

# مَوْسُوعَةُ ثُرَاتِ كَرْبَلَاءَ

مَحَوْرُ الثُّرَاثِ الْمُجْتَمَعِيِّ

كَرْبَلَاءَ

فِي مَكَرَاتِ أَيْمِ السَّحَابِ الثَّيِّبِ

استعراض لرحلات الرحالة العرب والأجانب

تَأَلَّفَ

مَرْكَزُ تَرْبِيَةِ كَرْبَلَاءَ

قِسْمُ شُعُورِ الْمَعَارِفِ وَالْأَدَبِ وَالْإِنْسَانِ





Web : [www.mk.iq](http://www.mk.iq)

E-Mail: [turath.karbala@gmail.com](mailto:turath.karbala@gmail.com)

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء  
كربلاء في مذكرات الرحالة / تأليف : مركز تراث كربلاء. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : مركز تراث كربلاء،  
١٤٣٧ هـ. = ٢٠١٦ م.

٢٦٩ صفحة : صور، خرائط ؛ ٢٤ سم.

موسوعة تراث كربلاء، محور التراث المجتمعي

المصادر : صفحة ٢٣٨-٢٤٢ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. كربلاء (العراق) - وصف رحلات. ٢. العراق - تاريخ. ٣. الرحالة - تراجم. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2016

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

اسم الكتاب : كربلاء في مذكرات الرحالة

تأليف: مركز تراث كربلاء

الناشر: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

الطبعة : الأولى

المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

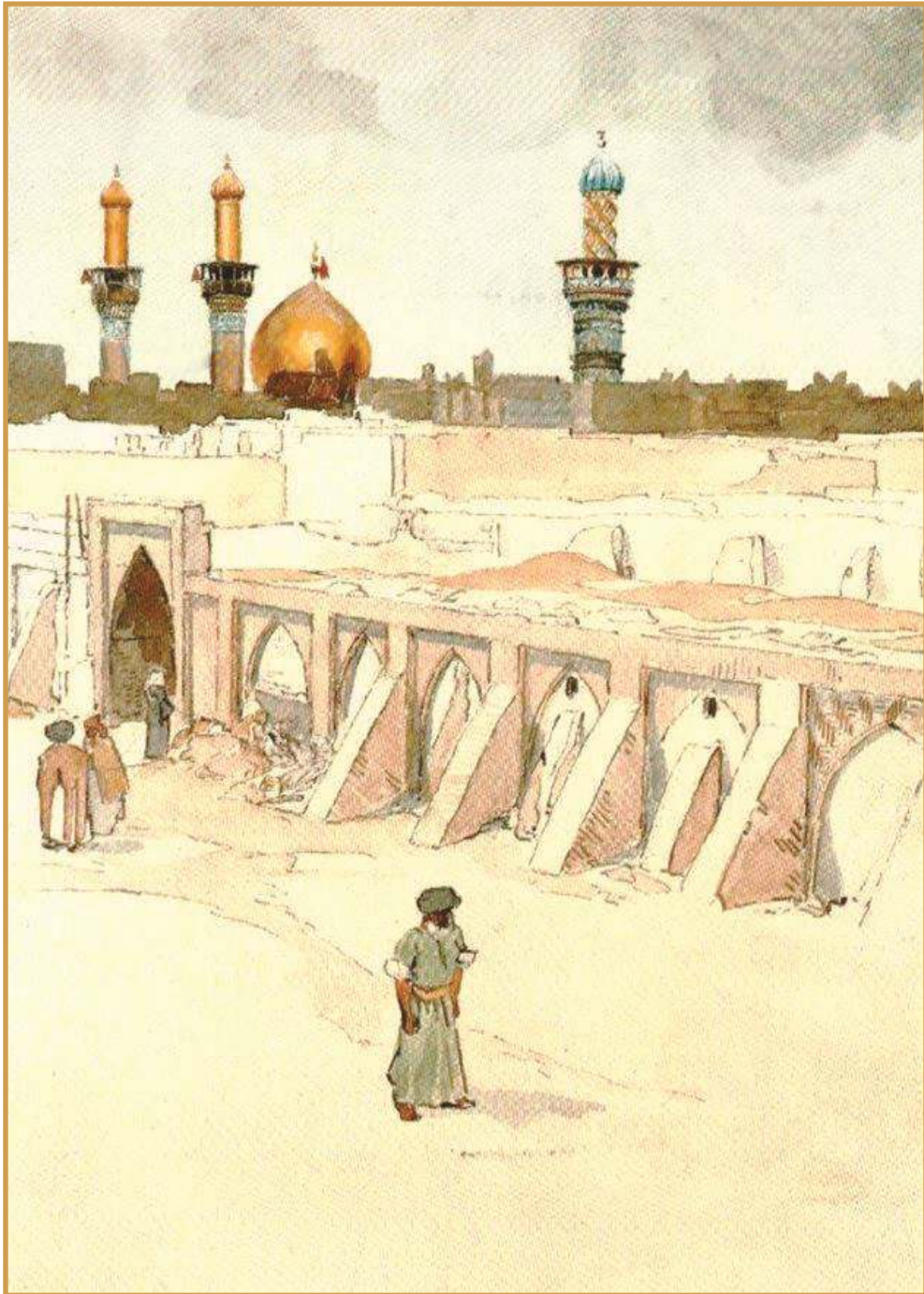
سنة الطبع : ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٣٦٦ لسنة ٢٠١٦ م









كربلاء بريشة الرسام الألماني ولتر عام ١٩٠٣م





## مقدمة

تعد الرحلات من مصادر المعلومات المهمة التي تساعد على معرفة تاريخ المدن التي تم وصفها من قبل الرحالة التي مروا بها ، وما يُذكر في تلك الرحلات لا يمكن تجاهله لكونه غني بالمعلومات والمشاهدات ، وفي أزمان مختلفة ، فكان الرحالة يتجولون في البلدان التي يرغبون ، ويصفون مشاهداتهم بدقة ، ، مثل الأحداث المهمة التي تؤرخ لتاريخ المدن التي يزورونها ، ووصف رجال الدولة ، والشعوب ، والأزياء ، والعادات والتقاليد ، والأخلاق ، والضيافة ، والمأكل ، وغيرها .

ففي هذا الكتاب سلّط الشيخ محمد ناظم البيضاني ، والباحث أحمد فاضل المسعودي ، من وحدة الدراسات في مركز تراث كربلاء ، الضوء على أبرز الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا كربلاء أو مروا بها والأسباب التي كانت وراء هذه الرحلات ، فذكرها بحسب تسلسلها الزمني ، لمعرفة واقع المدينة والتطور الذي طرأ عليها على مرّ العصور ، لكون هؤلاء الرحالة دونوا ما شاهدوه ومن ثمّ يصبح عند القاريء الكريم تصوّر كامل عن تاريخ المدينة من وجهة نظر الرحالة ، وتم نقل النصوص قدر الإمكان كما وثقت في كتب الرحلات كي لا يكون هناك اختلاف في الألفاظ أو الصياغات أو الترجمات ، مما يؤثر على تصور القارئ ، كما ذكرنا تاريخ كل رحلة هجرة وميلادًا ، أو تاريخ وفاة الرحالة ، أو القرن الذي عاش فيه حين لم يهتديا إلى تاريخ الرحلة .

لكتاب ، (كربلاء في مذكرات الرحالة) أهمية كبيرة لدراسة تراث هذه المدينة وشعبها وعمارتها وطبيعتها في الأزمنة السابقة ، فهو يعطي الصور الدقيقة لحياة الكربلايين التي زامنها الرحالة ، حيث تتمتع هذه المدينة بخصوصية تميزها عن باقي المدن لكونها مركزًا دينيًا ، ومحطًا لمفترق الطرق ، إضافة إلى أهميتها الاستراتيجية الكبيرة ، فهي مزارٌ مهمٌ





للمسلمين وغير المسلمين من مختلف بلدان العالم هذا من جانب ومن جانب آخر تبرز أهمية هذا الكتاب في أنّه يُظهر القيمة القدسية لهذه المدينة التي كانت سبباً في قدوم الرحّالة للاطلاع عليها وعلى أثرها العالمي في مجالات الحياة المتنوّعة.

اللجنة المشرفة على الموسوعة  
العتبة العباسيّة المقدّسة  
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية  
مركز تراث كربلاء

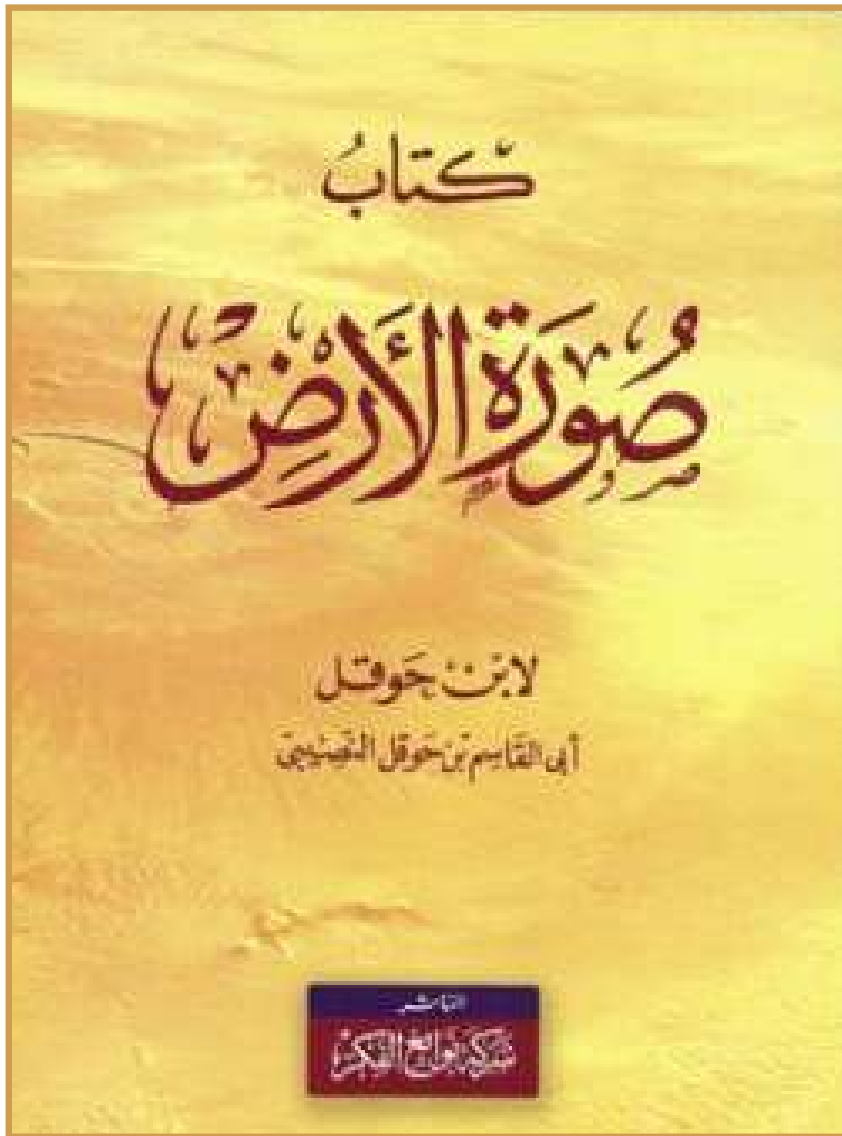


## رحلة ابن حوقل الموصلية (٣٦٢هـ / ٩٧٣م)

هو أبو القاسم محمد بن علي الموصلية البغدادي المعروف بابن حوقل، رحالة من بلدة نصيبين بالجزيرة اتخذ التجارة مهنة له وبدأ تجواله من بغداد عام ٣٣١هـ فحملته أسفاره إلى شمال أفريقيا والأندلس وزار نابولي وباليرمو في إيطاليا، كما زار العراق وإيران وجزءاً من الهند وعاد من أسفاره عام ٣٦٢هـ / ٩٧٣م وهذا يعني أنه قضى في الترحال نحو ثلاثين عاماً. عاش ابن حوقل طويلاً في قرطبة في عهد عبد الرحمن الثالث والتقى بالاصطخري فأعجب به الاصطخري وتناقشا عن كتابه (المسالك والممالك). يقول ابن حوقل في كتابه: (صورة الأرض) عن مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) ما نصه: «وكربلاء غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من زيارته، وقصده جسيم» (١).

١ - ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبية (ت بعد سنة ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢١٨؛ عطية جليل، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، ط ١، بيت العلم للنابهين، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٩.







## رحلة ابن بطوطة (٧٢٥هـ - ١٣٢٣م)

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، الطنجي، أبو عبد الله توفي سنة ٧٧٩هـ، المعروف بـ (ابن بطوطة). بدأ ابن بطوطة رحلته من طنجة في رجب عام ٧٢٥هـ / ١٣٢٣م وقد طاف المغرب، مصر، الشام، الحجاز، العراق، فارس، اليمن، الجزيرة العربية، سواحل أفريقيا الشرقية، آسيا الصغرى، شبة جزيرة المالديف، جزيرة القرم، السند والهند، سيلان، بلاد الغال، جاوة، سومطرة، الأندلس، جزر القمر، الصين، الصحراء الكبرى، وبلاد ما وراء النهر، وتوفي في مراكش عن عمر ٧٥ عاماً سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م.

وجاء وصفه لكربلاء من كتابه المسمى (غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): «ثم سافرنا منها (أي مدينة الحلة) إلى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي (عليه السلام) وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل، ويسقيها الفرات والروضة المقدسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزوايا كريمة فيها طعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة. لا يدخل أحدٌ إلّا عن إذنهم، فيقبل العتبة الشريفة، وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير، وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز... وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد» (٢).

٢- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار الشرق العربي، بيروت، د - ت، ص ١٥٧.







## رحلة المطراقي زاده سنة (٩٤١هـ / ١٥٣٤م)

وهو نصوح أفندي السلاحي بن عبد الله قره كوز المشهور بمطراقي زاده. مؤرخ ورحالة ورياضي ومهندس عسكري ورسام أصله من ولاية البوسنة.

صحب السلطان سليمان القانوني في معظم رحلاته العسكرية ومنها حملته على العراق ويظهر أن أمر براعته في التأليف والرسم قد اشتهر عهد ذاك حتى كُلفَ بمهمته تسجيل وقائع الحملات العسكرية التي شارك فيها، وتزيينها بالصور الملونة التي تمثل المدن والقصبات التي مر بها الجيش العثماني، المرافق الذي صاحب السلطان سليمان القانوني خلال سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٥م. ومنها مدينة كربلاء المقدسة التي رسم لوحات متعددة لها ولضريح الحسين (عليه السلام) ولضريح العباس (عليه السلام) ول مقام الصادق (عليه السلام) ومقام يدعى أنه لعلي الأكبر وعبد الله الرضيع (عليه السلام) ولوحات ملونة جميلة أخرى لكل الأماكن والمقدسات التي مر بها في رحلته، فضلا عن الوصف الدقيق الذي جاء فيه :

مبنى الضريح : « يحتل مبنى الضريح وسط الصحن ، وتظهر واجهته كاملة، بسبب إنه - أي المطراقي زاده- اختار أن يرسمه من جهة الداخل إلى الصحن من بوابة المشهد الرئيسية، وتتألف واجهة المبنى من بوابة عالية كبيرة معقودة من الأعلى تتقدمها طارمة مرتفعة تعلوها قبة مستقلة محززة طوليا ، ومنخفضة لا رأس لها ، تقف على رقبة بيضاء لها عدد من النوافذ الطويلة يظهر منها خمس ، ولا يبعد أن تكون هذه القبة مغطاة بالذهب أو الرصاص ، ويحيط بالباب من الخارج شريط عريض ملون بالأخضر ، يمكن أن يكون من الآجر المزجج ، ويُدلف من هذا الباب إلى باب داخلي له عقد مفصص بثلاثة فصوص .



يحيط بالباب صف من نوافذ مستطيلة عليها شبابيك من قضبان متقاطعة ، اثنان عن يمين ومثلها عن الشمال أيضا ، والغالب أنها عقود صُم غير نافذة تزينها لوحات زخرفية مذهبة ، بينما يوجد في الوسط ، في مكان يعلو قبة الباب المذكورة عقد عريض على الطراز الهندي ، وهو النموذج الوحيد لهذا الطراز في هذه الصورة. أما المستوى الذي يلي هذا الصف من النوافذ ، وهو المستوى الأدنى إلى الأرض ، فثمة أربع نوافذ مستطيلة عموديا ، وبين مستوى النوافذ هاتين ، يوجد شريط عريض من الزخارف الآجرية المزججة ، وأقوام هذه الزخارف صفان أفقيان من عشرة مربعات متماثلة ، خمسة عن يمين الباب ومثلها عن شمال ، في كل مربع طير فارد جناحيه بلون أبيض ، وتفصل بين هذه المربعات أرضية بلون بنفسجي وفي أعلى هذه الواجهة ، يوجد شريط أفقي ملون باللونين الأبيض والأزرق على شكل سلسلة من أنصاف دوائر متراسة ، يظهر إنه من الآجر المزجج ، ويعلوه شريط آخر بلون أصفر لامع ، يلي ذلك طارمة بارزة ، زينت بزخرفة على شكل خط ملتو يتكون من أشكال معقوفة متقاطعة تشكل سلسلة متداخلة الحلقات .

ولهذه الطارمة حافة زينت بزخرفة تتألف من قطع ملونة باللونين الأبيض والبنفسجي يشكل تكرارها أشكالا مربعة .

وتحيط بالواجهة المذكورة ، وبضمنها الطارمة ، ومن الجانبين قاعدتان عريضتان وتتألف كل قاعدة من ثلاثة أقسام أدناها إلى الأرض عريض مزخرف بزخرفة نباتية تشكل أوراق عنب ملونة باللون البني ، ويعلو هذا القسم قسم آخر مكسو بلون أخضر ، ويترجح أن تكون من الآجر المزجج ، وفي وسط كل من هذين القسمين مستطيل مؤطر بحافة خضراء غامقة أما أرضيته فبلون بني فاتح والغالب إنه باب يتكون من مصراعين ، وفوق كل باب لوحة أفقية تحتوي على





شريط كتابي .

أما القسم الثالث فمربع مزين بكساء من الأجر المزجج المزخرف بزخارف دقيقة باللونين الأخضر والبني الفاتح تمثل أشكالاً هندسية سداسية مرصوصة ، كهياة بيوت النحل .

ويعلو الطارمة التي أشرنا إليها جداراً مكسو بكساء آخر من الأجر المزجج المزخرف بدقة ، ولكن بلون أخضر فاتح . ويوجد على هذا الجدار ثلاث لوحات مستطيلة عمودية ، ملونه بلون أصفر يمكن أن يكون مذهباً ، وبينها دائرتان باللون نفسه ، وداخل هذه اللوحات زخارف غير واضحة ، ولكن موقع هذه الألواح في أعلى الباب ووسط الواجهة يجعلنا نرجح أنها كانت تحمل كتابات تذكارية تشير إلى تاريخ العمارة واسم من قام بها .

وعلى كتفي هذه الواجهة كلها ، وبالتحديد فوق القاعدتين المذكورتين ، توجد قبتان تتخذان شكل نصف كرة ، مكسوتان بالآجر المزجج الأخضر اللون ، المزخرف باللون البني ، بزخارف تبدو بالغة الجمال والدقة . ولكل قبة رقبة بنية اللون تستند إليها ، وهي تتميز بسعة فتحتها العليا واتجاهها نحو الضيق في الأسفل . وفي أعلى القبتين ميل معدني ثبتت عليه عدد من الكرات اللامعة المتدرجة الحجم مما يوضع في قمم القباب وفي مكان يعلو هذه الواجهة رسم المطراقي صورة حجرة المرقد الشريف مع أن مكان هذه الحجرة هو في داخل البناء بالطبع ، ولكنه أراد أن يرفعها في مكان علوي لسببين أولهما كي لا يحرم الشاهد من التمتع بشكلها الذي يحجبه جدار الواجهة ، والثاني لكي يجعلها في وسط النصف العلوي من الصورة تأكيداً على مركزيتها وأهميتها الاستثنائية .



وتأخذ حجرة القبر شكلا مربعا كاملا ، حيث يوجد القبر الشريف ، وهو الوحيد في الصورة الذي رسمه المطراقي بأبعاد ثلاثة ويظهر ملونا بالأصفر ، بينما لون فضاء الحجرة بالأبيض دلالة على طهارة المكان ونقاؤه ، ولكي يتميز عن الألوان التي لونت بها الصورة كلها . ويوجد على القبر صندوق من الخشب غير مزخرف وتتدلى من سقف الحجرة فوق القبر مشكاة مشدودة بسلاسل رفيعة ، تأخذ شكلا اسطوانيا تقريبا فقسمة السفلي يأخذ شكلا كرويا ، وتتصل به من الأعلى رقبة عالية ، وتتدلى من أسفلها سلسلة . بينما توجد مشكاوان أصغر حجما مثبتتان فوق رأس القبر وقدميه ، يتميزان بقصر رقبتيهما . وثبتت على أركان القبر مشكاوات أربع تأخذ كل مشكاة شكل إناء عريض واسع الفوهة ينتهي بعنق طويل يزداد كلما زاد ارتفاعا . والراجح أن هذه المشكاوات كانت من آثار العمارة الصفوية الأولى التي قام بها الشاه إسماعيل الصفوي ، إذ جاء في تاريخ حبيب السير لمير خواندمير أن الشاه زين الحجرة باثني عشر قنديلا من الذهب الخالص وتعلو الحجرة قبة خضراء على شكل نصف كرة تستند على قاعدة مربعة وهذه تستند على رقبة لها نوافذ كبيرة معقودة تظهر منها واحدة في قمته برج دائري صغير له نوافذ ضيقة طويلة وتغطيه قبة صغيرة أخرى تعلوها كرة وعلى جانبي هذه القبة توجد مئذنتان ملونتان باللون الأخضر الغامق وعليهما زخارف نباتية وقد اختزل الرسام القسم العلوي من بدن المئذنة فبدا حوضها المغطى وقد كاد أن يتصل بقمته ، وهذه القمة على شكل زهرة بيضاء تحتضن قبة مكورة بيضاء اللون ، والذي نراه أنه أراد بهذا الاختزال أن يضع للمئذنتين مكانا فوق حجرة المرقد الشريف بعد أن اضطر إلى رسم حجرة المرقد الشريف في مكان افتراضي يعلو مبنى الضريح نفسه .

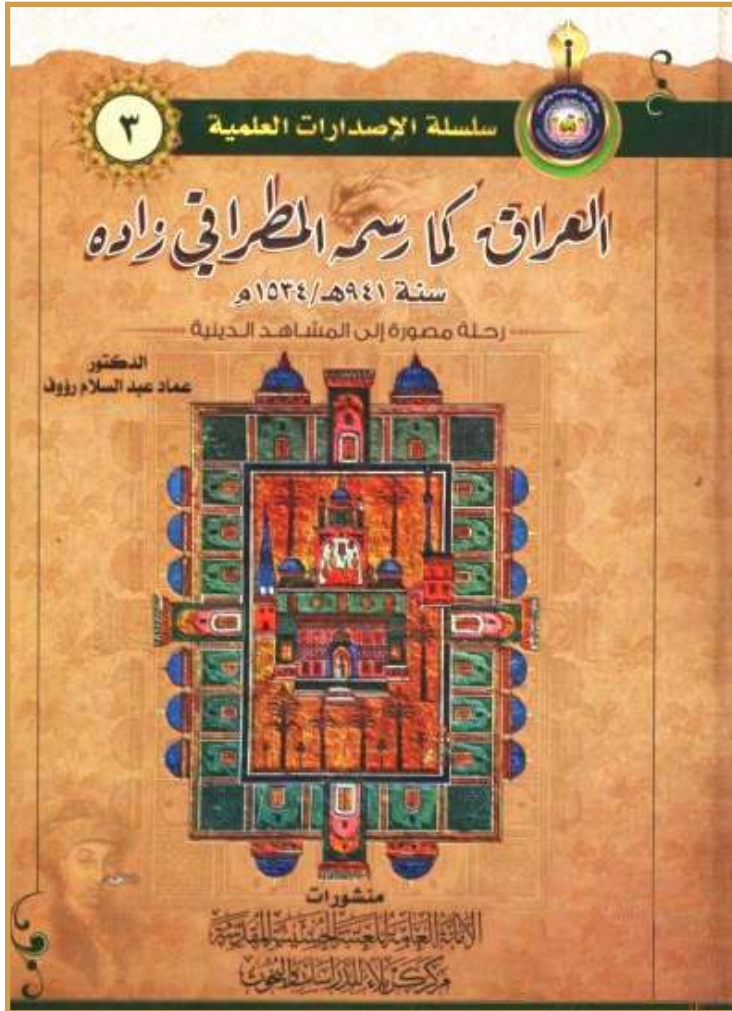
وتشير دلائل أثرية إلى أن السلطان الجلائري أحمد بن أويس هو الذي أمر ببنائها





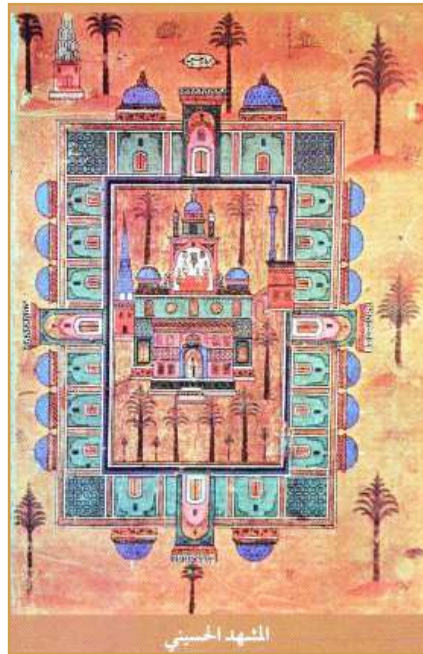
سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م.

كما يوجد عند جداري الغرفة من الخارج لوحان مفرغتان بزخرفة نباتية «(٣)».



٣- ينظر، رؤوف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زاده سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٥، ص ١١، ص ٤٧-٧٣.





لوحات رسمت من قبل المطراقي زاده مأخوذة من رحلته إلى العراق





### رحلة سيدي علي الرئيس (٩٦١هـ / ١٥٥٤م)

هو الأميرال سيدي علي رئيس التركي كان قائد الأسطول المصري في الدولة العثمانية إبان حكم السلطان سليمان العثماني .

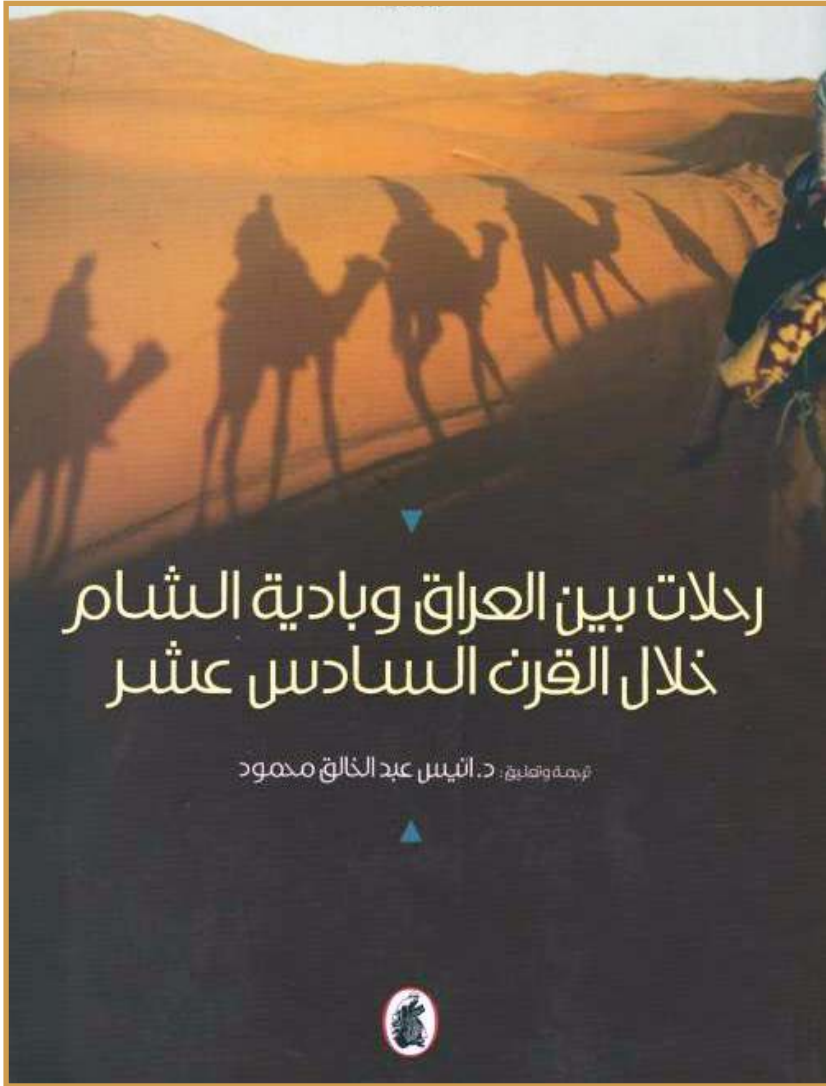
وهو بحار وإداري و كاتب وشاعر تركي يعرف (كاتب رومي) - أي كاتب تركي - رقي إلى رتبة (كتخدا) أثناء حملة السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) ضد الصفويين .

بعد أن انتصر على الأسطول البرتغالي في الخليج العربي سافر إلى السند والهند وإيران وأفغانستان و العراق و بلاد أخرى، قال في رحلته التي وصل فيها إلى كربلاء سنة ٩٦١هـ: « عبرت نهر الفرات بالقرب من مدينة المسيب الصغيرة ووصلت كربلاء حيث قمت بزيارة ضريحي الشهيدين الحسن (٤) والحسين، وبعد أن انتقلت إلى سهل بالقرب من شثانة أو شفاثة - عين التمر - وصلت في اليوم الثاني إلى النجف (الحيرة) زرت أضرحه آدم ونوح وشمعون و علي ومن هناك تابعت طريقي إلى الكوفة» (٥).

٤ - يقصد به قبر أبي الفضل العباس (عليه السلام).

٥ - رحلات بين العراق وبادية الشام خلال القرن السادس عشر، ط١، ترجمة وتعليق، أنيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٦، ص٣٤.









### رحلة القاضي نور الدين (٩٥٦-١٠١٩هـ / ١٥٣٤-١٦١٠م)

ضياء الدين القاضي نور الله بن السيد شريف بن نور الله بن محمد شاه بن مبارز الدين مندة بن الحسين التستري المرعشي ولد سنة ٩٥٦ هـ واستشهد سنة ١٠١٩ هـ.

كان المترجم من أكابر علماء العهد الصفوي معاصرا للشيخ العالم البهائي، كان عالما كبيرا بعلمه له عدد كبير من المؤلفات والرسائل بلغ عددها ما يقارب المئة بين كتاب ورسالة وباللغة العربية والفارسية والأوردية، وأولها كتاب شرح إحقاق الحق الذي كان سبب استشهاده في الهند.

زار القاضي نور الدين مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) في القرن العاشر الهجري، وقد وصفها بقوله: «إن مشهد كربلاء من أعظم الأمصار ومجمع كل خيار الديار، والماء العذب يجري في غدرانها، والبساتين الغناء تحيطها. وقد قيل في فضيلة تربة كربلاء وثواب زيارة المرقد المنور الحسيني روايات كثيرة، ومعظمها صيغت بصورة شعرية» (٦).

٦- ينظر، الحسيني، جلال الدين، فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله، چاپخانه شرکت سهامی طبع کتاب، ١٣٦٧ هـ؛ آل طعمة، عبد الحسين الكلیدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق، عادل الكلیدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د- ت، ص ٢٠.



### رحلة البرتغالي بيدرو تيخيرا (١٠١٣هـ / ١٦٠٤م)

ولد الرحالة في مدينة لشبونة البرتغالية، بدأت رحلته من سنة ١٦٠١ إلى ١٦٠٥ م، وسافر خلالها من البرتغال إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح ومن الهند إلى إيطاليا عبر بلاد فارس، والعراق، وبلاد الشام، وفي يوم الجمعة الموافق ٢٤ أيلول من سنة ١٦٠٤ م وصل إلى مدينة كربلاء. وقال عنها :

وصف مشهد الحسين

«إن مدينة (مشهد الحسين) أو (الإمام الحسين)، مدينة كبيرة مفتوحة تضم أكثر من أربعة آلاف منزل، كثير منها جيد العمارة ولكن بناءها بائس. والسكان من المواطنين العرب، ومن الأتراك الذين تم إرسالهم للسيطرة على المنطقة، ولكن لم يكن أحد منهم موجوداً في حينه وإنما ذهبوا جميعاً إلى بغداد بسبب الحرب. وللسبب ذاته، غادر المدينة كثير من العجم والفرس لاعتقادهم إنهم ليسوا بمأمن هناك طالما الحرب مستمرة بين أمتهم والأتراك.

وسكان مشهد الحسين كلهم من الشيعة مثل سكان مشهد علي النجف، وسقوف الأسواق كلها معقودة بشكل جيد، والمواد الضرورية وافرة لأن كثيراً من تجار الدول المختلفة يلتقون هناك.



وهناك جامع تعلوه مئذنة، مكرس للحسين بن علي الذي مات عطشاناً في هذا المكان الذي كان صحراوياً في حينه. ولهذا فإن المحمديين، ولا سيما أولئك الذين من هذه الطائفة ..... يعتقدون أن تقديم الماء للسائلين إحساناً في سبيل الله؛ فترى الكثيرين منهم يجوبون الشوارع بقرب الماء والطاسات النحاسية النظيفة ويقدمون الشراب للعطشى دون أن يسألوا مالاً، لكنهم لا يمتنعون عن أخذه إذا أعطوا.

إن المسجد والمئذنة هنا، مثل المسجد والمئذنة الموجودين في مسجد علي، فخمان وجميلان وأنيقان. مع أنها أحدث منهما ببضع سنوات. فإنهما شيدا بالطريقة ذاتها، وزُيدا بهبات الشيعة، وهما يبدوان أفضل بكثير. والمادة التي بنيا منها الآجر والملاط، وبعض الآجر المزجج اللافت للانتباه، وبعض الزخارف الموزائية.

وهذه المدينة مجهزة جيداً بالحنطة والشعير والرز والخضار والفواكه واللحوم، التي تباع بأسعار زهيدة. والمناخ أكثر اعتدالاً من مناخات الأراضي التي أتيت منها توأ. هناك بعض الآبار ذوات المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن الكثير من الأشجار والفواكه الموجودة عندنا في أوروبا. وتُسقى الأراضي من قناة يتم ملؤها من نهر الفرات الذي يفيض لمسافة ثمانية فراسخ في وقت الفيضان. وهناك الكثير من قطعان الدواب الكبيرة والصغيرة التي تتغذى على الأعشاب المحيطة بالمدينة ولا سيما في بعض السهول المنخفضة التي تبقى خضراء معشوشبة لما تبقى من السنة بسبب مياه الأمطار التي تتجمع فيها شتاءً.

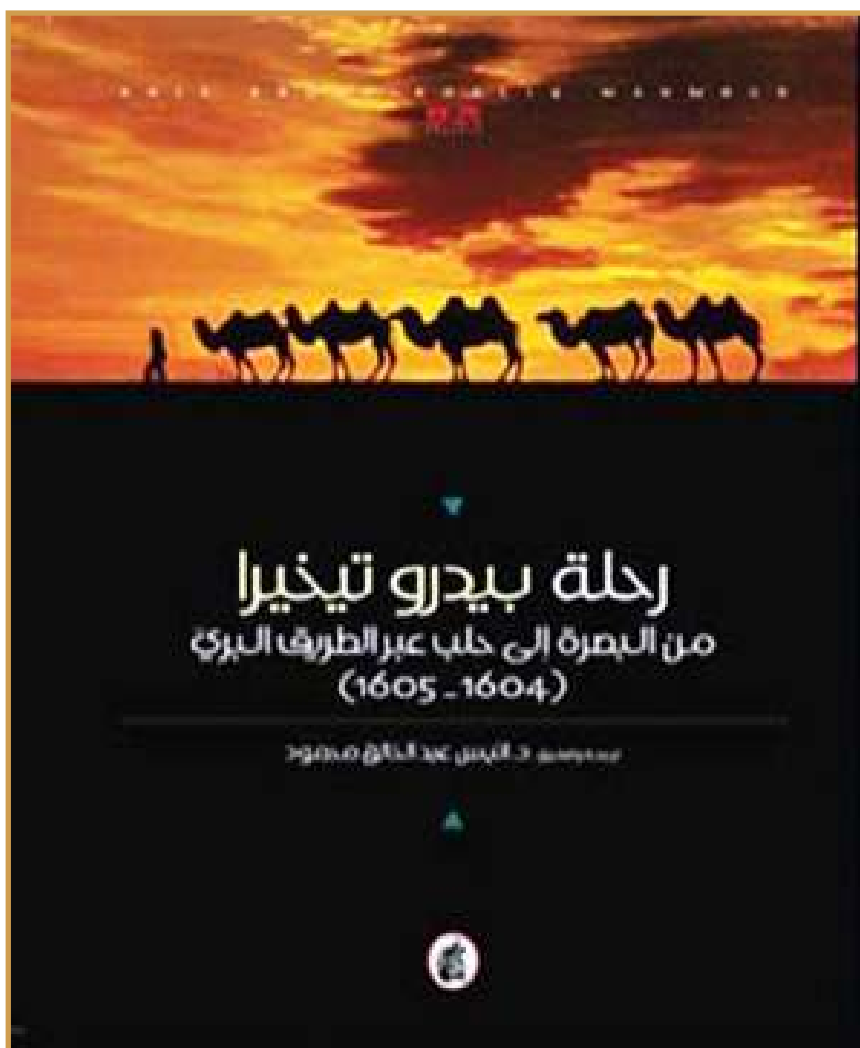
وعند طرف المدينة باتجاه نهر الفرات، هناك مستودعان مربعان كبيران، يبدو أنهما كانا يُستخدمان أماكن للراحة والضيافة بسبب وجود آثار الغرف والدهاليز المحيطة بهما. وهما واسعان جداً. ويتم حالياً تخزين مياه القناة هناك التي تُستعمل حينما تشح المؤن.



هذه المدينة ومدينة مشهد علي خاضعتان للأمير ناصر وهو ملك عربي تابع للسلطان التركي الذي يعيش على هبات تلك الأراضي ولهذا السبب، وبينما كنت هناك، بيعت علينا خيول مطهمة وأسلحة ثلاثين أو أربعين تركيا؛ إذ قام عرب تلك المدينة بقتلهم وسلبهم، فهم غالباً في حالة تمرد بسبب الحرب الفارسية وما تبعتها من انسحاب الحامية التركية التي كانت تلك الأراضي موزعة بين أفرادها، فلم يبقَ للسكان ما يخشون عليه . وهم في العموم يستخدمون الجمال والخيول والحمير والعجول . والناس هنا ذوو ملامح جميلة ومظهر مقبول لكنهم ليسوا مبالغين في ملبسهم ومعظم الرجال يمتطون الخيول . وهذه المدينة ، مثل مدينة مشهد علي ، شحيحة بالخطب جداً، وبدلاً منه فهم يحرقون معظم الروث المجفف للثيران والجمال» (٧).

٧- محمود، عبد الخالق، رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البري (١٦٠٤ - ١٦٠٥)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٧٣-٧٤، ص ٧٧.









صورة للرحالة البرتغالي بيدرو تيخيرا ببزته العسكرية



## رحلة ديلافاليه (١٠٢٥هـ/١٦١٦م)

بترو ديلافاليه : سائح إيطالي من أشهر من زاروا بلدان الشرق أوائل القرن السابع عشر .

ولد ديلافاليه سنة ١٥٨٦م وتوفي ١٦٥٢م، وقام بسياحة واسعة استغرقت خمسة أعوام (١٦١٦ - ١٦٢١م) زار خلالها أرض الرافدين وإيران وبعض البلدان الشرقية الأخرى. حيث درس واتقن لغات شرقية عدة. وكان في اثناء زيارته للعراق يهتم بالآثار كبابل وأور، فهو لم يكن مجرد سائح بل عالماً آثارياً، مطلعاً على ما جاء من التوراة والمصادر الإغريقية من إشارات أثرية، ويعد (فال) أول من نقل إلى أوروبا ألواح الآجر المنقوشة بالكتابات المسامرية وأكسبها شهرة بين الأوروبيين ، وقد التقى في رحلته بفتاة عراقية في بغداد اسمها (معاني بنت حبيب جان جوريدة) فقام بخطبتها فامتنع أهلها ثم رضخوا في نهاية الأمر فتم الزواج منها ، ولعل أجمل صفحات الرحلة من الناحية الأدبية هي تلك التي يصف بها حبه لمعاني وفرحه بالزواج منها . لكن زوجته معاني توفيت ضحية الملاريا في ٣٠ كانون الأول ١٦٢١ بعد خمس سنوات من زواجهما ، فحمل رفاتها أربعة أعوام بعد أن قرر تخنيطها بطريقة بدائية بوضع كمية كبيرة من الكافور الهندي في داخل جثمانها ، وأوصى على صندوق من خشب الصندل أحكم سده بمسامير حديدية كبيرة من صنع محلي فحمل معه جثتها المحنطة من مكان إلى آخر، في بلاد فارس والهند والبحر العربي والعراق وسوريا، ولم يهدأ له بال إلا بعد أن أوصلها إلى روما وأنزلها بيديه في ضريح الأسرة بين والديه في واحدة من أجمل كنائس روما وأقدمها كنيسة مريم العذراء .

وقد دون رحلته في رسائل كتبها باللغة الإيطالية بعث بها إلى صديقه ماريو شيبانو أستاذ الطب في نابولي، وقد طبعت بعد ذلك في مجلدين سنة ١٦٥٣م، ثم ترجمت إلى



الفرنسية ولغات أخرى.

زار (ديلافاليه) آثار بابل والكفل ثم كربلاء وامتدح أهلها، غير أنه قال إنهم حذرون تجاه الغرباء، وفي (الخان) الذي أقام فيه عدة أيام، تعرّف إلى تاجر تحفيات إيراني اقتنى منه مجوهرات عدة ومسابح وقطعاً نقدية، تعود إلى القرن العاشر الميلادي. زعم الإيراني إنها ترقى إلى العصر العباسي الأول، بينها إناء نحاسي ادعى أنه يعود إلى الخليفة الراضي بالله [وهو محمد بن المقتدى بن المعتضد - المتوفي سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين للهجرة] وذكر الرحالة أنه اقتنى منه أيضاً قطعاً نقدية ومسكوكات تعود إلى عصور مختلفة بينها العصر الساساني والأموي والعباسي وعصر المماليك.

من أطرف ما ذكره (فال) إنه عثر عند خروجه من كربلاء على شجرة من الصريم، تسمى شجرة المنتهى يتشائم منها العراقيون عندما تعترضهم في السفر، فألقى عليها - صبي كان في رفقة قافلته - بأحجار لكي يبطل الشر الموجود في هذه الشجرة، كما تتخيله العامة!.

ويذكر في رحلته: « في ٢٩ حزيران نهضنا منذ الفجر الباكر وسرنا ولم نتوقف إلى ما قبل منتصف النهار عند ماء يقع بالقرب من بناء عظيم قديم العهد مشيد بالآجر، شكله مربع كامل، له ثلاثة عشر برجاً مدوراً من كل جانب من الخارج. بعض أقسامه يشيد على أقواس معقودة، وغير ذلك .

في داخل البناء قاعات عديدة وغرف بمنافذ كثيرة، وفناء كبير، ولا أعلم أهو فناء أم إنه كان معقوداً فسقطت عقادته، لكنني لا أرجح ذلك. يطلق العرب على هذا البناء (قصر الأخضر) ولم استطع معرفة أصل البناء: أكان قصراً أم هيكلًا أم قلعة؟ لكنني أميل إلى الاعتقاد بأنه كان قصراً .



لقد كنا في ذلك الموضع على مسافة نصف نهار سيرا إلى اليمين لنصل إلى (مشهد الحسين) أي موضع استشهاده في أرض كربلاء وهو مدفون هناك والموضع مأهول بالسكان، وضرّيجه مزين وعليه بناءٌ فخّم على الطراز الإسلامي، وهو مكان مقدس يزوره المسلمون. عندما مررنا من هناك كانت كربلاء لاتزال تحت حكم القزلباش الفرس، فقد أخذوها من الأتراك مع أراضي منطقة بغداد بأجمعها، وهي ليست بعيدة عنها. توقفنا هناك إذ علينا أن ندفع ضريبة للأمير ناصر بن مهنا شيخ تلك البادية، وللدقة يجب علي أن أقول: إن الضريبة تدفع للشيخ أبي طالب نجل الشيخ ناصر، لأن هذا كان قد طعن في السن واعتكف على الحياة الدينية بعد أن حج إلى مكة فتنازل لابنه المذكور، وكان كلاهما آنذاك في موضع يقع إلى الشمال الشرقي من محل نزولنا...» (٨).



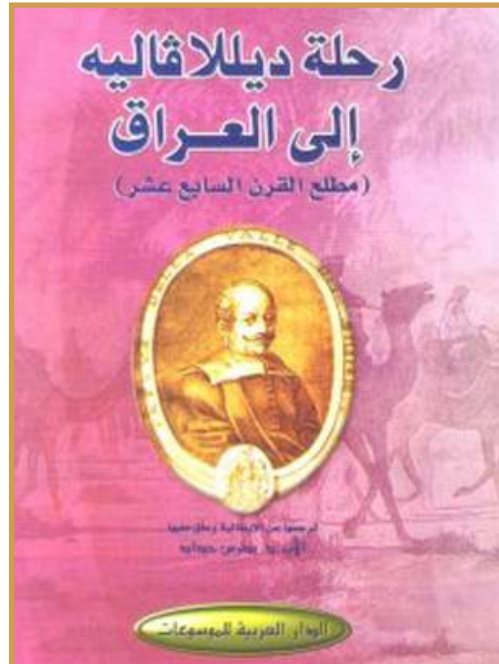
الرحالة ديلافاليه

٨- ديلافاليه، رحلة ديلافاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة وتعليق، الأب د. بطرس حداد، شركة الديوان للطباعة، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٧، ص ١٦١-١٦٣.





لوحة تمثل التبادل التجاري للرحالة ديلاقاليه







### رحلة فليب الكرملي (١٠٣٨هـ / ١٦٢٩م)

تعد رحلة (فليب الكرملي) من الرحلات المهمة، حيث تضمنت معلومات وأخبارًا عن العراق في النصف الأول من القرن السابع عشر، وصاحب الرحلة راهب ولد قرب (أفينيون) في فرنسا سنة ١٦٠٣م، وكان اسمه قبل أن يترهب (اسبري جوليان)، وقد نسب للعمل الرهبني في بلاد فارس فقدم العراق سنة ١٦٢٩م في طريقه إلى إيران، ثم عاد إلى العراق فنزل البصرة ثم أبحر إلى الهند وتوفي في نابولي بإيطاليا في ٢٥ شباط ١٦٧١م.

للكرملي مؤلفات عديدة أهمها (الرحلة الشرقية) والتي نشرت باللغة اللاتينية سنة ١٦٤٩م وقد ترجمت بعد ذلك إلى الإيطالية والفرنسية وغيرها.

ولم تكن حصّة العراق كبيرة في هذه الرحلة، نظرًا لأن الهدف الأساس منها كان بلاد فارس والهند.

يذكر الكرملي أنّه أثناء زيارته العراق كان الصراع على أشده بين إيران والدولة العثمانية. وكانت كردستان العراق وساحة قتال قادها (السردار خسرو) التركي، في حين قاد (زينل خان) الجيش الإيراني من همدان، وذكر أن (السردار) حاصر بغداد لكنه لم يتمكن من اجتياز سورها المنيع، وفي هذه الأثناء قتل أمير أمراء الأناضول (داود باشا).

يشير الرحالة إلى أن الحلة تحولت إلى مسرح حربي، وإن أهل كربلاء كانوا يتمنون خذلان العثمانيين الذين كانوا يسومونهم العذاب ويفرضون عليهم الضرائب ويسوقونهم إلى حروبهم بالقوة.



زار (الكرملي) أثناء وجوده في العراق أطلال مدينة بابل، ومنها توجه إلى (كربلاء) ووصف أهل هذه المدينة المقدسة بالطيبة والشجاعة، وقال: «إنهم بكوا عندما سمعوا سقوط مسجد مكة وعم الحزن أرجاء كربلاء وراح أهلها ليكون متصورين قرب قيام الساعة» (٩).

وصف هذا الرحالة أهل كربلاء بشدة التمسك بالدين الإسلامي وقال إنهم استعدوا لشهر رمضان بأن بعثوا أوانيهم النحاسية إلى المبيض لتبييضها، وشرعوا بتجهيز بيوتهم بما يلزم من سكر وشاي ورز وطحين وحبوب ثم صعد المؤذن قبل صلاة العشاء للترحيب بشهر رمضان قبل حلوله بأيام وقرأوا آيات قرآنية وذكر أنهم يتفاءلون لدى مشاهدتهم الحيات خلال السفر لأنهم يعتقدون أن اسم الحية مشتق من الحياة والبقاء وما شابه (١٠).

٩- دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ٣٠-

١٩٩٦٣١، ط١، مؤسسة الزهراء، الكويت، د-ت، ص ١١٥.

١٠- دراسات حول كربلاء، ص ١١٥.





### رحلة تافرنبيه (١٠٧٣هـ / ١٦٦٣م)

وهو جان بابتيست تافرنبيه رحالة فرنسي، تاريخ رحلته من سنة ١٦٦٣م إلى سنة ١٦٦٨م.

مرّ بصحراء كربلاء ولم يدخل إلى المدينة المقدسة وقد صادف برحلته قصرًا وأغلب الظن هو ما يسمى بخان عطشان وقد جاء وصفه أثناء الرحلة كما هو:

« اكتشفنا قصرًا كبيرًا مشيدًا كله بالآجر وفي هذا احتمال على أن البقعة كانت تزرع في الماضي وأن الآجر قد صرف باللبن . إن في هذا القصر ثلاث رحاب واسعة في كل منها أبنية لطيفة ذات طابقين من الأقواس الواحد يعلو الآخر ومع أن هذه البناية كانت لا تزال قائمة فإننا لم نجد من يسكن فيها، هذا وإن الأعراب الذين يجهلون الآثار القديمة لم يكن بوسعهم أن يخبرونا عمّن بناها .

وأمام باب القصر بركة لها قناة قاعها مرصوف بالطابوق وكذلك عقاداتها التي تستوي والأرض . ويعتقد الأعراب أن هذه القناة كانت تأتي بالماء من الفرات، ولكن هذا الاحتمال بالنظر إلى أن الفرات يبعد عن هذه البقعة نيفاً وعشرين فرسخاً» (١١).

١١ - تافرنبيه، جان بابتيست، رحلة الفرنسي تافرنبيه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦، ط١، ترجمة، كوركيس عواد، بشير فرنسيس، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٣.





خان عشتان الذي يقع غرب كربلاء في البادية



## رحلة عباس المكي المدني (١١٣١هـ / ١٧١٧م)

وهو عباس بن علي بن علي بن حسين العاملي الموسوي (١١١٠ - ١١٨٠ هـ) ولد بمكة وتوفي بها. عالم فاضل وأديب شاعر ورحالة قدير له مؤلفات عديدة ومصنفات منها (نزهة الجليس وأزهار الناظرين)، جاء في رحلته: «ما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح، رابع ربيع الأول عام ألف ومائة وواحد وثلاثين، من هجرة النبي المرسل؛ توكلنا على الرب العلي، ورحلنا من مشهد علي، قاصدين زيارة الشهيد المبلى، المدفون بكربلا، الحسين بن علي - ومن معه من الشهداء الصابرين (رضوان الله عليهم أجمعين). ففي خامس الشهر المذكور؛ أتينا إلى موضع يقال له الخان الأخير، ومررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل (عليه السلام) فزرنا وبلغنا المرام. وفي سادس الشهر، دخلنا أرض الحائر، مشهد الحسين الطاهر (سلام الله عليه، وعلى أخيه، وعلى جده، وأبيه، وأمه وبنيه، وسائر مواليه ومحبيه) ...».

ثم قال: فتشرفت - والحمد لله - بالزيارة، ولاح لي من جنبه الشريف إشارة؛ فإني قصدته لحال، وما كل ما يعلم يقال.

وقرّت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر ابن مولانا الحسين الشهيد الأكبر، وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وأما ضريح سيدي الحسين؛ فيه جملة قناديل من الورق (١٢) المرصع



والعين (١٣)، ما يبهت العين . ومن أنواع الجواهر الثمينة ، ما يساوي خراج مدينة .  
وأغلب ذلك من ملوك العجم .

وعلى رأسه الشريف؛ قنديل من الذهب الأحمر، يبلغ وزنه منين بل أكثر .  
وقد عُقدت عليه قبة رفيعة السك، متصلة بالأفلاك وبنائها عجيب، صنعة  
حكيم لبيب .

وقد أقمت شهرين، بمشهد مولاي الحسين بلدة من كل المكاره جنة، كأنها  
من رياض الجنة . نخيلها باسقات، وماؤها عذب زلال من شط الفرات، وأقمارها  
مبدرة، وأنوارها مسفرة، ووجوه قاطنيها ضاحكة مستبشرة، وقصورها كغرف من  
الجنان مصنوعة فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، وفواكهها مختلفة الألوان .  
وأطيارها تسبح الرحمن على الأغصان . وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور،  
وعرف ترابها كالمسك ولونه كالكاפור . وأهلها كرام أمثال؛ ليس لهم في عصرهم  
مماثل؛ لم تلق - فيهم - غير عزيز جليل، ورئيس صاحب خلق وخلق جميل، وعالم  
فاضل، وماجد عادل . يحبون الغريب، ويصلونه من برهم وبرهم بأوفر نصيب .

واجتمعت بالرئيس المعظم، والعظيم المفخم، ذي الشرف البذخ والفخر  
الواضح مولانا السيد حسين الكلدار؛ يعني (حامل المفتاح) . وبأخيه الشهم  
النجيب الكريم، النبيل العظيم؛ مولانا السيد مرتضى (حماء الله تعالى من حوادث  
القضا) . وبالعالم العلامة، الخبر النحرير الرحلة الفهامة، ذي الوصف الجميل  
والذكر الحسن، مولانا الفاضل الملا أبي الحسن . فجمع بيني وبين الأمير المظفر،





الشجاع الغضنفر، البحر الغطمطم، الأسد الغشمشم، بحر الإحسان ومعدن الكرم؛ الأمير حسين أوغلي بيك إيشك أغاسي باشي حرم سلطان العجم. وكان قد استأذن من السلطان في ذلك العام، أن يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصابيح الظلام.

وهذا الأمير من أكابر أمراء أصفهان. وهذا الخطاب الذي هو خطاب لرئيس الحجاب على أبواب حريم السلطان، فأشار على ذلك الأمير المنصور المعان، بالمسير صحبته إلى دار السلطنة أصفهان؛ لكي يجمعني بالشاه حسين السلطان، فلما تبسم ثغر الصباح، وتغنى القمري على الأغصان وصاح، عن رابع جمادي الأول، عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المكمل، رحلنا من كربلاء مشهد الحسين زين العباد إلى دار الخلافة بغداد» (١٤).

---

١٤ - الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة/ قسم كربلاء، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٧، ج٨، ص١٤١، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧؛ الكرباسي، محمد صادق محمد، دائرة المعارف الحسينية/ قسم المراقد، تاريخ المراقد، ط١، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١٣، ج٢، ص٢٢٦.



## رحلة كارستن نيبور (١٧٦٥هـ / ١٧٦٥م)

رحالة ألماني الأصل، بعثه ملك الدنمارك - فريدريك الخامس - في بعثته علمية مشتركة إلى بلاد الشرق الأدنى، وجنوب شبه الجزيرة العربية في عام ١٧٦١م ومعه خمسة علماء وخادم، وقد مات مجمل من في البعثة ولم يكملها إلا الضابط المهندس كارستن نيبور مسؤول الدراسات الجغرافية والفلكية والرياضيات في البعثة. تحدث في رحلته :

## - كربلاء ١٧٦٥ م تشرين الثاني

«لم تكن منطقة كربلاء مأهولة بعد ، عندما فقد الحسين والكثير من أقاربه وأصدقائه حياتهم هناك ، غير أن تلك الموقعة ، سببت إعمار هذه المدينة ، حيث جلب الماء من الفرات إلى هناك ، وتشاهد في الوقت الحاضر غابة واسعة للنخيل . تكون المدينة التي في داخلها أوسع من مشهد علي ، كما أن عدد سكانها أكثر منها أيضاً . إلا أن بيوتها ليست متينة نسبياً ومعظمها مشيدة فقط بالطابوق غير المفخور ، كما هي الحالة في البصرة والحلة . وهناك خمسة أبواب لسور المدينة ، ولكن السور هو الآخر ، مشيد فقط باللبن والطابوق المجفف في الشمس ، وقد تحرب بأجمعه الآن . وأكثر ما يستدعي الانتباه هناك ، هو جامع كبير يضم في داخله مسجداً يسميه الشيعة بمذبح الحسين وقد شيّد هذا المسجد في عين المكان الذي داست فيه الخيول على حفيد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا ، وقد دفن فيه . وقد وجدت أن محاولة وضع رسم تخطيطي لهذا الجامع ، أخطر عاقبة من سابقه في مشهد علي ولم أتمكن من التجاسر بالدخول إلى صحنه حتى في وضوح النهار . وقد قمت في هذه الأثناء بالذهاب إلى هناك ليلاً مرتدياً عمامة تركية ، برفقة زميلي في الرحلة . وحيث إن كافة الأطراف كانت مضاءة احتفالاً بالعيد ، فقد رسمت بعد عودتي رسماً لها ، ليعطي للقارئ



فكرة على الأقل عن طرز إنشاء هذا الجامع. وجداره من الأمام يحفل بالنوافذ وهو يشكّل منظراً غريباً في هذه البلاد التي لا يشاهد فيها زجاج النوافذ. والواقع أنّ من المحتمل أنها كانت هدية من إيراني أرسلها إلى هناك من معمل في شیراز. وتقوم قبة عالية خلف البناية الأمامية، حيث الإمام الحسين مدفون تحتها. وتحيط بها أربع منارات صغيرة، وعلى مسافة أبعد منها في الخلف تقوم قبة أخرى أوسع منها عرضاً بكثير ولكنها ليست عالية للغاية لذا لم أتمكن من إظهارها في الرسم من تلك الجهة. وهذه الأبنية جميعاً كائنة في ساحة خالية محاطة من كافة أطرافها الأربعة، بمساكن العلماء والدراويش. وهناك أمام المدخل الرئيسي للجامع، شمعدان نحاسي كبير جداً ذو عدة مصابيح كما هي الحال في مشهد علي، ولا يمكن مشاهدة أي ذهب في الخارج، إلا أن هناك كما يقال، عدة حاجات ثمينة قرب ضريح الحسين، وأن لا يمكن مقارنتها بأي شكل من الأشكال مع الحاجيات الموجودة قرب ضريح الإمام علي (عليه السلام).

يشير الشيعة هناك أيضاً إلى مقابر كثير من أقرباء الإمام الحسين وأصحابه، ممن فقدوا حياتهم في الحرب التي جرت في كربلاء وهؤلاء جميعاً يعتبرهم الشيعة من الشهداء وقد شيدوا جامعاً كبيراً داخل المدينة، إجلالاً للعباس الذي كان أخاً للحسين من أب وقد تحدثوا إليّ بأمر كثير عنه، ولكنني أود أن أذكر منها الرواية التالية فقط: حين اشتد العطش بالحسين، أمر العباس أن يُحفر في الأرض في الموقع المسمى (( CHEIMA KAA )) خيمكاه أو المخيم، ... فلما لم يجد العباس الماء هناك، ذهب ممتطياً جواده إلى محل يبعد ساعة واحدة باتجاه الشمال، حيث ملاًقربته فيه، وفي طريق العودة، التقى بفريق من الأعداء، حاولوا أخذ الماء منه فبتروا أحدى يديه في تلك المحاولة. فتناول الماء باليد الأخرى التي بتروها أيضاً. وأخيراً أمسك العباس القربة بين أسنانه، إلا أن سهماً أصابها آنذاك، جعل الماء



ينسكب عن آخره. فعاد ثانية دون أن يتوقف في إرواء غليل أخيه المحبوب. ومن الأماكن التي تستحق الانتباه، والتي يزورها الزوار الوافدون إلى هناك، الموضع الذي سقط فيه جواد الحسين بصاحبه. ويقع هذا الموضع خارج المدينة، على الطريق المؤدي إلى مشهد علي، ويقوم عليه بناء صغير يؤمّه الزوار. وقد روى لي دليلي بصورة مفصلة، ما تحدّث به الإمام لعائلته هناك، وعن ماهية الأوامر التي أصدرها إلى ضباطه، ولكنني لا أرى لزوماً في ذكرها جميعاً. وقد ضرب خيمته أخيراً قرب ((CHEIMA KAA)) الموضع الذي أصبح في الوقت الحاضر حديقة كبيرة في الطرف الآخر من المدينة. ويشاهد الآن حوضاً كبيراً في نفس الموضع الذي لم يتمكن العباس من العثور على الماء فيه، وبموجب اعتقاد الشيعة فقد استمد هذا الحوض ماءه بواسطة المعجزة ويعد هذا الحوض مقدساً لديهم، وفي هذه الحديقة الآن بناية مخربة عن آخرها، تقع بالضبط في الموضع الذي ضرب الحسين فيه خيمته. وتقع قربها بناية صغيرة قليلة الارتفاع دفن فيها قاسم العريس (١٥) وكثير من الشهداء الآخرين، أما صاحبة داري التي كانت أرملة عجوز، متمسكة بشيعيتها فقد سرت كثيراً لدى سماعها بزيارتي قبر القاسم المشار إليه. فقد كان هذا الأخير وليّها المفضل وقد تحدّثت إلي، والدموع تملأ عينيها، إن هذا الشاب الشجاع كان على أهبة الزواج، أي إن القاضي كان قد عقد قرانه بحضور الشهود حين استشهد بمعية الحسين والشهداء الآخرين، في النهار الذي سبق ليلة زفافه، وقد كانت هذه المرأة الطيبة القلب ملّمة بكل كلمة تبادلها كلا المحبين بينهما، قبيل نشوب القتال. وقد كنت هناك عند بدر شهر رجب بالضبط، حيث أخذ مئات الزوار يتوافدون

١٥- إنما هي غرفة رمزية للقاسم (عليه السلام) كونه دفن مع شهداء الطف ولم يدفن وحده. ينظر، المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، الارشاد، تحقيق، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ م، ج ٢، ص ١١٤.



إلى هناك حوالي هذه الآونة ليقضوا ليلة كاملة بجانب ضريح الحسين . وبما أنهم لا يملكون تقويماً مطبوعاً لذا فإنهم على الأغلب ليسوا على بينة من أيام احتفالاتهم على وجه الضبط . لذا فإن أكثرهم، يمضي ليلتين في الجامع ، ليطمئن إلى عدم فوات الوقت المرهون .

والأمر الذي يستوجب تحفظ السائح ، سيما لو كان شيعياً ، هم جماعة حثالة الانكشارية المطرودين من بغداد لسوء سلوكهم ويطيب هؤلاء بصفة خاصة البحث عن أغنياء الإيرانيين ، للتصرف عليهم ، فيعطون لهم فكرة سيئة جداً عن الحكومة العثمانية والسنة على الإطلاق ، الذي لا يحمل الشيعة عنهم فكرة طيبة جداً . فإذا اتصل أجنبي ما معهم - أي مع سوقة الانكشارية فإنهم يبحثون على الفور عن وسيلة ما تمكنهم من التشاجر معه فيتهمونه بحجة تحدّثه بسوء عن هذا أو ذاك أو الحكومة وحتى عن الدين ولديهم في الحال الشهود على ذلك . فإن لم يشأ الإيراني الذي يجهل التركية والعربية على حد سواء في أغلب الأحيان أن يقع بيد الحكومة فعليه عندئذ أن يدفع الدراهم .

وقد شاء أحد هؤلاء الذين طبقت سيرتهم الآفاق وكان حسن الهندام أن يتعرف إلي في أحد المقاهي ، وهو يحسبني تاجراً أرمينياً ، فلما وجد أمامه أوربياً زاد فرحاً ، وامتدح الخدمات الكثيرة المتبادلة بينه وبين الأوربيين في حلب واستانبول حتى إنه أخبرني بأسماء البعض منهم . وقد أكد لي إنه سيكون عظيم الامتنان ، لو أتيح له ثانية إسداء خدماته في مثل هذا المحل الذي أجد نفسي فيه غريباً كلياً ، ذلك المحل الذي يعيرون الأوربيين فيه أهمية قليلة كنصيب النصارى الشرقيين من اهتمامهم .

وأود أن أذكر في هذا المضمار أيضاً أن الكعبة لدى المسلمين ، ليست وحدها الملجأ الأمين للحمام ، بل إن ندرة التعرض إليهم هناك هي نفسها في الجوامع القائمة



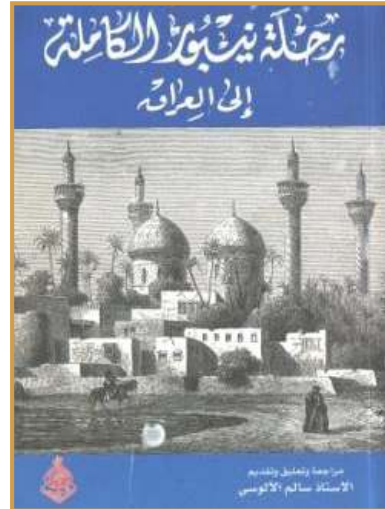
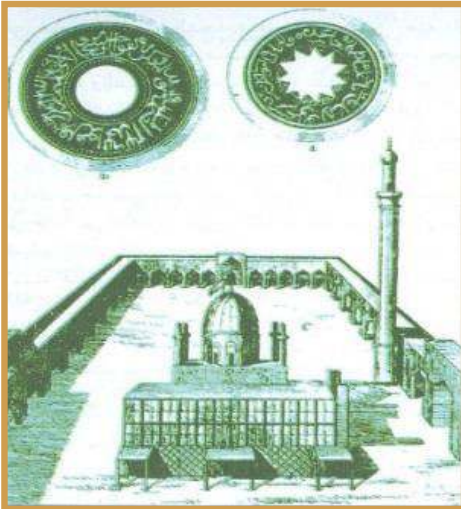
على ضريح علي والحسين وفي (( جامع DSJAMEA )) الجامع الأساسي في الحلة وكذلك في المدن الأخرى .

ويشتد الإقبال هناك بصورة تدعو إلى العجب على الطرات (الترب) والمسابع المصنوعة من المكيل وذلك لسرعة تأكلها نتيجة لكثرة استعمالها وهي تُصنع في معمل في مشهد الحسين ، يعود لإحدى العوائل منذ عدة سنوات. وتعد هذه العائلة نفسها من نسل السادات أو أحفاد النبي ، وتنسب إلى المذهب الشيعي . غير أنه عليها أن تدفع مقابل هذا الامتياز - امتياز المعمل - مبلغاً مهماً سنوياً إلى باشا بغداد. وتباع هذه الحاجات المقدسة في بناية صغيرة في جامع الإمام. وقد جعلت صاحبي الملة، يشترى لي قسماً منها ، ورسمت من الطرات التي جلبها بأشكال وأحجام مختلفة، بضع طرات صغيرة . وهي تبدو فيه منحوتة بأشكال جميلة. اشترت هناك أيضاً ملفاً من الورق بطول ستة أقدام وثلاث بوصات ويبلغ عرضه ثماني بوصات. وقد رُسمت عليها الكعبة والضريح النبوي الشريف، وأضرحه أعظم الأئمة والأشياء الثمينة الطريفة التي تُعرض للزائر في هذه الأماكن. وجميع هذه الأشكال مرسومة بصورة بدائية وملونة دون اقتصاد في تذهيبها وطلائها بالفضي...» (١٦).





الرحاله كارستن نيبور باللباس الأوربي والعربي



المشهد الحسيني المقدس برسم الرحالة نيبور  
مع نقوش لطرات طينية (ترب)



### رحلة صموئيل إيفرز (١٧٧٩هـ / ١٧٧٩م)

ولد في سنة ١٧٦٤ م ، وتوفي والده عندما كان شابا فورث عنه ملكية في مدينة ساسكس بإنكلترا .

عمل في شركة الهند الشرقية ، وهي أكبر مؤسسة تجارية في ذلك الوقت ، لكن أوضاعه المالية تدهورت في الهند فعاد إلى بلاده ، وفي طريق العودة دون ما لاحظته في طريقه البري الذي بدأ به بعد رحلة بحرية من الهند إلى البصرة التي بدأ فيها بتدوين رحلته . صدر كتابه رحلة صموئيل إيفرز في سنة ١٧٨٤ م ، أي بعد خمس سنوات من رحلته التي تحدث فيها عن كربلاء بشكل مختصر وقليل قائلاً :

« الوصول إلى كربلاء ومنها إلى الحلة وفي نحو الساعة الثالثة والنصف وصلنا إلى مسجد مسور يدعى (كربلاء) فيه خانات . ولكننا لم نتوقف هنا إذ لاح لنا بعض الخيالة المشبوهين الذين عبروا الطريق للاستطلاع عن أمرنا ، وهو ما لاحظته سيدنا المعمم (١٧) فعاد بنا إلى المسجد ، حيث بقينا حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً ، ثم امتطينا دوابنا مجدداً في رحلتنا قدماً ، فوصلنا عند الفجر تقريباً إلى (الحلة) » (١٨) .

١٧ - يبدو أنه دليلهم في المدينة أو الطريق ، وكان يرتدي الزي العربي والعمامة العربية ، لذا وصفه بهذا الوصف .

١٨ - إيفرز ، صموئيل ، من البصرة إلى البحر المتوسط سنة (١٧٧٩ م) ، ط ١ ، ترجمة ، أنيس عبد الخالق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠١٣ ، ص ٥٢ .

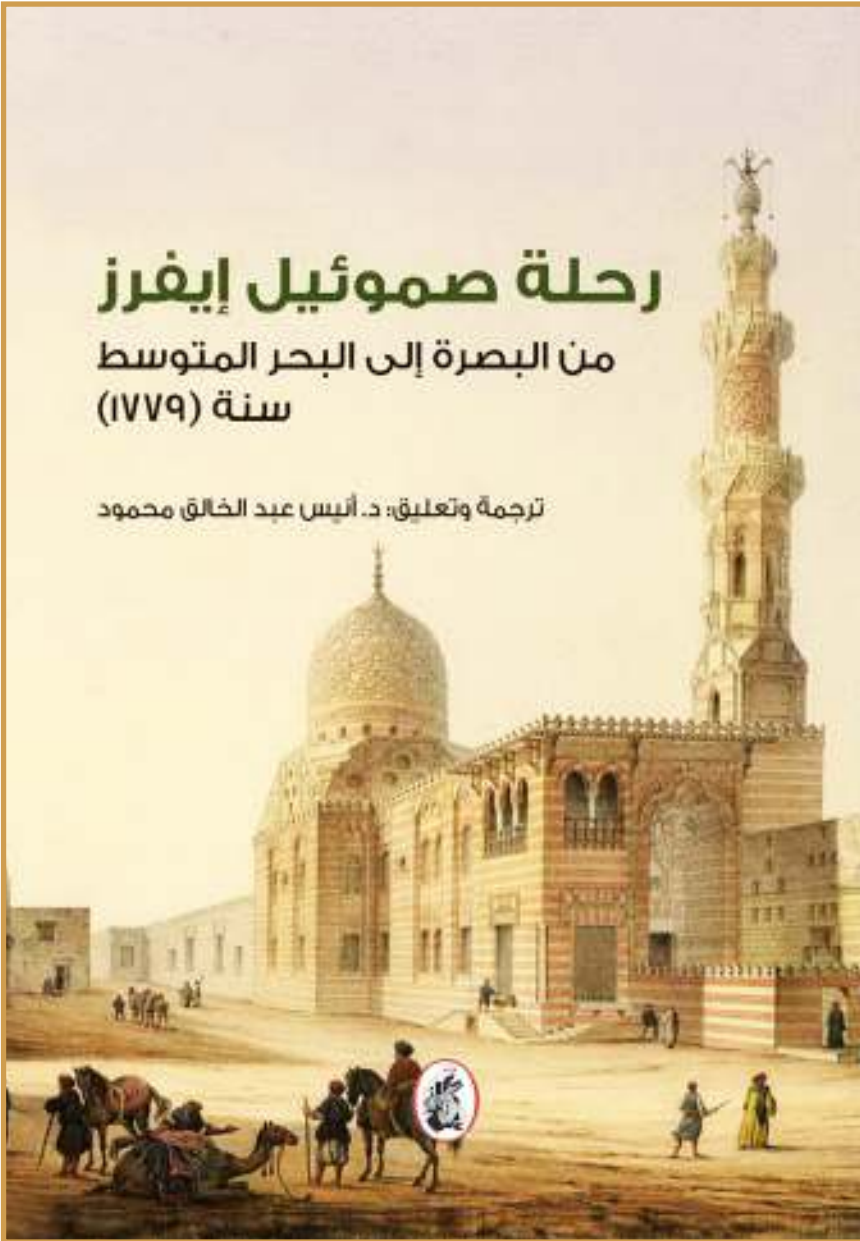




# رحلة صموئيل إيفرز

من البصرة إلى البحر المتوسط  
سنة (١٧٧٩)

ترجمة وتعليق: د. أنيس عبد الخالق محمود





### رحلة تايلر إلى العراق (١٢٠٣-١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م - ١٧٩٠م)

ضابط عسكري يعمل لحساب شركة الهند الشرقية، أوفدته الشركة إلى الهند فمر بالعراق ١٧٨٩-١٧٩٠، ثم دخل كربلاء، لكنه مر بمحاذاتها، وقد وصف بعض الأماكن الأثرية وبعض البقاع في وسط المدينة فقال :

« في اليوم الأول من كانون الثاني (١٧٩٠) وصلنا في الساعة الثانية من بعد الظهر إلى (البردون) وهذا الاسم يطلقه الأعراب على عدد من الآبار المعدنية التي لمائها طعم الكبريت ، وقد وردت الإبل ماء البئر لتروي عطشها ، لكن لم استسغ طعمها. قبل وصولنا إلى موقع الآبار رأينا عدداً كبيراً من البط البري ومختلف الطيور .

لقد لاحظت أنه من الممكن الحصول على الماء في الصحراء خاصة لإرواء الإبل، وذلك بالحفر في مواقع الجداول الجافة، وقد أسفت لأني لم أجلب معي الأدوات اللازمة للحفر ، وأني أذكر ذلك نصيحةً للمسافرين الذين يسرون في أثري.

- شفاثا

في اليوم التالي عبرنا عقيق نهر لابد ان يكون كبيراً في موسم الأمطار وفي الساعة الواحدة من بعد الظهر بدت أمامنا قرية شفاثا وفي ذلك المكان مر بنا إعرابي عار ، فأخبرنا عن وجود شذمة من اللصوص في تلك البقعة . وفعلاً رأينا بعد مدة قصيرة سبعة أو ثمانية رجال راكبين الجياد . فأسرع شيخنا إلى تغيير الطريق وانحرف حالاً عن الدرب المسلوك متجهاً إلى اليمين ، فتوقفنا في موضع اسمه قصر الأسالي حيث اختبأنا في مكان عميق لا يرانا إلا من يرتفع الذي



يطلّ علينا مباشرة . ثم أرسلنا رجلا يستطلع الطريق ويحمل إلينا الخبر اليقين . وفي هذه الأثناء اتخذنا موقعا للمجابهة وأعدنا أنفسنا للقتال . وأصدر شيخنا أمره مانعا الجميع من الصعود إلى المرتفع المحيط بنا ومحرمنا علينا إيقاد النار لئلا يفضحنا الدخان المتصاعد وفي صباح اليوم التالي علمنا أن الرجال الذين توقعنا مناجزتهم لم يكونوا قطاع طرق بل أفراد قافلة كبيرة من التجار تتكون من نحو ثلاثمائة مسافر ، وقد حطوا الرحال في ذلك الموقع القريب من شفاثا ليشتروا كميات من التمر من تلك القرية نظرا لجودته وشهرته الواسعة وكانت نيتهم الاتجار بهذه التمور ويبيعها في أسواق حلب ودمشق . لقد فرحنا بهذا الخبر فأسرعنا إلى مكافأة الرجل ببضعة قروش ، وسار شيخنا من ثم إلى القرية . بيد أن الرجل الذي أرسل رائدا يستطلع الطريق جلب انتباهي ، لأنه عوضا عن أن يكون مرتديا لباسا بسيطا لا يلفت الأنظار ، كان متسربلا برداء جيد ، متسلحا ببندقية ومسدسين وسيف من النوع الجيد . إن منظره في الفلاة يجعله لقمة سائغة للصوص .

نحو الساعة الواحدة وصلنا قريبا من غابة النخيل ، حيث تتوسطها قرية شفاثا فأقمنا خيامنا عند عدوة نهر ضحل الماء كثير النبت والأشجار ، وانطلقت جمالنا وحيادنا تسرح في ذلك المرعى الخصيب وطاب لنا المقام في تلك البقعة بعد أن تعبنا عيوننا وملت منظر الصحراء الرتيب فألقينا أنفسنا على العشب ... بعد وصولنا بقليل أخبرنا الشيخ بأنه سيرسل نفراً من القافلة إلى القرية لشراء الحاجيات ، وتبرع أحد مرافقينا بالذهاب عنا لتلبية طلباتنا فسألناه أن يشتري لنا دجاجا وحبيا وبيضاً وهي الأشياء الوحيدة المتوفرة في القرية ، وشكرنا الرجل استعداده الطيب ، فمضى مع المنصرفين وعاد في المساء وهو يحمل بعض الطيور وأخبرنا إنه لم يجد حبيا أو بيضا ولم يشأ العودة خالي الوفاض كما أنه أراد استعمال النقود التي تسلمها منا فاشترى كمية من التمر الفاخر .





إن الأعراب يدفعون في البادية نصف قرش ثمناً للدجاجة الواحدة . ونحو أربعة قروش أو خمسة للخروف الواحد .

#### - رقص الجنود

قبل وصولنا إلى هذا الموضع ، طاب للجنود المرافقين لنا أن يقوموا باستعراض أمامنا فشرعوا يرقصون رقصة عسكرية ، فيجتمعون في حلقة ويشهر كل واحد منهم سيفه ، ويدورون حول أعلام مثبتة في الأرض وسط الحلقة ، فلما وصلنا إلى شفاثا أخذوا يرقصون ويرددون أغنية عربية ويقومون بحركات مضحكة تتفق وكلمات الأغنية .

ولما كانت الحفلة على شرفنا رأينا أنه من واجبنا أن نكافئهم فوزعنا عليهم عشرين قرشا ، وقدمنا لهم شيئا من خبز الشعير ومن التمر الفاخر الذي اشتريناه من القرية .

والجدير بالذكر أن الرجال يفضلون خبز الشعير ويستسيغونه .

كان رجال آخرون قد مضوا إلى القرية ثم عادوا وهم يسوقون أمامهم حميرا تحمل المواد التي اشتروها ، والحمير كثيرة الاستعمال في تلك الأطراف لأنها مفيدة جدا وهي حيوانات قنوعة .

لقد اشترى الرجال شيئا يسيرا من التبغ والتمر والطحين والدهن والشعير ...

#### - الرماية عند العرب

أمضى الرجال ذلك اليوم بالتمرن على الأسلحة النارية ، فكانوا وكأنهم في يوم عيد . ولقد أظهر العرب من المهارة في فن هذا الميدان شيئا كبيرا ، في طريقة الإمساك بالسلاح وفي طريقة استعماله .



وبهذه المناسبة أيضا ، كان لابد أن نظهر بمظهر يليق بنا فقدمنا لهم جوائز ، وهي عبارة عن أسلحة اقتنيناها في مدينة البندقية فوضعناها لأحسن الرماة . فأسرع جميعهم ووقفوا في صف واحد والشيخ في مقدمتهم ، وأخذ الشيخ يرمي فربح ثلاث جوائز ، لكنني أعتقد أن الرجل بحكم مكانته المرموقة في القافلة أثر على الحكام مهما يكن من أمر فقد نال مسدسين وبندقية ، وكان الهدف على بعد ١٥٠ خطوة وهو حجرة بحجم الصحن العالي وكادت طلقات الرماة كافة تصيب الهدف .

ومن الأمور الطريفة أن رجلا حاول الرماية ببندقية صيد وهي جديدة عليه ولم يستعملها من قبل قط ، وقد أصاب الهدف ، فكان سروره عظيما لنجاحه في استعمال ما لا عهد له به ، ولشدة فرحه أخذ يمطر البندقية بوابل من القبل .

#### - الأخير

في الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم الرابع من كانون الثاني حدجنا جمالنا وانطلقنا في نفس الاتجاه السابق في أرض منبسطة قاحلة فعبرنا مجرى ماء ، وفي الساعة الحادية عشر صباحاً رأينا على يسارنا أطلال حصن صغير مربع الشكل يبعد عنا نحو نصف ميل يطلق عليه العرب اسم (الأخضر) وفي ذلك اليوم هطلت الأمطار بغزارة طوال الليل ، وبالرغم من كل الاحتياطات التي اتخذناها عند نصب الخيام فإننا لم نسلم من البلل .

لاحظت أن الابل لا تقابل العواصف وجهاً لوجه ، بل تدير لها ظهرها . ويظهر عليها القلق عند المطر ، وقد يقضي المطر عليها إذا دام سقوطه مدة طويلة . وهذا ما حدث في تلك الليلة ، إذ ظهرت بوادر الموت على أحد الجمال فأمر الشيخ بنحره



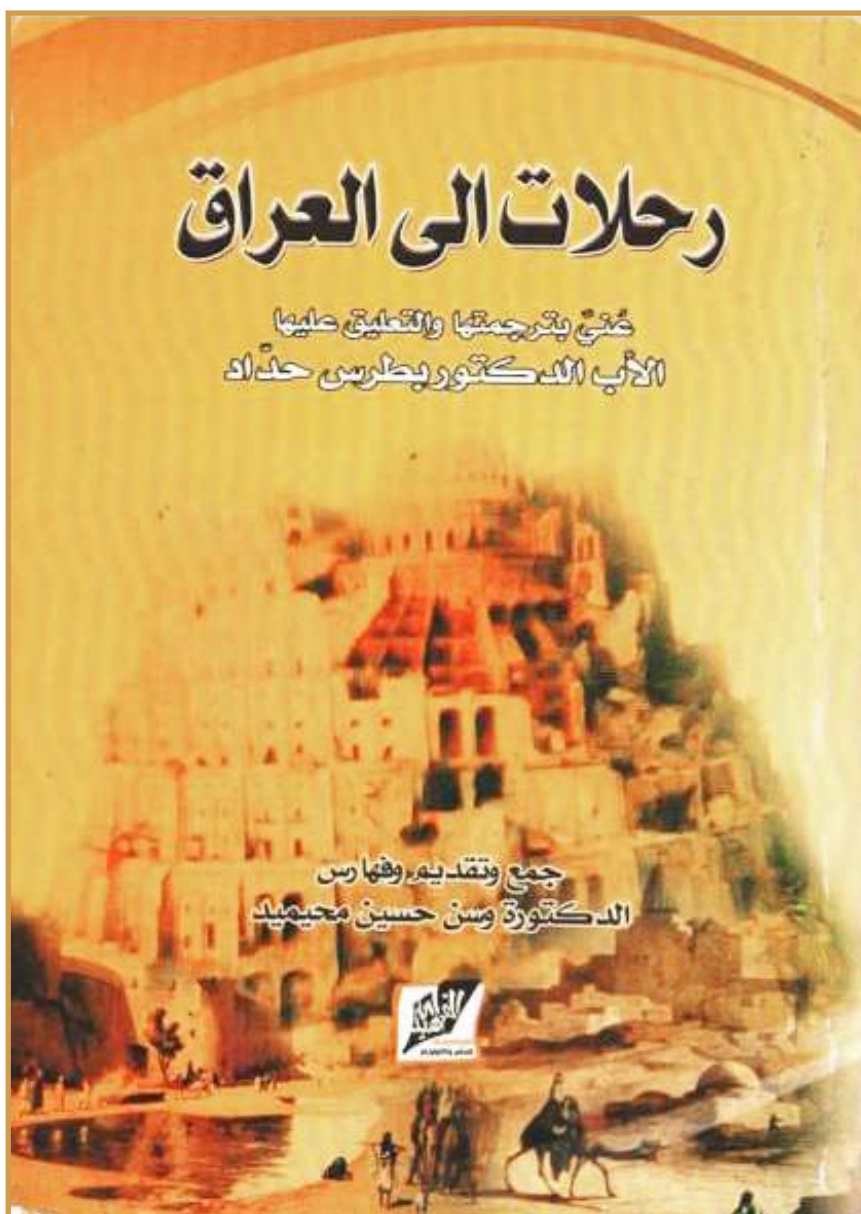


وتوزيع لحمه على الحاضرين، فأكلوه بشهية كبيرة. وكانت طريقة طبخ اللحم أن أعدّوا حفرة في الأرض وأوقدوا النار فيها حتى تكوم أمامهم جمر ورماد حار جداً، فألقوا اللحم في الحفرة، وجعلوا يقلّبونه حتى نضج، وتزداد لذة اللحم بقدر ما يحترق ظاهره» (١٩).

---

١٩ - محمّد، وسنّ حسين، رحلات إلى العراق، ط١، دار الفراهيدي، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣٧ - ١٤١.







### رحلة أوليفييه (١٢٠٩هـ / ١٧٩٩م)

رحالة فرنسي، تجول في عدد من أقاليم الدولة العثمانية بما فيها مصر فضلاً عن زيارته فارس، وقد قام برحلاته في السنوات الست الأولى من الثورة الفرنسية، أي من ١٧٩٣م حتى سنة ١٧٩٧م، وزار العراق مرتين أولهما: عندما قدم من تركيا وسوريا، ثم زاره مرة أخرى في طريق عودته من إيران إلى فرنسا وذلك خلال السنوات ١٧٩٤ - ١٧٩٦م.

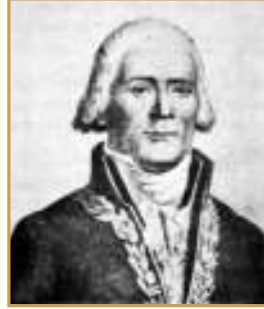
وزار الأماكن المقدسة ومنها كربلاء سنة ١٢٠٩هـ / ١٧٩٩م فقال: «ليس مشهد علي المدينة الوحيدة التي يقصدها الزوار للحج (٢٠)، إذ إنهم يقصدون أيضاً مشهد الحسين أو الإمام الحسين حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء، ومعلوم أن الحسين بعد وفاة معاوية قصد الكوفة مع مائة وخمسين شخصاً وسائر آل بيته حيث كان ينتظره أنصاره، غير أن يزيد بن معاوية قد أرسل ستة آلاف شخص قاتلوه فاستشهد الحسين وسلاحه بيده لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد هذا العدد الغفير من المناوئين، وأقيم له ضريح قريب من ميدان المعركة وعلى هذا الضريح شيد فيما بعد مسجد وتكونت حوله مدينة.

إنّ مشهد الحسين ليس أقل شأناً من مشهد علي، ويقع على بعد ستة أو سبعة فراسخ إلى الشمال الغربي من الحلة، في موضع ممتاز جداً، يستمد مياهه من الفرات بواسطة قناة، الأمر الذي يسهل للسكان أن يزرعوا الكثير من النخيل حول مدينتهم» (٢١).

٢٠- أي للزيارة.

٢١- أوليفيه، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الفرنسية إلى العراق، ترجمة، يوسف جبي، ط١، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٤م، ص ٨، ص ١٨١؛ لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من العراق الحديث، ط ٤، ترجمة، جعفر الخياط، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨، ص ٤٠٣؛ حولية الكوفة العدد الأول شهر رمضان، سنة ٢٠١١، ص ١٢٤.





الرحاله الفرنسي أوليفيه

## معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الفرنسية إلى العراق

الرحالة أوليفيه

ترجمه عن الفرنسية،  
الأب الدكتور يوسف حبي





## رحلة الميرزا أبي طالب خان (١٢١٨هـ / ١٨٠٣م)

وهو أبو طالب خان بن محمد خان أصل أبيه تركي، ولد في أصبهان، وهاجر إلى بلاد الهند (عاش ما بين لنكهو و كلكتا)، وهو سائح وأديب وصل بغداد سنة ١٨٠٣م.

يتحدث أبو طالب خان عن سفره من بغداد إلى كربلاء بقوله : « بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام استأنفت سفري لزيارة مشهد كربلاء، ومشهد النجف الأشرف، وفي هذه المرة لم أعلم الباشا بنيتي وخطتي فاكتريت خفية خيلا وبغلا من حوزي، واتفقت معه على أن يرافقني في جميع الطريق، وسافرت بلطف فائق، ولقيت حفاوة من كل من لاقاني من جميع الطرق، في أي موضع كنت من طريقي، وابتهجت بلقيا قاضي كربلاء (ملا عثمان) وكان عائدا إلى كربلاء، وكان رجلا سنيا، ولكنه كان قد تفقه وتثقف وتعلم علما جليلا، وكان بريئا من أوهام الأحكام التي يحكم بها الطعام قبل الاستعلام، وظهر لي أنه سرّ سرورا عظيما بلقائي ورجا مني أن أكون رفيقه في السفر. وفي الطريق من بغداد إلى النجف رأيت بين كل ثمانية أميال خانات للمسافرين مبنية بالآجر تشبه حصونا، ولكنها يندر أن يقيم فيها المسافرون. وفي اليوم الأول سرنا أربعين ميلا وقضينا الليل في خان المزراقجي، ثم وصلنا إلى كربلاء في نحو الساعة الثالثة من اليوم الثاني، ونزلت في دار السيد حمزة وكنت عرفت ابن أخيه في مقصود آباد في البنغال وكنت أرجو أن أراه ثانية بكربلاء ولكنه توفي قبل وصولي إليها بعدة أشهر ومع ذلك فقد استقبلني أبواه استقبالا حسنا، وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة، وتلقاني حاكم كربلاء أمين أغا بكثير من الأدب ودعاني مرتين إلى التغدي معه، وأعد لي خيلا لأسافر إلى النجف ورغب بدفع كرائها، ولما كان ذلك يجرمني ثواب الزيارة لم أقبل قط



هذا البذل ... ولقيت في كربلاء عمتي (كربلاي بيكوم) وعدة نساء من توابعها وكان شقاء أسرتنا قد اضطرهن إلى اعتزال العالم فجئن يقضين أيامهن الباقية في الأرض المقدسة وإن هذا اللقاء غير المنتظر سرنى أعظم السرور . إن الوهابية كانوا قد سلبوا منهم ما يملكن وقد اعتنهن بجميع ما استطيعه إذ ذاك من العون المالي . وقد رسم ملك بلاد فارس (محمد خان القاجاري) قبل عدة سنين بثقاته صحن مشهد كربلاء وتربته و القبة كلها مغطاة بصفائح من ذهب وداخل المشهد مزوق بالتزاويق و التذهيب وقد جيء من بلاد الفرس خاصة بأشهر الصاغة و المزوقين والمصورين من أجل ذلك . وجسد أمير الشهداء الحسين بن علي سبط النبي محمد (ﷺ) مدفون وسط البنيان في تابوت من الفولاذ مغطى بصفائح ذهب منزله فيه وفي صحن المشهد قبور ستين شهيداً استشهدوا مع الحسين وعلى أربعة أميال من المشهد قبر محفور تحت الموضع الذي قتل فيه الشهداء ومن هذا الموضع يستخرجون التربة المقدسة من أرض كربلاء ويبعثون بها إلى جميع أجزاء الدنيا وقد أريت أيضاً الموضع الذي نصب فيه الإمام زين العابدين خيمته يوم الواقعة ، وقد بنت الأميرة زوج النواب الأخير للكنو (٢٢) آصف الدولة مقاماً رائع البنيان وبدأت هذه الأميرة أيضاً في بعض نواحي كربلاء بإنشاء خان مسافرين ولكن وفاة النواب اضطررها إلى العدول عن ذلك . وقد اعتاد الزوار أن يزوروا قبر شهيد من شهداء كربلاء على مسافة ثمانية أميال من كربلاء ولكني لم أجروء على الاقتراب منه خوفاً من أن يعتقلني قطاع الطريق الذين يطوفون في ذلك الصقع مرتدين أودية الوهابية . وقد أدير على كربلاء سور من الرهص وكانت مقاماً لكثير من

٢٢- لكهنو : وهي عاصمة سلاطين أودة ، وكانت قاعدة التشيع لقرنين من الزمن ولا تزال تحتفظ بالعديد من آثار ومظاهر ذلك العهد مثل الحسينيات ، والإمام بارات . جعفریان ، رسول ، أطلس الشيعة ، ط ١ ، ترجمة نصير الكعبي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣ ، ص ٤٩٦ .



التجار الأثرياء ولكنها بعد أن نهب الوهابيون ما فيها أخذت تفقد في كل يوم مكانتها وأخذ أعيان سكانها أيضا يتركوها وهذا النهب وقع بعد سبعة أشهر من بلوغي إياه. وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٢١٧ هـ الموافق نيسان سنة ١٨٠٢ م بينما كان معظم أتقياء السكان لكربلاء في زيارة مشهد النجف خرج خمسة وعشرون ألف وهابي على خيل وجمال عربية بغتة من الصحراء ودخلوا المدينة وساعدوهم على ذلك أشخاص من الغاوين وكان الوهابيون يصرخون للتأليب والتخريب قائلين (اقتلوا الشيعة واقطعوا رقاب الكفرة) فذبحوا السكان ونهبوا ما في منازلهم وحاولوا أن يقلعوا صفائح الذهب من المشهد وكانت مثبته جدا فلم يستطيعوا ذلك ومع ذلك فلم يتحرجوا من إخراج المشاهد والعبث في القبور الأخرى ثم انصرفوا من تلقاء أنفسهم في أفول الشمس .

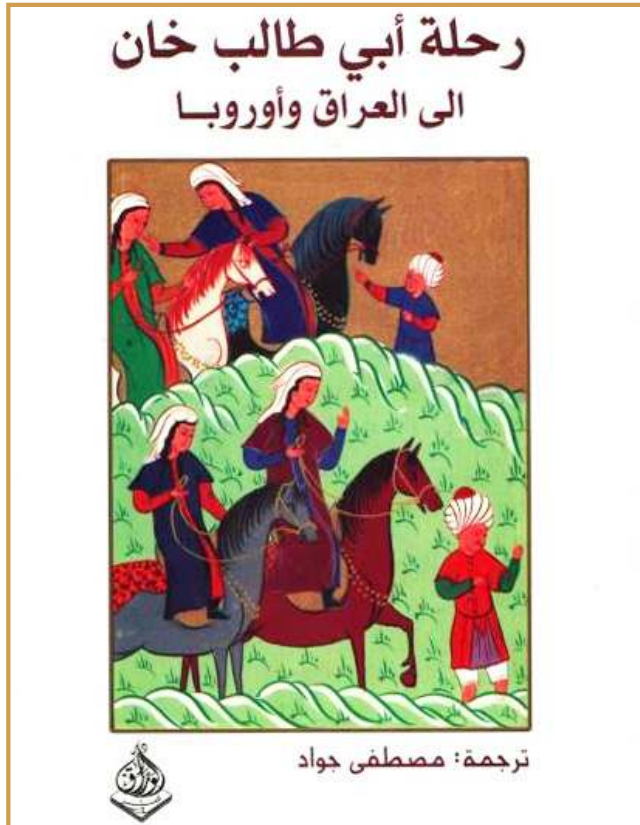
وقد اتهم حاكم كربلاء (عمر أغا) وكان ذا اعتقادات باطلة جداً بمواطأة الوهابيين ومحاباتهم والميل إلى فسادهم بدلالة إنه عند أول روع هرب إلى قرية مجاورة إلى كربلاء من غير أن يقاومهم البتة فدعي إلى محكمة وحوكم وأصدر سليمان باشا حكماً بإعدامه فاعدم وقد قتل الوهابيون في الوقت القليل الذي لبثوا في المدينة خمسة آلاف إنسان وجرحوا عشرة آلاف آخرين وقد أخذوا الذهب والفضة والأشياء الثمينة التي وجدوها وهذا الحادث لا يزال على حدائته فلا يتكلم الناس على غيره ولا يتحدثون بما سواه من الحوادث .

وحكاية هذه القسوة والوحشية الوهابية أقفت شعر رأسي إقفافاً ، ولما خرج الوهابيون عن المدينة استفاد العرب المجاورون لكربلاء من الذعر الذي عم تلك النواحي والبلاد فدخلوا المدينة وانتهبوا جميع مآثره الوهابيون ، وقتلوا أيضاً عدداً كبيراً من السكان ولبثوا في المدينة نهارين وليلة واحدة » .





وقد وصف أبو طالب خان نهر الحسينية قائلا: « هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم نهر الحسينية . كان منفذه الرئيسي ينتهي إلى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد ، على مسافة بضعة أميال ، والفرع الذي اختص لإرواء السكنة والمجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات ( نهر الهنيدية ) حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقا حتى يصل منفذه الرئيسي في هور السليمانية » (٢٣).





### رحلة جيمس سلك بكنغهام (١٢٣١هـ / ١٨١٦م)

وهو الرحالة الإنكليزي المولود في قرية فلوشنك بالقرب من مدينة فالموث البريطانية من أب مزارع سنة ١٧٨٦م، انتقل إلى الهند وعمل في إحدى دوائر شركة الهند الشرقية الإنكليزية سنوات عديدة ثم انفصل عنها وأنشأ صحيفة كلكتا، وقد قام بعدة رحلات: الأولى كانت إلى مصر سنة ١٨١٢م، والثانية إلى فلسطين سنة ١٨١٤م، والثالثة إلى العراق سنة ١٨١٦م، وأخيراً استقر ببريطانيا وأصدر جريدة باسم صوت المشرق سنة ١٨٢٤م، توفي سنة ١٨٥٥م، له كتاب: رحلتي إلى العراق.

قام في صيف سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م، بزيارة العراق ومر بالعتبات المقدسة ومنها كربلاء فوصف الخانات التي وجدها في الطريق ما بين بغداد، وكربلاء وذكر بأنها بنيت لراحة الزوار القادمين إلى الروضتين العلوية والحسينية وقد قال عنهما: «هما من أشهر المحلات التي تشار وفي هذين المسجدين توجد أغنى الأضرحة في العالم تقريباً ولكن جردهما الوهابيون من ذخائرهما مؤخراً» (٢٤) (٢٥).

٢٤ - يقصد بذلك هجوم الوهابية على كربلاء سنة ١٢١٦هـ ومارافقه من أحداث مؤلمة في هذه المدينة المقدسة. ينظر، الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ، ص ٢١١-٢١٢.

٢٥ - الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / تاريخ المراقدة، ج ٣، ص ٥٣؛ عطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، ص ٣٧.





الرحالة جيمس سلك بكنغهام





### رحلة عضد الملك (١٢٨٤هـ / ١٨١٧م)

زار كربلاء الرحالة الإيراني عضد الملك وذلك في سنة ١٢٨٤هـ / ١٨١٧م فوصفها قائلاً: «إن مدينة كربلاء من جهة سكانها ووسعتها ووفرة نعمها تمتاز على النجف الأشرف كثيراً، تحيط بالمدينة على بعد فرسخين أو فرسخ ونصف بساتين كثيرة وفيها أنواع المزروعات وخاصة النخيل الكثير كما توجد أشجار المركبات والرمان والتين والأعناب بكثرة جداً لا يمكن حصرها وإن نهر الحسينية يبعد ربع فرسخ عن نهر المسيب ينفصل عنه وينحدر إلى كربلاء» (٢٦).



## رحلة المنشي البغدادي (١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م)

محمد بن أحمد الحسيني المنشي البغدادي إيراني موظف في المقيمة البريطانية ببغداد يعرف (بالسيد محمد أغا الفارسي).

قال في رحلته عن كربلاء: « من قرى بغداد قصبة كربلاء وفيها نحو خمسة آلاف بيت وهناك روضة الحسين عليه السلام. ومن بغداد إلى كربلاء خمسة عشر فرسخاً وفي الطريق قد بنيت خمسة خانات ، ويبعد فرسخين (خان الكهية)، والثاني يبعد عن بغداد خان البير أو خان النصف، ويبعد ثمانية فراسخ خان المزراقجي وعشرة فراسخ (المسيب)، على جانب من الفرات وهناك نحو أربعمئة بيت ومنه يعبر من جسر محدود على الفرات فيسار إلى كربلاء بمسافة خمسة فراسخ .

## - نهر الحسينية

ومن الفرات يشتق نهر يذهب إلى كربلاء يقال له (نهر الحسينية). وفي كربلاء ولمسافة أربعة فراسخ بساتين مشهورة بالجودة .

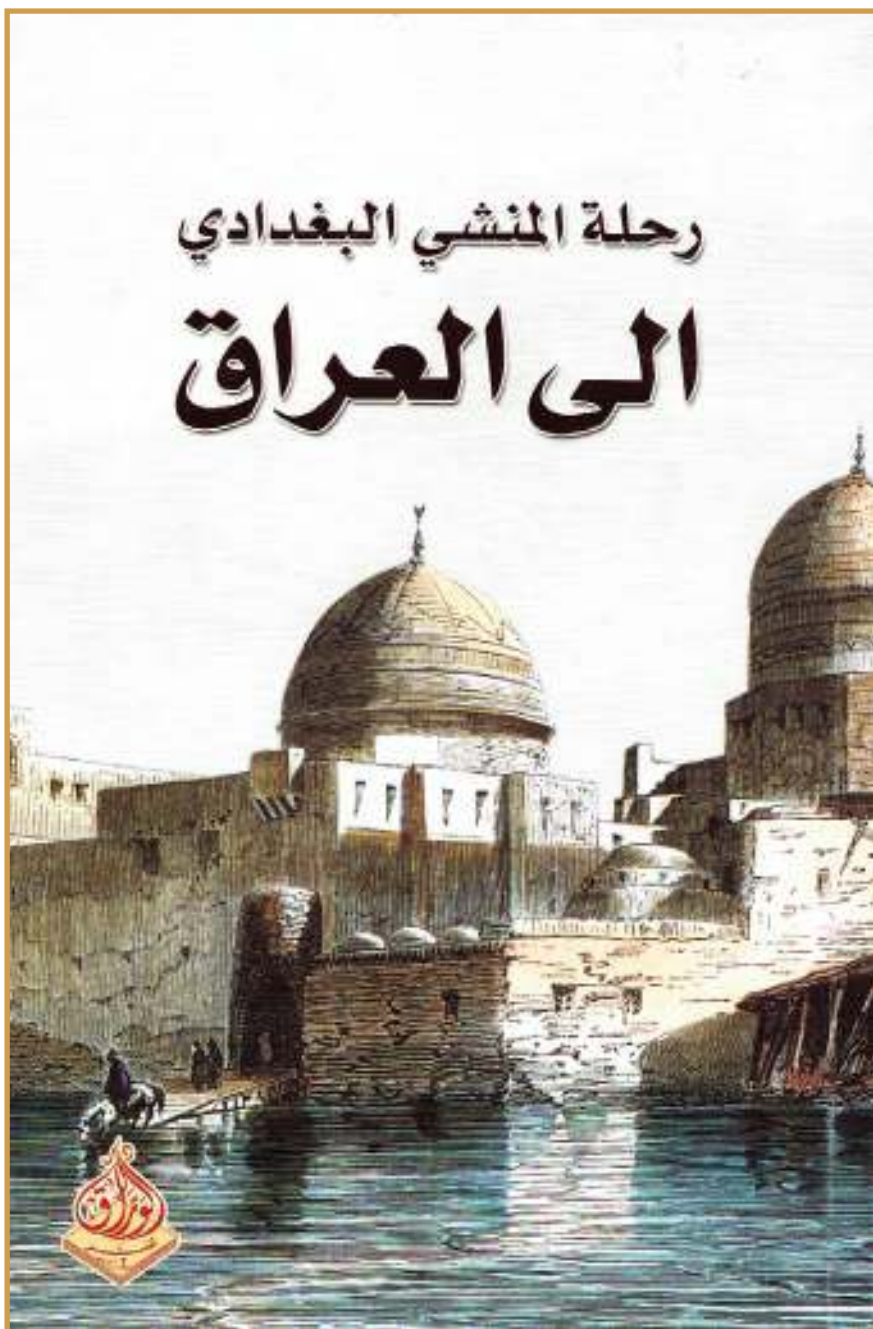
## - شفاثا

ومن كربلاء يساراً إلى شفاثا ، ومن كربلاء إليها ثمانية فراسخ ، وهي بلدة تبلغ نفوسها ألف بيت، وفيها بساتين النخيل والرمان بكثرة والماء فيها وافر» (٢٧).





# رحلة المنشي البغدادي الى العراق





## رحلة دوبريه (١٢٢٢هـ - ١٢٤٤ / ١٨٠٧ - ١٨٢٩م)

وهو دوبريه الفرنسي الذي زار العراق مطلع القرن التاسع عشر كان مولعا باللغات الشرقية وكان يتحدث مع السكان المحليين ، فكان الغرض من الرحلة خدمة مصالح بلده التجارية، ذكر كربلاء في رحلته قائلاً:

- مدينة الإمام الحسين (عليه السلام)

«بعد أن زالت تلك المدن التي اشتهرت في القدم ، خلفتها مدن أخرى حظيت بالاهتمام من قبل فئة من الناس في الغرب من الحلة وعلى بعد ستة فراسخ من الفرات يقوم صرح شيدته المسلمون الشيعة إكراما للحسين بن علي فالحسين لقي مصرعه قرب الكوفة وكانت هذه المدينة مشهورة في تاريخ الإسلام وهي الآن خربة بالكلية ففي المكان الذي استشهد فيه قامت مدينة سموها (الإمام الحسين) هذا المكان الذي يجله الشيعة لحق به الضرر والخراب أكثر من مرة فقام الشاه إسماعيل مؤسس الأسرة الصفوية فأصدر مرسوماً رسمياً أعلن فيه أن هذه المدينة وضريح سبط النبي يجب أن تتعمر وتتجمل وحقق ما وعده وعلى خطاه سار خلفاؤه وتباروا في إظهار تعلقهم و تبجيلهم لهذا الإمام بهداياهم الثمينة .

وقد غطت الجامع الذي يضم رفاته قبة من النحاس المغشى بالذهب و كذلك المآذن ، وأصبح هذا المكان مع الزمن مستودعاً لأثمن الكنوز المهداة من الأمراء. لكن هذه الكنوز الكثيرة المكدسة خلال سنين كثيرة متتالية تحولت في لحظة من الزمن لقمة سائغة للوهابيين، فقد غزا هؤلاء اللصوص مدينة الإمام الحسين في ٢٠ نيسان ١٨٠١م، وبعد أن أجروا فيها الدم والنار واشبعوا هيجانهم بقتلهم السكان من الجنسين دون تمييز ، حملوا معهم كل ما وصلت إليه أيديهم من كل ما





## أثار جشعهم .

وعن عدد الزائرين القادمين إلى كربلاء لزيارة المراقد المقدسة قال دوبريه: «يتراوح عدد الزوار الذين يمرون من بغداد سنويا في طريقهم إلى كربلاء للزيارة واكتساب لقب الكربلائي كما يكتسب زوار مكة لقب الحاج بين خمسة عشر إلى عشرين ألف نسمة» (٢٨).

---

٢٨ - دوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق (١٨٠٧-١٨٢٩م)، ط ١، ترجمة الأب د. بطرس حداد، دار الوراق، ٢٠١١، ص ١٦٨ - ١٧٠؛ العمري، سعاد هادي، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٤٢.





# رَحْلَةُ دُوبْرِيَه إِلَى الْعِرَاقِ

(١٨٠٧ - ١٨٠٩ م)



ترجمة: الأُستاذ د. بطرس حداد



### رحلة زين الدين الشيرواني (١٢٤٧هـ / ١٨٣١م)

وهو الرحالة زين الدين الشيرواني الإيراني ابن اسكندر تمكين الملقب بـ (مست علي شاه)، ولد في قرية شماخي في إيران بتاريخ ١٥ / ٨ / ١١٩٤ هـ، توفي في طريق مكة سنة ١٢٥٣ هـ، كان من المعمرين ومن متصوفة الشاه نعمة إلهي، جاب معظم البلاد الإسلامية، سجل ذكرياته في كتابه (بستان السياحة)، وقد التقى في سفرته هذه بأهل التصوف والعرفان، وقبل سنة ١٢٤٧ هـ، زار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) الرحالة العارف زين الدين الشيرواني وسجل زيارته وذكرياته ولقاءاته - وبالأخص مع العرفاء في هذه المدينة (٢٩).





### رحلة فريزر (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)

جيمس بيلى فريزر (١٧٨٣ - ١٨٥٦م)، رحالة اسكتلندي قام برحلات إلى الهند وتسلك جبال الهمالايا وأوفد بمهام إلى كل من تركيا وإيران وله مؤلفات أشهرها: (رحلات في كردستان وما بين النهرين) تتكون من مجلدين، وصف فيها رحلاته في إيران، والعراق الذي دخله من جهة السليمانية ومنها سار إلى كفري وقره تبة وحميرين حتى وصل إلى بغداد.

وفي المجلد الثاني، وصف المؤلف رحلاته الأخرى فقد زار سلوقية، وطيسفون، زار كربلاء سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م، وقدم لنا صورة عنها، فكان مما ذكره (فريزر): إن الحكومة العثمانية في كربلاء المقدسة كانت تعاني من الضعف، وإن جميع العتبات المقدسة لها مكانة خاصة لدى الناس، وكذلك بالنسبة للنجف الأشرف أيضاً.

وبين فريزر أن الطريق المؤدي إلى العتبات المقدسة لاسيما الطرق الطويلة منها كانت مملوءة بقطاع الطرق الذين يقومون بسلب الزوار القادمين إلى المشاهد المقدسة إلى حد التعري.

وأشار فريزر أن أغلب الزوار الذين يزورون العتبات المقدسة في العراق لا يستثنوا كربلاء من زيارتهم (٣٠).

٣٠- ينظر، فريزر، جيمس بيلى، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤، ترجمة، جعفر الخياط، ط ٢، الرافدين للطباعة، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٧٣-١٧٨؛ دراسات حول كربلاء، ص ١٢١-١٢٢.





الرحالة فريزر





# رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤

كتبها: جيمس بيلي فريزر

James Baillie Fraser

الطبعة الثانية

2014

نقلها إلى العربية: جعفر الخياط





### رحلة بيرزين (١٢٥٠هـ / ١٨٤٣م)

إيليا نيكولا ييفيج بيرزين (١٨١٨ - ١٨٩٦م) مستشرق ورحالة روسي مختص بالدراسات التركية وحائز على ماجستير في الأدب الشرقي أرسل إلى الشرق في عام ١٨٤٠م ، فمرَّ بفارس من الشمال حتى الجنوب والخليج العربي ثم اتجه إلى البصرة سنة ١٨٤٣م ، ثم إلى بلاد ما بين النهرين ، وسوريا وفلسطين ومصر والقسطنطينية ، واهتم بالجغرافية والتاريخ ووصف مشاهداته عن الفرات وشط العرب ، بعد أن مكث بالبصرة مدة شهر توجه على متن باخرة انكليزية إلى بغداد ، وأثناء وجوده في بغداد زار خرائب طيسفون وبابل ، ومدينة الحلة وكربلاء ولقد صادفت زيارة بيرزين إلى كربلاء مباشرة بعد الأحداث الدامية في بداية سنة ١٨٤٣م ، عندما انتفض العرب الشيعة والفرس ضد السلطة التركية وقد تم قمع الانتفاضة في جيش باشا بغداد. فالوصف الذي وصفه عن الأماكن الشيعية والزوار الشيعة طريف ومهم جداً وفي ضوء المعلومات التي يوردها بيرزين يمكن الاستنتاج بأن ٥٠ ألفاً من الزوار يزورون هذه الأماكن خلال هذه السنة ويحلبون إليها للدفن ما يقارب ثلاثة آلاف جثة من البلدان الأخرى.

وتكتسب زيارة (بيرزين) إلى كربلاء أهمية كبرى كونها تمت إثر (وقعة نجيب باشا) الدامية أوائل ١٨٤٣م - تلك الوقعة التي نتجت عن انتفاضة المدينة المقدسة ضد السلطات التركية.

كانت كربلاء قد أعلنت العصيان خلال حكم (داود باشا) و(علي باشا) احتجاجاً على ابتزازات الأتراك المستمرة لها بدفع المزيد من الضرائب وغير ذلك مما عالجته المؤرخون بالتفصيل ، كان يقود المدينة سيد إبراهيم الزعفراني الذي قيل إنه حشد عشرة آلاف مقاتل ، واستطاع ثوار المدينة صد الهجمات التي قام



بها (علي باشا) ثم جرد (محمد نجيب باشا) جيشاً كبيراً بقيادة (کرد محمد باشا)، فحاصر كربلاء ثلاثة وعشرين يوماً ضربها بالمدفعية واستباحها مدة من الوقت وقتل من أبناء المدينة ما يتراوح عددهم ما بين أربعة وخمسة آلاف.

أورد (بيرزين) في دراسة له عنوانها (كربلاء) نشرها في مجلة (دراسة الأرض والرحلات) (موسكو - ١٨٥٨ م) وقائع عن هذه المدينة وأحداث وقعة (نجيب باشا) والآثار السلبية التي خلفتها على أبنائها وعلى العلاقات التركية - الفارسية،.. ومما قاله:

«توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أفضية، أما عدد السكان هناك فهو أكثر بكثير مما عندنا، وذلك لأن الشوارع في البلدان الشرقية أضيق بكثير من أزقتنا، والدور تُبنى غالباً متلاصقة الواحدة بالأخرى، وفي جميع مدينة كربلاء لا وجود للساحات والميادين، يحيط المدينة سور من الطابوق (الطابوق المجفف بأشعة الشمس) وهو من صَفِّين، الصف العالي يكون بمثابة مدارج ومشارف، وأما الصف الواطئ فيتكون من أقسام أمامية خالية ومكشوفة يفصل بعضها عن البعض بالحواجز، وتكون هذه الفروع أحياناً مأوى للفقراء الذين لا دور لهم، كما هي الحال في بغداد تماماً» (٣١).





الرحالة بيزين



## رحلة جيركوف (١٢٦٥هـ / ١٨٤٩م)

قضت المعاهدة الموقعة في أرضروم في سنة ١٨٤٧م بين تركيا وإيران عن تخطيط الحدود، بأن تحديد الحدود الدولية سيتم بإشراف لجنة خاصة للاشتراك مع ممثلي الدول الأربعة: روسيا، انكلترا، إيران، تركيا، وكان العقيد جيركوف هو المندوب المفوض والوسيط الروسي وقد حددت بغداد مكاناً لالتقاء الموقعين على معاهدة أرضروم (١٨٤٧م)، وتنفيذاً لهذا الأمر وصل وبعثته إلى مدينة الموصل في ٢٤ نيسان ١٨٤٩م، وعن طريق دجلة انحدروا نحو بغداد على متن (كلك) كبير جداً، كان قد صنع بصورة خاصة من (٥٠٠) قربة. كانت مهمة (جيركوف)، وصف الطرق والقيام برسمها، ووضع التخطيطات اللازمة لها. وهكذا أمضى في بغداد سبعة أشهر زار خلالها آثار بابل وطيسفون ومدن كربلاء والنجف والكوفة ومنطقة المجرى الأسفل لنهر الفرات.

استغرقت مهمة لجنة (جيركوف) أربع سنوات، درست الحدود على امتداد ١٠ درجات عرضاً، وهي تبلغ مع المنعطفات أكثر من ١٥٠٠ فرسخاً، وقد دخل قسم من بلاد ما بين النهرين في المناطق التي درست. وبعد مرور أكثر من عشرين سنة على انتهاء عمل اللجنة، نشرت مذكرات (جيركوف) ونالت بغداد وضواحيها والسفر إلى بابل - النجف، وغيرها حيزاً منها. وزار المندوب الروسي النجف وكربلاء سنة (١٨٤٩م) وقال عنهما: « تشتهر هاتان المدينتان - كربلاء والنجف - عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة). يتوجه إليها ومن جميع البقاع التي يسكنها الشيعة وبدون انقطاع قوافل الحجيج (الزوار) التي لا تعد ولا تحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة إلى المسجدين من النقود والأشياء، وغالباً ما تكون الهدايا ثمينة جداً، وهم يجلسون معهم جث موتاهم أيضاً لدفنها في هذه



المدينة المقدسة.. وهنا يعيش كذلك خلق كثير من التجار الأغنياء، والوجهاء المغضوب عليهم، والأمراء الذين هم في أواخر أيامهم، وينتظرون الموت... وفي سنة ١٨٤٩م مر زوار يبلغ عددهم الثلاثين ألف شخصاً عن طريق بغداد إلى كربلاء، ويبلغ في الأحوال الاعتيادية عددهم في السنة الواحدة حوالي العشرين ألف شخص.. وينقلون في الغالب جثث موتاهم إلى كربلاء في فصل الشتاء.. ويبلغ عدد التوابيت التي تستقبلها كربلاء الخمسة آلاف، وأحياناً تصل إلى العشرة آلاف في السنة الواحدة. وثمان النقل يبلغ قرناً واحداً (٣٠ كويكا) عن خمسة توابيت (وهي ضريبة المرور).. ويطالب رئيس مركز الشرطة التركية للحجر الصحي بفحص التوابيت أحياناً، غير أن الفرس لا يرضون بهذا الإجراء بسبب التعصب المذهبي، بالرغم من أن هذه الإجراءات هي موجهة ضد المهرين. أما أجرة الدفن في أسوار كربلاء والنجف فتبلغ حوالي الألف قران، وهي تختلف بمدى بعد أو قرب مكان الدفن عند المسجد، أما في خارج المدينة فتصل أجرة الدفن إلى مائة قران، فالحكومة التركية هي التي تضع هذه التسعيرة،... وهناك من يدفن في الصحراء على بعد ساعة عن المدينة - وإذا ما حدث أن نهب الحجاج في الطريق، ولم يكن باستطاعتهم دفع ثمن دفن الموتى الذين جلبوهم، فيتم دفن هذه الجثث على مسافة ثلاث أو أربع ساعات بعيداً عن المدينة» (٣٢).

٣٢- دراسات حول كربلاء، ص ١٢٣-١٢٤؛ مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، نيسان ٢٠٠٧، ص ١٣٥.

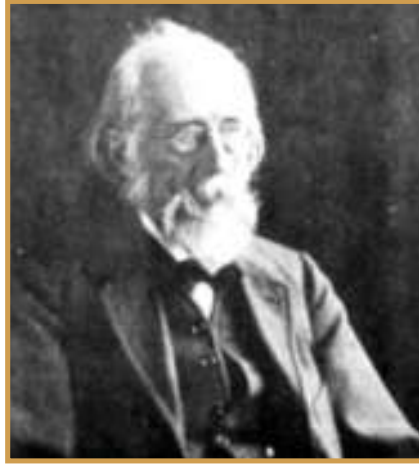


## رحلة المستشرق نولدكه (١٢٦٧هـ / ١٨٥١م)

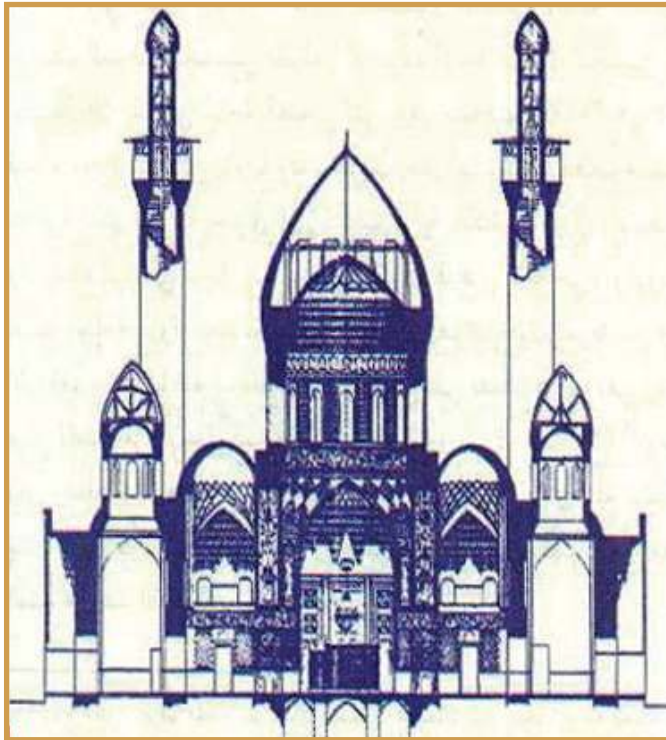
يعد نولدكه شيخ المستشرقين الألمان ، وقد أتاح له نشاطه الدائب ، وألمعية ذهنه ، وإطلاعه الواسع على الآداب اليونانية ، وإتقانه التام لثلاث من اللغات السامية (العربية ، والسريانية ، والعبرية) ، مع استطالة عمره حتى جاوز الرابعة والتسعين - أن يظفر بهذه المكانة ليس فقط بين المستشرقين الألمان ، بل بين المستشرقين جميعاً ، صرف هممه للتأليف . من مؤلفاته تاريخ القرآن ، تاريخ الفرس والعرب ، عاش ما بين (١٢٥٢ - ١٣٤٨ هـ / ١٨٣٦ - ١٩٣٠ م) وفي حدود عام ١٢٦٧ هـ زار كربلاء وقد دون رحلاته وقد قال عن رحلته إلى كربلاء وهو يصف المرقد الحسيني بقوله : « إن مرقد الإمام الثالث الحسين بن علي يقع في ساحة الصحن التي تقدر مساحته (٣٥٤ × ٢٧٠) قدماً محاط بأواوين وزوايا قد زخرفت جدرانها بشريط مطعم مستمر متلألئ ، قيل إنه يحتوي على كتابات قرآنية بالكاشي الملون بالأزرق والأبيض وإن البناء الرئيس يدخل إليه بواسطة الإيوان الذهبي الخارجي . والروضة نفسها محاطة بأروقة معقودة يستطيع الزائرون الطواف حول المرقد من هذه الأروقة ... وتعلو القبر قبة شاهقة تحيط بالمرقد على نصف دائري وفي وسط مركز قاعدته من الأسفل ضريح من الفضة يبلغ وزنه حوالي (١٠٩ - ١١٢) رطلاً وفي وسطه صندوق يضم رفاة الحسين بن علي ، ويبلغ ارتفاعه ستة أقدام وطوله اثني عشر قدماً ومحاطاً بعمل متقن مطعم بالعاج ومن الفضة ، من عند القدم الذي نقف على ضريح صغير يضم رفات ابنه الذي قتل معه في المعركة » (٣٣).

٣٣- بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٩٥ ؛ الكرباسي ، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة ، ج ٢ ، ص ٤٧ .





الرحالة نولدكة



رسم نولدكة يصور فيه قبر الإمام الحسين (عليه السلام) من الداخل



## رحلة لوفتس (١٢٦٩هـ / ١٨٥٣م)

كان (وليم كنت لوفتس) Loftus من علماء الآثار الإنكليز البارزين ، زار العراق أول مرة ١٨٤٩م بصفته عضو في لجنة ترسيم الحدود بين العراق وإيران.

وفي سنة ١٨٥٣م زار النجف وكربلاء، ووصف رحلته في كتاب نشر في لندن سنة ١٨٥٧م ، ووصف الطريق المباشر إلى المدينتين المقدستين بأنه يمر في البادية، ويلاحظ المسافر من الجهة الأخرى أهوار الهندية الممتدة على مد النظر، ثم يسهب في وصف جمال مدخل كربلاء بسبب بساين النخيل المنتشرة حولها، ولأن الأبنية الكثيرة المبنية في خارج الأسوار توحى بشيء من الطمأنينة والأمان بالنسبة لخطر القبائل البدوية ومما أشار إليه: وجود أفران عدة (كور) لصنع الطابوق الذي يشبه طابوق بابل في الشكل والحجم.

استقبل موكب (لوفتس) وجماعته لدى وصوله كربلاء استقبالا حافلا، فقد خرج الحاكم بصحبة عدد من الموظفين والوجهاء والمعممين بالعمائم الكبيرة المصنوعة بأنعم قماش من (الموسلين) المنسوب إلى الموصل، والمزركشة بخيوط الذهب أو غير المزركشة لتقديم احترامهم، وعلى الطريقة الشرقية أكد الجميع أن بيوتهم وجميع ما يملكون تحت تصرف القادمين الكرام، دخل (لوفتس) إلى كربلاء خلال عاصفة من الغبار المثار من خيول المستقبليين ووسائل نقلهم، حتى نزلوا السراي، حيث أعلن الحاكم بأنه سيتشرف بتناول الطعام معهم، بعد أن كان قدم لهم القهوة وما إليها، وكانت أطعمة الإفطار تتألف من (الرز) وقليل من الخضروات المطبوخة بمختلف الأشكال، وصحن صغير من اللحم، وكان الطبخ جميعه مطبياً بعصير الليمون، لكنه كان مشبعاً بأكثر مما يجب من السمن والشحم بحيث لا يمكن أن يستسيغه سوى الذين قتلهم الجوع، ومع ذلك فقد



أفرغت الصحون كلها حينما امتدت الأيدي لها، وأنهيت الضيافة بتقديم قارورة من العصير (الشربت) سرعان ما أدخلت فيها ملاعق الخشب ذات الأشكال الغريبة.

وصف (لوفتس) المشكلات التي صادفته ومجموعته لدى محاولتهم دخول ضريح الإمام الحسين بصفتهم مسيحيين، لا يجوز لهم ذلك. ثم يعمد إلى وصف موقعة كربلاء ويشيد ببطولة الإمام وأهل بيته وأنصاره الذين خروا صرعى معه وعددهم اثنان وسبعون شهيداً.

يذكر (لوفتس) أن مسجد الحسين كثير الشبه بمشهد الإمام علي، لكنه لا يمكن أن يقارن به من حيث النظافة والعمران والتعميم، فإن قبة الحسين وحدها مكسوة بالذهب في كربلاء - وإن إحدى المنارات الثلاث تبدو متداعية توشك على السقوط (٣٤)، ويعلل الرحالة ذلك بقوله إن هذا يعزى إلى احتلال جنود (داود باشا) والي بغداد لكربلاء بالقوة بعد أن أصبحت وكرّاً لعصابات (اليرماز) الذين ظلوا يعيثون بها فترة من الزمن ويتحدّون الأتراك في حكمهم، ولا ريب أنه كان يقصد (وقعة نجيب باشا).

غير أن أهم ما يذكره في هذه المسألة إن (طاهر بك) حاكم الحلة العسكري التركي الذي وفر الحماية للوفتس لزيارة العتبات، كان أحد الضباط المشتركين في هذه الحملة الشرسة.

٣٤- يقصد بها منارة العبد : وهي منارة كانت في صحن الإمام الحسين (عليه السلام)، بناها أحد الولاة الجلائرين وانتهى من بنائها سنة ٧٦٧هـ الموافق ١٣٦٥ م، تقع في الزاوية الشمالية من الصحن الشريف، وكان ارتفاعها يبلغ ٤٠ متراً، هدمها ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥ م.





روى طاهر للرحالة أنه كان قتل بيده ثلاثة من (اليرماز) بينما أخرج رجاله سبعين منهم من مخابئهم فقتلوا صبراً في أماكنهم!

كانت آثار وقعة (نجيب باشا) واضحة، فالدمار كان شاملاً للمدينة المقدسة، تعرضت المساجد إلى الخراب والدمار، وظلت آثار القنابل والشظايا في كل مكان، ولم تسلم النخيل في البساتين من آثار القصف.

تناول (لوفتس) دفن الجنائز في كربلاء فذكر أنه يشبه ما يحصل في مشهد علي، لكن عددها لا يصل إلى العدد الذي يدفن منها في النجف، والغريب في الأمر أنه يقول إن الإهمال يسود العملية - لأن الحفر لا تحفر بأعماق كافية، وإنما تحفر بحيث لا تغطي الجثث المدفونة إلا بمقدار ضئيل، وبسرعة تخلو من المراسم، وهو يرى أن العناية ليست كافية في دفن الناس في كربلاء خلافاً للمقابر في العالم الإسلامي، فالقبور فيها مهدمة البنيان، والكلاب يمكن أن تشاهد مع بنات آوى وهي تحفر في داخلها، وتعبث بقطع من الأكفان والجثث هنا وهناك. ويرد (الأستاذ جعفر الخليلي (٣٥) على (لوفتس) بأن طبيعة الأرض في كربلاء رطبة، رخوة لا تكاد تحفر فيها الحفيرة حتى تنز بالماء، لذلك أصبحت المقبرة تدنو من الصحراء لهذا السبب).

يشير الرحالة البريطاني إلى وجود مصلى صغير خارج أبواب كربلاء، يقال إنه كان قد أنشئ في المكان الذي شاهد فيه الإمام علي رؤيا معروفة في خيمته ولذلك يطلق على هذا المصلى (خيمة علي) (٣٦) وهو بناء اثنا عشري الأضلاع له

٣٥- هو مؤلف موسوعة العتبات المقدسة.

٣٦- خيمة علي: خيمة نصبت للإمام علي (عليه السلام) أثناء مروره بكربلاء عندما عاد من معركة صفين سنة ٣٧هـ وقال صبراً أبا عبد الله بشط الفرات. الكوفي، محمد بن سليمان (كان حياً سنة ٣٠٠هـ) =



سنة مداخل، ومحاط بشرفة له سقف يتسند على أعمدة. وعندما حاول (لوفتس) ومجموعته الدخول طلب إليهم أن يخلعوا أحذيتهم قبل الدخول ففعلوا، لكن الضابط التركي الذي كان يصحبهم لم يستجب إلى ذلك الطلب فدخل إلى المصلى بحذائه. وحينما اعترض عليه أحد الخدم الموجودين رد عليه بوقاحة.

لاحظ (لوفتس) أن أسواق كربلاء ممتلئة بأنواع الحبوب، وبالسلع المختلفة التي كان يحملها الزوار إليها من جميع أنحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات، والحفر المتقن على الأصداغ المستخرجة من مغاصات البحرين.

وقد غادر الرحالة البريطاني كربلاء إلى بغداد مباشرة عن طريق المسيب، وكتب أنه لم ينس منظر قبة العباس المكسوة بالقاشاني الأزرق المعتم التي شاهدها لحظة تركه المدينة المقدسة قبيل بزوغ الشمس (٣٧).

= مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحقيق، محمد باقر المحمودي، ط ١، مجمع إحياء الثقافة، قم، ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٢٥٣.

٣٧- لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص ٤٠٧؛ الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء، ج ٨، ص ٢٩٠-٢٩٦؛ دراسات حول كربلاء، ص ١٢٤-١٢٧.





عالم الآثار والرحالة لوفتس



لوحة لنقل الجنائز في كربلاء منقولة من رحلة لوفتس



### رحلة أديب الملك (١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م)

ومن الرحلات التي وصلت إلى كربلاء، رحلة عبد العلي خان الملقب (أديب الملك) وهو الابن الأكبر للحاج علي خان مقدّم المراغي حاجب الدولة، وشقيق محمد حسن خان، عمل في صباه في خدمة البلاط الملكي في عهد محمد شاه القاجاري، وتدرج في المناصب، وعندما تسلم ناصر الدين العرش الملكي أصبح أديب الملك من رجال عهد الناصري في إيران، وتقلد عدة مناصب منها عدة وزارات، فضلاً عن ذلك كان شاعراً لذلك منحه ناصر الدين شاه لقب (أديب الملك)، توفي في ٢٨ ذي الحجة ١٣٠٢هـ عن عمر ناهز الستين عاماً.

تاريخ رحلته في ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م، وهو بعمر يناهز الثلاثين من عمره.  
جاء فيها :

- كربلاء المقدسة :

«تبلغ المسافة من المسيب إلى كربلاء خمسة فراسخ، وعند شروق الشمس  
تحر كنا من المسيب، وفي منتصف الطريق وصلنا إلى تلة السلام، فصعدت إلى أعلى  
التلة، ولكن لكثرة النخيل العالي لم أستطع رؤية القبة المطهرة، فأديت الزيارة ثم  
تحر كنا حتى وصلنا (خان العطشان) (٣٨) الواقع على نهر الحسينية، فنزلنا فيه  
وتناولنا طعام الغداء.

تبدأ بساتين النخيل والفواكه، وبشكل كثيف ومتصل بفرسخ ونصف قبل

---

٣٨- يقصد به خان العطيشي، وهو من الخانات المعروفة والشاخسة يقع على الطريق المؤدي إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من الجهة الشرقية، في ناحية الحسينية التابعة إلى قضاء المركز لمحافظة كربلاء المقدسة.



كربلاء كما يوجد جسر أبيض (٣٩) يقع قبل كربلاء بفرسخ واحد وعبوره يمثل أمنية بالنسبة للزوار والجميع يتحرك تحت ظل النخيل الحسيني وكلما رأى الزائر ماء النهر ذرفت عيناه الدمع وانطلقت من قبله الآهات . وأخيراً وقبل دخولنا كربلاء استقبلنا عند المدخل أحد الخدم وأرشدنا إلى الطريق وكان الوصول من باب النجف وطبقاً للإجراءات الرسمية، نزعنا كل ما لدينا من الأسلحة الحربية من بنادق وغيرها وسلمناها لهم وأخذنا إيصلاً بذلك ، ثم ذهبنا إلى منزل الحاج على الشماع، المجاور لصحن العباس (عليه السلام) . وبعد الاستراحة والاستحمام حل وقت المغرب فتوجهنا إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) يرافقتنا السيد درويش قارئ الزيارة وهو أحد الخدام المحترمين دخلنا الصحن الشريف وقبلت أعتابه . وبعد ذلك قبلت باب الروضة المقدسة ثم قرأنا إذن الدخول ودخلنا الروضة المطهرة، وهناك أنشدت قصيدة عند ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) ... ودعوت لجلالة الشاه روحنا له فداء ثم تحررنا لزيارة العباس (عليه السلام) فقرأنا إذن الدخول وأدبنا الزيارة وأنشدت قصيدة بحضرته (عليه السلام) وعدنا بعد ذلك إلى المنزل وشكرنا الله على نعمته .

وفي اليوم التالي زارنا قائم مقام كربلاء والميرزا حسن سادن الروضة الحسينية والسيد سعيد سادن الروضة العباسية، والعالم المجتهد الحاج ميرزا علي نقوي والذي يقوم بتوزيع أموال الهند على المستحقين ، والحاج ميرزا محيط ، والسيد حسن ، والسيد أحمد أولاد المرحوم الحاج السيد كاظم ، ومن الأمراء النواب الحاج إمام وردي ميرزا سر كشيك باشي ، والحاج السيد محمد تقوي الهندي ، والعالم

٣٩- يقصد به، القنطرة البيضاء كما هو معروف اليوم، تقع على الطريق الرابط بين ناحية الحسينية ومركز مدينة كربلاء المقدسة.



الشيخ عبد الحسين ، وأحمد علي خان الهندي، و النواب ميرزا علي حسين وهو أمير هندي، والميرزا أحمد مراغة ومقرب الخاقان ملك الكتّاب، والحاج محمد علي كمانى (كمونة) .

#### - السيد درويش قارئ الزيارة

بعد وصولنا إلى المنزل وصل إلينا السيد درويش وهو من أحفاد السيد درويش الكبير ، فأدخلت رؤيته السرور على قلبي . وهو سيد شاب حسن الطلعة والمحيا، هادئ ، يجيد قراءة الزيارة والتعزية ، ويجيد التعامل مع الناس ، صوته حزين ، وعندما يقرأ الزيارة يبعث على البكاء والأنين فهو يقرأ بإخلاص ووفاء وكنت كلما تشرفت بزيارة سيد الشهداء يقرأ لي أذن الدخول وكلما اقتضت الحاجة يقرأ الزيارة ، وإلا فإنه يقف على الدوام جانبا .

#### - زيارة يعقوب أفندي حاكم كربلاء

كان قائم مقام كربلاء يعقوب أفندي أول من بادر إلى زيارتي لذلك فقد شرعت في البداية إلى زيارته وكانت سرايا الحكومة تقع إلى جوار جدار وبوابة النجف وهي بمثابة البراني والديوان لبيت قائم مقام . ومع ذلك فله منزل داخل المدينة يقضي فيه أوقات مع عياله في الليل والنهار .

يقع أحد طرفي هذه السرايا باتجاه المدينة و الطرف الثاني ملتصق بجدار القلعة (السور) ويرابط هناك حوالي الأربعمئة جندي معهم أربعة عربات للمدفعية . وهي جاهزة عند الضرورة وعندما وصلت إلى هناك عزف الموسيقيون بآلاتهم الموسيقية . و ثم تبديل حرس الشرف وكان القائم مقام يقف في الطابق الأعلى من السرايا يشاهد الأمور . وعندما صعدت السلم جاء يعقوب أفندي لاستقبالي





ودخلت إلى المنزل فوجدته منزلاً نظيفاً تنتشر فيه الوسائد والفرش ومصابيح واطئة مع مكتب ، ومن هناك تحركنا إلى طابق آخر فوجدته مكاناً جميلاً مناسباً تتدلى فوق نوافذه ستائر الحرير على الطريقة الفرنجية ، وقد وضع العود والعنبر في المجمع ، ثم أخذني إلى غرفة أخرى فوجدتها أفضل من الغرفتين السابقتين وفيها فرش من المخمل ووسائل نفيسة وستائر متعددة الألوان تتدلى فوق النوافذ فجلست في صدر المجلس وانشغلنا بالتعارف والأحاديث وجأؤنا أولاً بالبخور فانتشر عطره في المكان ثم أعطوا لكل واحد منا أركيلة وفنجانا من القهوة بكمال الود والمحبة واللفظ ، وكانت الأركيلة التي أعطيت لي تتكون من البلور الصقيل والكبير جداً وتحت الأركيلة قماش راق مطرز ووسطها مكسوة بالفضة الراقية المعمولة بشكل جيد .

وبعد تناول القهوة وتدخين الأركيلة ، قدموا لكل واحد من الضيوف كأساً من الشربت ( الحريرة ) لونها كالحليب ، ويبدو أنها تم تبريدها في ذلك الجو الحار بواسطة الثلج . وبعد الانتهاء من تدخين الأركيلة وتناول الشربت نهضت فودعني أيضاً بتمام اللطف والاحترام .

عدت إلى المنزل ، وفي اليوم الثاني قمت بزيارة الحاج محمد علي كمان (كمونة) والميرزا حسن كليدار الروضة الحسينية ، وهما شقيقان من أب واحد ، كما زرت الحاج السيد سعيد كليدار الحضرة العباسية .

#### - زيارة المخيم

وفي اليوم التالي أخبرت السيد درويش الذي كان يقرأ الزيارة وهو في نفس الوقت كان قارئاً على الحسين ، أخبرته برغبتي لزيارة المخيم لإقامة مجلس التعزية



هناك فقال: بقيت إلى المغرب ثلاث ساعات وإننا على موعد ليلة الجمعة وعند الوقت المحدد وحين وصولنا إلى المخيم وجدت هناك مجلس التعزية منعقداً.

عندما دخلت من الباب ارتقى السيد درويش المنبر وأخذ يقرأ حتى أبكى الأرض والسماء . وقد جذبني هذا السيد الشريف إليه بقراءته . فاتفقت معه على إقامة سبعة مجالس في روضة سيد الشهداء عليه التحية والثناء وثلاثة مجالس في المخيم .

يقع المخيم خارج باب القبلة من الصحن المطهر في أرض منخفضة ويبعد عن الصحن المطهر بأكثر من ألف قدم وقد وضعوا فوقه غطاءً من القماش (جادر) عظيم، ومن الجانبين تماثيل من الجص والطابوق . وأشادوا من كل جوانبه إيواناً وفي الجاني الأيمن من الصحن هناك غرفة مشهورة باسم حجرة القاسم .

ويقع تحت المخيم بئر معروف ببئر العباس (عليه السلام) والناس يأخذون الماء من هذا البئر فيغسلون به وجوههم ويشربون منه تبركا وتيمنا ويلعنون قاتلي سيد الشهداء عليه التحية والثناء ، ويقع مرقد الشيخ محمد (أحمد) بن فهد الحلي، في حديقة المخيم وعند المرقد عدنا إلى مرقد سيد الشهداء سلام الله عليه وزرته، ثم عدنا إلى المنزل وشكرنا الله تعالى .

كما أنه وصف مباني كربلاء قائلاً:

- مباني كربلاء

لكربلاء قلعة (سور) محكمة تبلغ مساحتها من الداخل نصف فرسخ ، وهي تكتظ بالزائرين والساكين وقد بناها قبل أكثر من مائة عام آصف الدولة الهندي





ولها ستة أبواب وهي باب بغداد ، باب المخيم ، باب الحر ، باب الإمام جعفر الصادق (٤٠)، باب الخان .

وفي كربلاء تسع حمامات هي : حمام القبلة ، حمام شیرین (الخلو)، حمام شور (المالح)، حمام النواب، حمام الحاج حمزة ، حمام الميرزا حسن ، حمام الميرزا عبد الباقي، حمام الجديد .

وفيه أربعة مساجد هي : مسجد السنة، وهو المسجد الذي يصلي فيه قاضي العسكر، مسجد المير السيد علي ، وهو المسجد الذي يصلي فيه الميرزا علي تقي المجتهد الذي تجلب له أموال الهند، ومسجد المغفور لها أم الشاه، والذي يقيم فيه الشاه الحاج ميرزا محيطة صلاة الظهر ، مسجد رأس الإمام الشهيد .

فيها أربعة مدارس هي : مدرسة تقع في إحدى زوايا الصحن الشريف وقد بناها حسن خان الأيرواني ، ومدرسة الهندي ، ومدرسة الميرزا علي تقي، ومدرسة الترك وفيها عشرة مقاهي .

وأشجار النخيل المثمرة التي تؤخذ عليها الضرائب يبلغ عددها مائة وعشرين ألف نخلة، وتبلغ ضرائب كربلاء ثلاثين ألف تومان.

وفي الصحن المبارك خمسة سقاعات اثنين منها أقامتها أم سلطان الروم، وواحدة أقامها إبراهيم القزويني، وواحدة أقامها السيد مصطفى الاسترابادي ، وواحدة أقامها أحد الهنود.

---

٤٠ - في زمن الرحالة أديب الملك يعرف باب الإمام الصادق (عليه السلام)، أما اليوم فيسمى باب السلامة الذي يفضي إلى مقام الإمام الصادق (عليه السلام) .



وهناك حوضان بنى أحدهما الميرزا محمد علي و الثاني بناه أحد الهنود .

وفيهما ستة من المجتهدين المعروفين هم: الحاج الميرزا علي تقي الطباطبائي، والشيخ محمد طاهر الرشتي، والشيخ محمد حسين القزويني، والحاج الميرزا محييط، والشيخ زين العابدين المازندراني، والملا آقا الدربندي.

وفيهما ستة آلاف منزل وفي المعدل يبلغ عدد الأفراد في كل منزل ستة عشر فرداً حيث يبلغ العدد الكلي قريب المائة ألف إنسان من العرب و العجم .

وفيهما ما يقارب الأربعمائة دكان . وهناك مراقد لبعض العلماء و المجتهدين حيث تقع في مقابل الصحن المطهر بعض القباب المكسوة بالقاشاني .

ولصحن سيد الشهداء سلام الله عليه ستة أبواب : باب القبلة ، باب قاضي الحاجات ، باب الصحن الصغير، باب الصدر، باب السلطان ، باب الزينية .

يبلغ طول الصحن المبارك تسعين ذراعاً وعرضه سبعين ذراعاً .

وتقع على جهة باب القبلة ومن الطرفين و الطابقين و الفوقاني أربع عشرة غرفة، وفي مدخل باب القبلة هناك محل للسقاية بناها السيد إبراهيم المجتهد القزويني من أموال الهند.

وفي مواجهة الداخل من باب القبلة وفي مقابل الايوان يقع الرواق و البقعة المطهرة سيد الشهداء ، وفي وسط الايوان الذهبي هناك القبة المطهرة ، واثنان أو ثلاث منائر مكسوة بالذهب تقع على طرف الايوان، وقد طلاها بالذهب الملك الشهيد آغا محمد خان، ويعود أصل البناء إلى عهد الدولة البويهية ، وعمرها من بعدهم الصفويون.





يحيط بالضريح المبارك شباكان أحدهما من الفولاذ والآخر من الفضة، وفي وسطهما هناك صندوق من الخشب، وتحت الصندوق يقع مدفن سيد الشهداء (عليه السلام).

ويقع ضريح شبيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الأكبر وذلك بصورة متصلة بضريح سيد الشهداء من جهة القدمين، ومن جهة خلف الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالقبة المطهرة حيث يصلي فيه عدد من الناس، وعلى يمين الداخل من الصحن الصغير ترتفع منارة مكسوة بالكاشاني تعرف بمنارة (الكاكا).

وفي هذا المكان توجد ثلاثة محلات مخصصة لخلع الأحذية (كيشوانية) وفي جهة باب القبلة يوجد مكانان لذلك وفي باب الزينية عندما تدخل مكانين أيضاً.

#### - قبور المشاهير في الرواق المبارك

عندما تدخل من باب القبلة يقع رواق في الجهة الشرقية فيه من مرقد المشاهير التالية أسماؤهم :

١. قبر المرحوم محمد علي ميرزا ابن الخاقان المرحوم فتح علي شاه، ويلتحق بالقبة المطهرة قبر المرحوم الحاج كاظم الرشتي، وبجانبه وفي صندوق واحد قبر المير السيد علي، والآقا محمد باقر البهبهاني.
٢. قبر المرحوم أمين الدولة الهندي.
٣. قبر المرحوم ميرزا تقي خان.
٤. قبر المرحوم الحاج ميرزا آقاسي.
٥. قبر جها نغير ميرزا بن المرحوم نائب السلطنة.





٦. قبر ظل السلطان .
٧. قبر الحاج الملا صالح القزويني .
٨. قبر الميرزا مهدي الشهرستاني .
٩. قبر الحاج مهدي الكلیدار<sup>(٤١)</sup> .

#### - باب قاضي الحاجات

وعندما تدخل من باب قاضي الحاجات ومن باب الصحن الصغير، فهناك قبور:  
السيد إبراهيم القزويني، وفي مقابله قبر السيد مهدي و السيد محمد و الشيخ محمد  
حسين صاحب الفصول .

وفي مدخل الصحن الصغير يقع قبر شيخ سلام القزويني وقبر السيد مهدي والد  
الميرزا صادق صهر السيد محمد . وقبر السيد حسين والد حاجب الدولة .

#### - طويريج

طويريج: عبارة عن قصبة فيها حوالي ألف عائلة وفيها سوق يحتوي على مائة  
دكان وكل بيوتها وسوقها من الحصير ، وهو جميل .

هناك أبدلنا ملابسنا ، وذهبنا في جولة مع طرفة ( أحد رفاق الرحلة) وبقية الرفاق،  
وجلسنا في أحد المقاهي فشربنا القهوة ودخنا الارجيلة ثم عدنا إلى المنزل وأخذنا

٤١- الكلیدار : كلمة فارسية بمعنى مالك أو صاحب المفتاح .





قسطا من الراحة .

نصف سكان طويريج يمتلكون بيوتاً في الجانب الآخر من النهر الذي وضعوا عليه جسرا يربط بين جانبي المدينة.

ويسكن المنطقة من (مجدم) كربلاء إلى (مجدم) الكوفة، قبائل عربية أغلب زراعتها الشلب، فقد أخذوا في الآونة الأخيرة يزرعون الرز، وهو رز لا نظير له في العالم.

يبلغ عدد السكان بين كربلاء والكوفة عشرين ألف عائلة من العرب، وكل هذه القبائل العربية هي من عشائر الخزاعل.

- زيارة الحر (١٠ جمادي الأولى ١٢٧٣ هـ)

وفي يوم الأربعاء العاشر من شهر جمادي الأولى توجهنا إلى زيارة الحر الشهيد، وكان (آقاجان، وسلطان) ولدي (محمد رضا ميرزا) حضرا إلى المنزل بعد أن عرفا عزمنا على الزيارة كما حضر إلى المنزل جمع من الخدم وبعد تناول طعام الغداء جاء السيد حسين مقرئ الزيارة، وتحركنا في موكب مهيب ومعنا عدد من الرفاق، وآقاجان وسلطان، وطرفة خازن الأشعار، وآقا نصر الله، وآقا ميرزا رضا نايب، و الحاج آقا خان نايب، وسائر الخدم، وخرجنا من جهة باب النجف، فوصلنا وأدينا الزيارة.

تبلغ المسافة من الحر إلى كربلاء حوالي الفرسخ، وعندما تنزل قبائل عنزة في المكان يقل عدد الزوار وربما يتوقف، وتنتشر على طول هذا الفرسخ بساكن وزروع كثيرة، وقد لاحظنا بعض الفلاحين وهم مشغولون بإعداد الأرض لزراعة الخيار، فسأل طرفة أحد الفلاحين: هل أنت عربي أم عجمي، فقال: إن الجميع هناك من



العجم، من أهل خراسان أو اصفهان ومن كل ولايات إيران، فقال كم يأخذون منكم من ضرائب الرسمية ، وكم تعطي لصاحب الأرض؟ فقال : إن نصف عوائد هذه الزراعة تعطى لنا كأجر على عملنا ، والنصف الثاني يأخذ مالك الأرض ، وهو الذي يدفع الضرائب من حصته .

تقع روضة الشهيد في وسط الصحن الذي شيده والدته (آقا خان المحلاتي) وهو كالقلعة ، لتحافظ على الزوار في الأوقات التي ينعدم فيها الأمن ، وكذلك أجرت تعميرات على الروضة .

- صلينا الظهر و العصر هناك وعدنا بعدها إلى كربلاء .

قبل يوم من حركتنا من كربلاء ، أرسلت قطعة من قماش الشال ومعها رسالة فيها كثير من الاعتذار إلى ( آقا ميرزا حسن ) الكليدار ومعها عشرة أشرفي إلى ولده، وثلاثة أشرفي إلى سائر الخدم .

وقطعة من قماش الشال إلى (آقا سيد حسين ) قارئ الزيارة ، وأرسلت إلى الحاج محمد علي كمونة كمية من ( القند ) والشاي ، وأرسلت إلى الحاج سعيد كليدار الحضرة العباسية ، خاتما ثميناً جداً من الياقوت ، مع ( القند ) ، ورسالة فيها كمال الاعتذار ، وأرسلت إلى نائبه أيضاً ما يدخل السرور إلى قلبه وكذلك الخدام . ثم يذكر صاحب الرحلة حركته من كربلاء إلى بغداد فيذكر نفس المنازل التي مر بها سابقاً ولا يضيف شيئاً جديداً ، ويذكر إقامته القليلة في بغداد ويستعرض بعض الحوادث الشخصية التي تندرج ضمن علاقاته بمواطنيه الزائرين أو المقيمين في بغداد )) (٤٢).

٤٢ - الأسدي، محمد هادي، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، ط ١ ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، ٢٠١١ م ، ص ١٧ ، ص ٣٩-٤٨ ، ص ٦٧-٦٩ .





الرحالة أديب الملك



### سيف الدولة (١٢٨٠هـ-١٨٦٣م)

هو السلطان عبد المحمد ميرزا سيف الدولة حفيد الشاه الإيراني فتح علي شاه القاجاري.

تولى عدة مناصب في العهد القاجاري ، ففي سنة ١٢٨٩هـ تولى سدانة العتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة ، وحصل على لقب سيف الدولة سنة ١٢٩٩هـ ، وفي سنة ١٣٠٥هـ أصبح حاكماً على المدن ملاير وتوسير كان ونهاوند في عصر ناصر الدين شاه ، وتعرض للعزل والاعتقال سنة ١٣٠٨هـ بسبب الظلم الذي مارسه ضد الفقراء في المناطق التي كان حاكماً فيها ولكن أطلق بعد فترة قليلة.

كانت رحلة سيف الدولة إلى العراق في سنة ١٢٨٠هـ-١٨٦٣م .

وتحدث عن كربلاء بأنها مدينة صغيرة عامرة عدد نفوسها كبير وهوؤها غير جيد ورطب وملوث على الدوام بسبب كثرة الناس ودفن الأموات فيها بكثرة ، وعندما تقل الأمراض فهذا شيء عجيب لأنني أعتقد أنه ليس هناك معجزة أكبر من أن يعيش الناس أصحاب في مثل هذا الجو الملوث ، وخصوصاً في بعض الأوقات التي ينقطع فيها نهر الحسينية حيث يقوم الناس بشرب ماء الآبار ، وتحت كل بنايات المدينة أما مدافن أو بالوعات لتصريف المياه الوسخة وعندما تحفر أربعة أذرع تحت الأرض ينبعث ماء الآبار المالح . والواقع إن هذه المدينة مقبرة وليست للسكن.

- خان العطشان :





«وهو خان بناه المرحوم ركن الدولة ، وهو يسمى اليوم كذلك بسبب كثرة التردد عليه واستعماله .

#### - المقاتلون البلوش

تعرضت كربلاء لهجمات الوهابيين ، ولحقها من ذلك الضرر الكثير ، ولذلك قام الخاقان المرحوم آقا محمد خان بإسكان خمسمائة عائلة من المقاتلين البلوش المسلحين بالبنادق في كربلاء للدفاع عن سكان المدينة ، وكانت الدولة الإيرانية وحتى أواسط عهد الخاقان (فتح علي شاه) تدفع هؤلاء رواتبهم الشهرية ، وبعد وصول (اليرمازية) (٤٣)، والسيطرة على كربلاء قطعت الحكومة الإيرانية رواتبهم الشهرية، والآن اختلط هؤلاء البلوش مع الأهالي .

#### - قلعة سور كربلاء

بنى قلعة كربلاء المرحوم آقا محمد خان وبعد شهادته بقيت غير كاملة وثم أكمل البناء بواسطة المرحوم السيد علي الطباطبائي من أموال الهند .

القلعة مبنية بالآجر والجص، أما المدفن الشريف فهو يقع في أرض منخفضة، وكان في السابق عبارة عن بقعة صغيرة ، ولكن آقا محمد خان أصدر أمره لعبد الرزاق خان الكاشي فجاء بأموال كثيرة وابتاع البيوت المجاورة للمرقد وقام ببناء هذه العمارة الحالية .

#### - المرقد والحرم المطهر

٤٣ - اليرمازية : اسم أطلق على مجموعة من الناس الأشقياء الذين استطاعوا السيطرة على المدينة المقدسة ونشروا الرعب فيها .



الحرم المطهر عبارة عن ثلاث طاقات لكل طاق إيوانان من جهتين ويقع المرقد المقدس في الطاق الوسطاني حيث تعلو الطاق قبة، وأواوين الطاقات الثلاث تنفتح من جهة خلف الرأس الشريف على مسجد كان موجود قبل بناء الحرم .

وهندسة المسجد تشبه هندسة الحرم ، فهو يتكون من طاقات ثلاثة و الجزء الأسفل من جدران الحرم مكسو بالقاشي ، وأرضية الحرم مفروشة بمرمر الموصل، أما الطاقات الثلاث فهي مغطاة بالمرايا من الداخل .

#### - الرواق

وحول الحرم والمسجد الذي صار جزءاً من الحرم يقع رواق عريض ، حيث تطل شبابيك الحرم على الرواق ، وشبابيك الرواق تطل على ساحة الصحن المقدس .

وتنفتح من الرواق على جهة القبلة ثلاثة أبواب ، حيث يوجد الإيوان المسقف بالخشب و المكسو بالمرايا ، والباب الموجود في وسط الايوان المفضية إلى الرواق فيها بعض الخراب .

أما جدار الرواق فقد تم إنشاؤه من أموال الهند، وقد طلاه بالذهب المرحوم السيد إبراهيم ، أما الباب فهي من الفضة وهو من عمل الحاج حسين خان الصدر الأصفهاني .

وتنشر الحجرات حول الجهات الأربعة للحصن الشريف .

أما الأشياء الباقية في الحصن من البناء السابق قبل بناء آقا محمد خان فهي شيئان : الأول، الايوان الكبير خلف الرأس باتجاه القبلة المعروفة بـ(صفة الصفا)،



والآخر هي المنارة العالية (٤٤) المكسوة بالكاشي باتجاه ما تحت القدمين، وهي متصلة بجدار الصحن، وما عدا هذين، فكل البناء هو من عهد القجرية، ويقع في طرفي الحرم باتجاه الايوان منارتان تم طلاء كل واحدة منهما بالذهب من قبل اثنتين من زوجات الخاقان المرحوم (فتح علي شاه).

#### - قبة وضريح سيد الشهداء

طلی القبة المطهرة بالذهب الخاقان المرحوم (فتح علي شاه)، وأما الضريح المطهر لقبر سيد الشهداء، وهو ضريح كبير فهو من الفضة، وقد أمر بصنعه الخاقان، (فتح علي شاه)، وتم صنع الصندوق الفضي المبارك في الهند، أما الأبواب الثلاثة المفضية من الرواق إلى داخل الحرم فهي مصنوعة من الفضة، وفي الحرم اثنين من القناديل الذهبية الكبيرة جداً، وهما من موقوفات السلطان العثماني عبد المجيد خان، وهناك قناديل ومعلقات من المجوهرات والذهب والفضة أهديت إلى الحرم من العجم والهند وأماكن أخرى، وقد تم نهب هذه الأشياء مرتين أو ثلاث من قبل الوهابيين.

#### - مدرسة حسن خان

بنى حسن خان سردار حاكم أيروان في عهد الخاقان المرحوم (فتح علي شاه) مدرسة حسنة في الجهة الشرقية من الصحن الشريف حيث تنفتح باب المدرسة على إحدى زوايا الصحن، أما في الجهة الغربية من الصحن فقد بنى مسجداً.

#### - عمليات الإعمار

٤٤ - منارة العبد: لمزيد من التفاصيل حول هذه المنارة، ينظر، الكلیدار، تاریخ كربلاء وحائر الحسین، ص ٢١٤-٢٢٢.



تعرضت بناية الحرم المطهر في هذه الأيام إلى بعض الخراب، فقام الشيخ عبد الحسين الطهراني بأمر من ناصر الدين شاه بإجراء عمليات لبعض الأجزاء، ومن ذلك قيامه بإزالة القبة المطهرة وإعادة بنائها، وقام أيضا بإعادة نصب الذهب السابق على القبة، أما غرف الصحن الشريف فتم بناؤها من جديد كما تم إعمار الحرم من داخله وتم توسيع الجهة الغربية من الصحن الشريف وبناء إيوان كبير في وسط الحرم، وفتحت باب جديدة للصحن من الجهة الغربية من قبل الدولة العثمانية وذلك لتقليل الزحام عند الدخول والخروج من الصحن الشريف.

#### - صحن العباس

يقع صحن العباس عليه السلام في الجهة الشرقية من صحن سيد الشهداء على بعد حوالي خمسمائة قدم بخط مستقيم.

أما تفاصيل البناء فقد قام المرحوم الحاج محمد حسين خان الصدر الأصفهاني وبأمر من الخاقان المرحوم ببناء الحرم والرواق والصحن وهو بناء جيد.

أما أصل الحرم فهو عبارة عن بقعة مربعة له أربعة أواوين وقبة، وسعة الحرم لا بأس بها، الجهة المقابلة للوجه لها إيوان سقفه مكسو بالخشب، والمنارتان تقعان على جهتي الإيوان، أما سعة الصحن فهي أقل من مساحة صحن سيد الشهداء، وداخل القبة التي تعلو المرقد الشريف فقد تم إكساؤها بالمرايا بواسطة المرحوم السيد إبراهيم القزويني عن طريق أموال تم إرسالها من لکنهو بالهند. أما الباب التي تفضي من الرواق إلى الإيوان فقد كساها الحاج حسين خان الصدر الأصفهاني بالفضة وهي باب جيدة.

أما الضريح المقدس فقد شيده من الفضة الخاقان المرحوم وقد توفي قبل



إرساله وقد تم عمل الضريح من دار الخلافة بأمر المرحوم محمد شاه ونصب في مكانه وقامت الدولة العثمانية بعد أحداث اليرمازية ، وعمليات الإبادة الجماعية في كربلاء ببناء قلعة وقشلة على جهة السور المفضي إلى النجف الأشرف لتكون دار للحكومة، ومحلاً لاستقرار العسكر هناك .

#### - المحاصيل الزراعية

يوجد في كربلاء الكثير من البساتين والنخيل ، ولو أراد الأهالي لامتلكوا كل شيء، وما هو موجود ، هو التمر ، والحمضيات ، أما الرمان فهو من النوع الجيد جداً ، حتى يمكن القول إن من النادر الحصول على رمان نظير له ، أما بقية الفواكه حتى إذا كانت موجودة فليس لها خصوصية تذكر .

أما البقوليات فهي جيدة وتتوفر عندهم بكثرة الحنطة والشعير والرز ، وينبت عندهم الترياك والقطن والتبغ ، وكلها من النوع الجيد ، والرقمي والبطيخ والخيار لا بأس به ، وأكثر فلاحى هذه المدينة هم من أصفهان ويزد .

إن هذه المدينة إذا لم تمنع الدولة العثمانية ستتطور وتتوسع بسرعة بواسطة الدول الخارجية .

وبعد المكوث والزيارة ورؤية بعض الأصدقاء والأحباء قررنا السفر إلى عتبة الولاية المباركة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

#### - من كربلاء إلى النجف

هناك طريقان من كربلاء إلى النجف الأشرف : طريق عبر البر من كربلاء إلى النجف، مسافته أربعة عشر ساعة وهو كله طريق ممهد والساعتان الأولتان



من الطريق تمر عبر الأراضي الزراعية لكربلاء ، أما بقية الطريق فهو كله صحراء واسعة، وعلى جهة اليسار هذا الطريق يقع طريق الهندية وماء الهور ، أما جهة اليمين فلا يوجد شيء .

وفي منتصف الطريق يقع خانان للمسافرين مُتّصلين ببعضهما، أحدهما موجود من السابق والثاني بناه الشيخ مرتضى ، ولا يسكن في الخانين أحد سوى بعض العشائر العربية التي تنزل أحياناً في أطرافهما حين تمر بالمنطقة ، وهو يأخذ ماءه من هور الهندية ، وفيه بئر لكنه مالح ، وقد بتنا ليلتنا في ذلك الخان ، وفي اليوم التالي ، تحركنا إلى النجف ، وفي وسط الطريق بين هذا الخان والنجف الأشرف يوجد خان آخر ، لا يسكنه أحد خوفاً من غارات العشائر خصوصاً عنزة كذلك النزول فيه قليل إلا إذا كان العدد كبير ومعهم مسلحون كثيرون ، وتكثر الغزلان في هذه الصحراء ، أما في طرف الماء فيكثر وجود الدراج والأسود والخنازير وفي أيام الربيع تتحول هذه الصحراء إلى بساتين أخضر من الحشائش والزهور فتشكل لوحة جميلة .

#### - طويريج

وأما طريق الماء، فالطريق إلى طويريج يستغرق أربع ساعات وفيها مقر الحكومة الهندية، ومع أنها مبنية على الطراز العربي لكنها جميلة جداً وهوؤها لطيف جداً، ينتشر بناء المدينة على طرفي نهر الهندية الذي يفصله عن الفرات.

وعدد سكان المدينة كبيراً وفيها جسر ومقاهٍ وسوق ، وكلها على الطراز العربي، وكل سكان المدينة وسكان نهر الهندية هم من أهل القرى، وأصلهم من عرب الحويزة، وقد جاؤوا إلى هذه المنطقة قبل ما يقارب من الستين عاماً، وجوهم





جميلة وكلهم مسلحون ويعملون بزراعة الرز وصيد السمك ، ويسكنون بيوتا من القصب ، أو الخيام السوداء ، زراعتهم الرز وهو من النوع الجيد جدا ، ويكثر وجود الدراج والخنازير والغزلان ، والديوك الجميلة وكل ملاحى المراكب الشراعية هم من هؤلاء .

- ذكر بعض الغرائب:

- قلعة الأخيضر

في المسافة التي تقع وسط كربلاء والنجف وشفائنا ، ومن جهة الجنوب ، توجد قلعة مبنية بالصخر المنحوت تعرف باسم الأخيضر ، تبعد عن كل واحدة من المدن الثلاث بست ساعات ، وهي تقع على مرتفع من الأرض ، وفي مقابل القلعة هنالك عين ماء أغلقت بالقيرو والصخور فجف ماؤها ، ويبدو من الآثار الباقية على الأرض في تلك الصحراء ، ومن مجرى الماء والأراضي الزراعية وأماكن البساتين ، إن ماء تلك العين كان كثيرا ، وإنها كانت عبارة عن مكان عامر وكبير ، هذه القلعة الصخرية الموجودة كانت المقر الخاص لكبير هذه القرية ، وللقلعة مدخل وباب كبير .

إن كل بناء الأماكن المتعلقة بهذه القلعة هو من الصخر المنحوت ، وتحت القلعة يوجد سراديب مظلمة لا تعرف مداخلها ، ولم يدخل أحد إلى تلك السراديب خوفا من وجود الأفاعي والحيوانات المؤذية .

ومن جملة الغرائب وجود كهوف منحوتة (٤٥) في الصخر مرتفعة جدا ، بحيث من الصعب أن يصل إليها رأس البعير ، وكانوا في السابق يستخرجون من تحت التراب

---

٤٥ - وتعرف كهوف الطار ، منتشرة في تلك المناطق التي يصفها الرحالة ، وهي ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء المقدسة .



أشياء عجيبة وفي هذه الأوقات أيضا لولا وجود الخوف من عرب عنزة لذهبوا إلى هناك وقاموا بالتنقيب ، فهم يجدون الصخور المكتوب عليها أو المرسوم عليها ، في السابق وجدوا خشب الرمح مصنوعاً من الحديد المملوء بدلا من القصب ، وهي أكثر طولاً من الرماح المتعارف عليها هذه الأيام .

هذا البناء محكم ولم يلحق به الخراب لحد الآن، هواء هذه المنطقة أكثر برودة من كل مناطق العراق ، ويكثر فيها وجود الغزلان ، ويوجد فيها أنواع الأفاعي الكبيرة .  
إن فتح عين الماء ممكن ولكنه يحتاج إلى أموال كثيرة ، ويقال إن هذه القلعة هي من جملة القصور التي بناها النعمان بن المنذر .

– شفائة

شفائة هي منطقة تقع على بعد أربع عشرة ساعة عن كربلاء من ما بين المغرب والجنوب ، وهي على حد قول العرب اسم قصر ، وهي ستة أو سبعة قصور ، ولكل قصر من القصور عين ماء يسكن حولها جماعة من الناس ، وفيها نخل كثير ، كما يكثر فيها التين والرمان الجيد ، حيث ينقل ثمرها ورماتها إلى كربلاء والنخف لبيعه هناك ، والنخل المحيط بالقصر متصل بعضه ببعض الآخر ، وماء كل العيون حار وطعمه سيء ، وكل الأهالي هناك مسلحون بالبنادق ، وهذه المجموعة القليلة من الناس استطاعت في تلك الصحراء أن تصمد في مواجهة قبائل عنزة وشمّر ، وهوأوها حار» (٤٦) .







## رحلة جون أشر (١٢٨١هـ / ١٨٦٤م)

ممن زاروا كربلاء أيضاً الرحالة البريطاني (جون أشر)، وكان من علماء الآثار ومن أعضاء الجمعية الجغرافية الملكية في لندن.

وصل (أشر) كربلاء عن طريق المسيب سنة ١٨٦٤م، عبر الفرات من خلال جسر البسيط المصنوع من الزوارق المتراففة، وأعجب بالبساتين الممتدة على جانبي الحسينية، وذكر أنه شاهد عدداً من الكروم (التي سماها مكائن رفع الماء) منصوبة على طول هذا الجدول من الجانبين. وكان الرحالة يحمل توصيات إلى قائممقام كربلاء ولهذا فتح باب السور لقافلته على الرغم من أنها وصلت بعد مغيب الشمس، ولاحظ أن أزقة المدينة المقدسة ضيقة تضيق ظلمتها الفوانيس التي أرسلها ممثل السلطة التركية لتحمل أمامه، وقد استضافهم القائم مقام في إحدى غرف داره، وكانت غرفة مهمة.

لاحظ أيضاً أن كربلاء مدينة مزدحمة بالزوار الذين يفدون لزيارة ضريح الإمام الحسين وهي تحفل بالنشاط التجاري الملموس.

وقد أورد لمحة عن تاريخ مأساة الإمام الحسين مع يزيد بن معاوية وحكاية قدومه إلى كربلاء في طريقه إلى الكوفة، وقتله ظلماً وغدرًا من قبل (عبيد الله بن زياد) وأتباعه، ثم يذكر تفاصيل تاريخية نقلاً عن بعض المراجع الغربية، وبعد ذلك أشار إلى أن المسلمين الشيعة يقيمون في كل سنة مراسم العزاء تخليداً لبطولة الحسين واستشهاده.

أعجب (أشر) بكربلاء كثيراً - وهو يقول إنه لم يشاهد فيها معالم الركود والانحطاط التي تميزت بها معظم مدن العالم الإسلامي المعروفة في عصره



- فلاحظ أن كل شبر فيها من الأرض كان مشغولاً بالبيوت المتراسة أو التي كانت في مرحلة التشييد، وقد وجد فيها عدداً من مسلمي الهند يقيمون في بيوت قريبة من المشهد المقدس كما لاحظ أن ثمة زواراً آخرين من إيران وأفغانستان تجشموا عناء السفر الشاق من أجل التبرك بزيارة الإمام الشهيد، ووصف المرقد الحسيني قائلاً: «إن ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدس، والمحاطة هي نفسها بالبيوت، لم تكن مبلطة. وإن جنائز المتنفذين من الشيعة والموسورين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه . لأن ثمن هذا الامتياز يمكن أن يكلف مبلغاً كبيراً جداً في بعض الأحيان، ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهضة . لكن المؤلف أن تزور الجنائز التي يؤتى بها إلى كربلاء ويطاف بها حول الضريح المقدس، ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة . وتجيب الحكومة التركية ضريبة قليلة على الجنائز في باب البلدة، لكن محاولات كثيرة كانت تجري بين حين وآخر للتهرب من دفع الضريبة هذه بطرق شتى ... وإن الجهات المسؤولة في باب المدينة لا تسمح بإدخال عدد كبير من الجنائز إلى البلدة مرة واحدة، لأنها تصل بأعداد كبيرة في بعض المواسم بحيث يؤدي دخولها إلى انتشار الأمراض وازدحام الطرق والأزقة في داخل البلدة بها . فقد تصل في قافلة واحدة من إيران ألف جنازة في وقت واحد، وكل واحدة منها يكون بصحبته شخص أو أكثر من أقارب المتوفى».

وأشار الرحالة البريطاني إلى أن التقاليد الإسلامية لا تسمح للمسيحيين الإقامة في داخل أسوار كربلاء فعانى صعوبة في السماح له ولحاشيته بالدخول في بعض الأماكن رغم وجود اثنين من حاشية سوريا في صحبته.



أُتيح للرحالة البريطاني التجوال في البساتين الكائنة خارج أسوار كربلاء، وقد وجد فيها سواقي المياه تخرق تربتها الخصبة بكثرة . ووصف هذه البساتين بأنها تعد منتجات لاهالي كربلاء في الصيف ، يتناولون فيها الشاي والقهوة وما أشبهه.

كما وصف الهندية ( طويريج ) قائلاً : « تقع على فرع الهندية من نهر الفرات ، وعلى مقربة منها تل أثري قديم . وفرع الهندية ظل ردحا طويلا من الزمان يفيد الأراضي الممتدة على جانبيه بمياه الري والغرين الذي يحمله . لكن الإهمال وسوء الحكم قد أديا به إلى أن يفيض فيغرق مساحات كبيرة من الأرض ، فتكونت من ذلك بمرور الزمن مستنقعات لا يعيش حولها أو في الجزر الصغيرة الموجودة في وسطها إلا بعض الأعراب الذين يزرعون الرز .

وقد كانت تراقب فرع الهندية وتعنى بالمحافظة على صدوره وسدوده قبيلة عربية صغيرة تتعيش بالزراعة ، غير أن التعسف الذي لاقته من والي بغداد قبل نصف قرن من زيارته قد أدى بهذه القبيلة أن ينفذ صبرها فترحل عن المكان وتتخلى عن القيام بهذا الواجب الحيوي . ويبلغ طول البحيرة المتكونة من هذه المستنقعات حوالي ستين إلى سبعين ميلاً » (٤٧).

٤٧- الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة / ج ٨ ، ص ٢٩٦-٣٠١ ؛ الكرباسي ، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ؛ دراسات حول كربلاء ، ص ١٢٧-١٢٩ ؛ الخياط ، جعفر ، رحالة أوروبيون في العراق ، ط ٢ ، دار الوراق ، ٢٠١٠ م ، ص ١٥٤ .





الرحالة جون أشر



قافلة نقل جثامين الموتى إلى مدينة كربلاء كما جاء في رحلة جون أشر



### رحلة آينهولت الهولندي (١٢٨٣-١٢٨٤هـ/ ١٨٦٦-١٨٦٧م)

من الرحالة الذين زاروا العراق في ستينات القرن التاسع عشر ، الرحالة الهولندي (تنكو مارتينوس ليكلاما آينهولت ) الذي ارتحل إلى المانيا وإيطاليا وشمال أفريقيا ومالطة ، ثم قام برحلة إلى الشرق عن طريق برلين وبطرس بورك وتوقف في تفليس ودامت هذه الرحلة من سنة ١٨٦٥ ال ١٨٦٨م زار خلالها كلا من روسيا والقفقاز وإيران والعراق وسوريا وفلسطين وتركيا.

ووصل العراق عن طريق البصرة في مساء الأربعاء ٢٨ تشرين الثاني ١٨٦٦م وغادره يوم الثلاثاء ٤ حزيران ١٨٦٧م تحدث فيها بطريقه إلى مدينة كربلاء قائلاً: « هذه السفرة المائية التي دامت ٣٦ ساعة من الكوفة إلى كربلاء ، وبعد شهرين كان في وسعي أن أقطع ثلثي هذه المسافة برا متبعاً نفس الطريق ! ففي الأوقات الاعتيادية تلقى بعض بقايا الترع المدرسة والغدران والبحيرات الصغيرة التي تحفظ مياه الفرات الفائضة بين الحين والحين متباعدة بعداً كبيراً أو صغيراً . ولكنني في شهر نيسان ١٨٦٧ بلغ فيضان النهر الهائل (الفرات) غدا كل السهل الواقع على الجانب الأيمن قطعة عظيمة من الماء يغمر الأرض والقنوات والأنهر البحيرات والمستنقعات.

ويمكنني القول إنني أبحرت في عرض الصحراء ، وذلك أمر لا يصدقه إلا من يرى بعد انحسار المياه سهلاً منبسطاً من الرمل والطيني المكسو بالخرصة حيث لقيت أنا ، كما أسلفت القول، بحراً حقيقياً .

وكان النسيم الذي يهب من الشرق ملائماً لنا ، وهو يرطب ويعتدل ساعة بعد الساعة ، فقطعنا في سفينتنا مسافة ستة فراسخ بلا توقف ووصلنا في نحو



الساعة الحادية عشرة مساءً إلى مرتفع (أم نعجة) القائم كالجزيرة والذي حططنا فيه الرحال.

وكان هبوب الريح وعمق الماء غير المتساوي قد أرغمنا على الانحراف في طريقنا انحرافاً كبيراً، فمررنا ببحيرة النبي يونس (إن ذكريات الكتاب المقدس تكثر في هذه البقاع صحيحة ومحرقة)، وهي تكاد تنشف في فصل الصيف و(علوة الفحل) التي تزرع بالذرة صيفاً و(خان أبي فشيحة)، الذي ارتفعت رؤوس خرائبه القديمة فوق الماء، و(أبي مسالة) وهي في موسم الجفاف صحراء قاحلة.

وقد حملتني حركة (البغلة) على النوم، وأنا مستغرق في الرقاد، واسترحنا هناك أنا والسيد حبيب بضع ساعات تحت خيمة بدائية صنعها لنا الملاحون من شراء إضافي.

وأقلعنا عند الفجر، وقد اشتد النسيم فأصبح ريحاً عاتية، فلم يقدم الملاحون مع ذلك على إنزال قلوهم. فهم لا يطوون أشرعة السفينة إلا إذا عصفت عاصفة هوجاء، وهم يحسنون الاستفادة من أقل نفس من أنفاس الهواء بنفورهم الغريزي من المجاذيف التي لا يستعملونها إلا إذا لم يجدوا مندوحة عن ذلك. وانقضى النهار كله بالجري ذات اليمين وذات الشمال بحثاً في المياه ذات العمق الكافي عن طريق لسفيتنا وسط الأقباب العظيمة، التي تسد علينا المنافذ أحياناً فلا نشق سبيلنا بينها إلا بجهد جهيد. ولم أر شيئاً سوى نقاط قليلة تعلو على المياه وليس فيها آثار تدل على السنوات [التواريخ]. وأعراب هذه الجهات وهم من نفس الملاحين الذين يقودون سفيتنا يقحمون جميعهم في ظل الخيام ويحملونها مبعدين كلما طردهم الفيضان ليعيدوا نسبها بعد انحسار الماء في الأرض نفسها التي تحصل على خصب وقي.



وليس لي أن أكتب هناك سوى أسماء المواقع في طريقنا كما ذكرت لي واحدا بعد آخر: فقد اتجهنا إلى السهل (صناجر) وهي أرض مجدبة حيث لا تغمرها المياه، ثم مضينا إلى (العرقوب) المواجه للكفل ومررنا (بأبي نقاس) و(الكومي) و(أم أراجيه) و(العكيدة) و(أم هلال) حتى دخلنا (بركة الكنزاع)، وعبور هذه البحيرة الذي يدوم نصف ساعة شديد الخطر على ما يقال، حين تهب الرياح بقوة من الغرب.

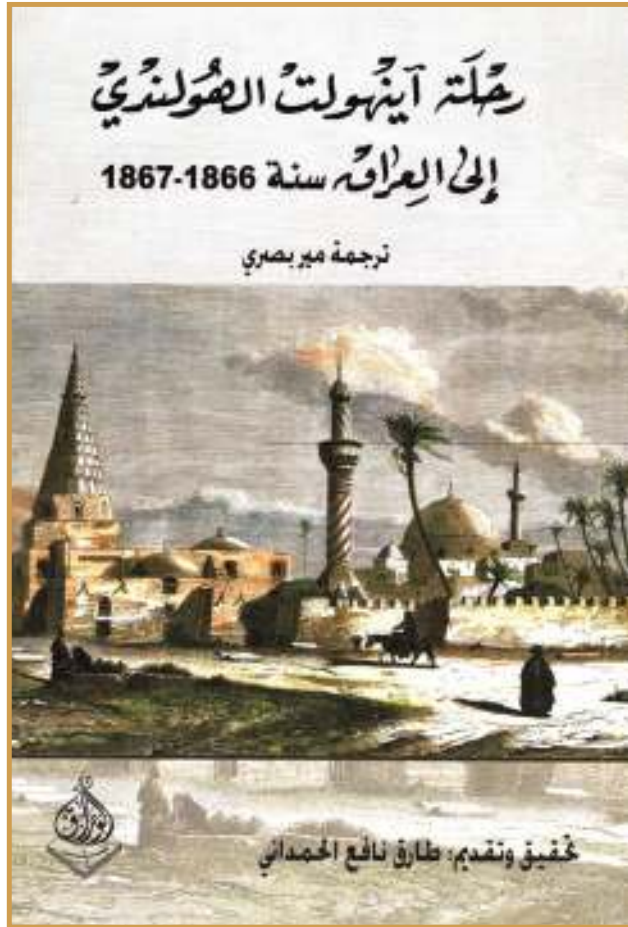
وكانت الرياح التي تدفع سفيتتنا تهب من الجهة الشرقية وذات قوة غير قليلة، فلم تبعث قلقا في نفس ملاحينا، وكذلك خرجنا بسلام وبلا حادث خطير. ثم مررنا بأبي روية دون أي ذكر لهذه البركة المشهورة والملحية، ونزلنا إلى الأرض في أبي وزيلة وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر، ولم نكن أكلنا في السفينة طول النهار سوى شيء من الخبز واللحم البارد.

وقد أتاح لنا موقع أبي وزيلة أرضا صلبة لنصب خيمتنا، فقررت المكوث بضع ساعات لتحضير الطعام ولأجل الراحة التي لا بد من القول إنني كنت في أشد الحاجة إليها. وكان ذلك النهار شاقا بخلاف ما توقعه شيخ الكفل الطيب، ولم يكن ذلك من جراء حركة البغلة ولو أن هياج المياه ونشر الشراع قد سبب لها هزات مزعجة، ولكن لأنه لم يكن فوق رؤوسنا أي نوع من الوقاء، فبقينا معرضين لوهج الشمس اللافت بينما كانت الرياح المشبعة بالرطوبة تحمل إلينا نفحات من البرودة تكاد تثلجنا أحيانا، وهذه الفترات المتعاقبة والمتكررة من تبدل المناخ قد أحدثت لي صداعا عصبيا في الجانب الأيسر من رأسي. وكانت الآلام خفيفة أول الأمر، ثم صارت بعد الظهر شديدة لا تطاق، ولم يخفف عني قليلا سوى وضع منديلي المبلل بالماء حول رأسي مجددا تبليله بين حين وآخر بحسب إشارة أحد





ملاحينا، ولما دخلنا بركة الكنزاع التي تحدها من جهة الصحراء أرض مكسوة بالأقصاب العالية، وقع حادث غريب صرفني حيناً من آلامي<sup>(٤٨)</sup> «(٤٩).



٤٨- إلى هنا انتهت الرحلة إلى كربلاء ولم نعلم بالحادث ولا تفصيل وصول الرحالة إلى مركز مدينة كربلاء.

٤٩- ينظر، آينهولت، لكيلا، رحلة آينهولت الهولندي إلى العراق ١٨٦٦-١٨٦٧ م، ط١، ترجمة، مير بصري، تحقيق، طارق نافع الحمداني، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٢. ص ١٦-١٧، ص ٢٤٥-٢٤٨.



### رحلة ناصر الدين شاه (١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

رحلة ناصر الدين شاه إلى العراق بداية حركة الرحلة من طهران في ٢٠ جمادي الثاني ١٢٨٧هـ الموافق ١٧ / ٩ / ١٨٧٠م ، دخل إلى العراق عن طريق خانقين ٢٣ / شعبان / ١٢٨٧هـ الموافق ١٨ / ١١ / ١٨٧٠م . تحدث في رحلته عن كربلاء قائلاً :

- الذهاب إلى كربلاء

« وقطعنا جسر نهر الحسينية الذي يصب في كربلاء ، وكان فيه ماء وافر وهو يتفرع من نهر الفرات ، وقد شقّه السلطان الرومي سليمان ، وكانت الصحراء تتميز بالرمال الصافية ، ويوم أمس أمطرت السماء قليلاً ، فكان الغبار والتراب قليلاً .

وبعد أن تحركنا مسافة من الطريق تناولنا على اليسار منه طعام الغداء وتوضأنا ، ثم ركبنا العربة ، وتحركنا مسافة طويلة ، وفي الصحراء أخذت تتراءى لأنظارنا من بعيد بساتين ونخيل كربلاء .

وعلى الطريق تقع مقبرة عون بن السيدة زينب حيث استشهد هناك ، توقفنا هناك وترجلنا وأدينا الزيارة ، وهذا الطريق الذي سلكناه ليس للزوّار ، فهم لا يسلكونه أبداً لخوفهم من البدو ، وتبلغ المسافة من هنا إلى كربلاء فرسخين ، توغلت إلى داخل الصحراء وجلست على الرمل ، ثم جددت الوضوء وتقلدت السيف المرصعة قبضته بالألماس ، وذهبت مرة أخرى وجلست داخل العربة ثم تحركنا .



أثناء الطريق جاء الميرزا حسن كليدار حضرت سيد الشهداء (عليه السلام)، ومعه خدم الحضرة، كان الميرزا حسن ذا لحية بيضاء كثرة وذا وجه جميل وهو إنسان طيب كما يقولون، استمرينا بالحركة، وأمطرت السماء لمدة ربع ساعة كرات ثلجية بيضاء (حالب) فتبلل الناس بالمطر، وكان الجو غائماً هذا اليوم، ثم توقف المطر، ووصلنا إلى بداية بساتين كربلاء، وكان معنا مشير الدولة مدحت باشا، كمال باشا، و... وعبرنا الجسر المعروف بالجسر الأبيض الموضوع على نهر الحسينية، ثم ركبنا الحصان، يقع نهر الحسينية على اليمين، وعلى نحو مسافة خمسين قدماً يتفرع من نهر الحسينية رافد يسقي الزرع من النخيل وغيرها الموجودة على جهة اليسار، كان هذا الطريق في السابق مليء بالأحجار والترع وكان من الصعب جداً عبوره، وقد مهدوه بمناسبة قدمونا للمرور عبره، وعرض الطريق الآن عشرة أذرع وجعلوا الأنهار تمر من تحت هذا الطريق، وأصحبت العربات وغيرها تمر بسهولة عبره وتنتشر على جانبي الطريق البساتين والنخيل الجيد.

وتبلغ المسافة من هذا الطريق أي من الجسر الأبيض إلى بوابة النجف أكثر من فرسخ واحد، وكان الناس ينتشرون من الجسر الأبيض إلى بوابة النجف، حتى بدا الأمر وكأننا ندخل إلى المدينة مثل أصفهان أو كاشان، وكانوا يصيحون بأصوات عالية، وبدأ عليهم الفرح الغامر، وقد جاؤوا بعلم الحضرة العباسية ووضعوه أمامهم، فانتابتنني حالة غريبة، حتى صرت حائراً لا أدري أين أذهب لقد كانوا من العرب والعجم والهنود والعثمانيين، ومن كل الطوائف ومن كل الطبقات، والخلاصة فقد دخلنا من بوابة النجف لكربلاء قلعة مبينة من الأجر الصلب، وقد بناها حسين خان سردار الإيرواني أي القزويني حاكم إروان.



## - زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)

كان هناك زقاق واسع نوعاً ما ، ولكنه كان مكتظاً بالمتفرجين ، أما البيوت فقد كانت مبنية كيفما اتفق ، وهناك أزقة ضيقة بشكل يدعوا إلى الاستغراب وعندما وصلنا إلى الصحن ترجلنا ودخلنا إلى الصحن وانتابتنا حالة غريبة ودخلنا إلى الرواق والروضة والضريح تحت القبة .

شكرنا الله تعالى ، وقام الميرزا حسن الكليدار بقراءة الزيارة وكانت قراءته غير مفهومة لأنه رجل كبير السن ، علي الأكبر مدفون داخل الضريح تحت قدمي الإمام وزرنا الجميع ، الشهداء الاثنان والسبعون مدفونون تحت قدمي علي الأكبر في الضريح تحت القبة ، بعدها عدنا وركبنا الحصان ، وذهبنا إلى زيارة الإمام العباس (عليه السلام) ، وبينهما سوق ضيق سيء ، وسرنا إلى بوابة الصحن ، وهناك دخلنا وكان الصحن واسعاً ، والقبة مكسوة بالكاشي وهي من تشييد أمين الدولة الصدر الأصفهاني ، وهناك زرنا أيضاً ، وقرأ الزيارة الميرزا حسين كليدار الحضرة العباسية ، وكانت قراءته أيضاً غير جيدة ، وعدنا عن طريق نفس الزقاق ، وكانت أعداد كبيرة من الحمير تسد الطريق ولا أدري لمن تعود ، وعربات الحرم أيضاً كانت تسد الطريق ، فتوقفنا مدة من الوقت في الزقاق ، بعدها ذهبنا إلى مقر الاستراحة وهي تقع على مقربة من المدينة باتجاه الطريق إلى النجف الأشرف .

وكان (عرفانجي) ، و ... موجودين ، ووصلت النساء متأخرات جدا ، فتناولنا طعام العشاء ليلاً ، وقام (عرفانجي) بقراءة جريدة ، ثم جاءت الحرم ونمنا في الليل ، أما زعفران باجي خورشيد ، والنساء العجائز فقد ذهبن إلى كربلاء وبقين هناك .



كُلِّي سياه ، بي بي العجوز، الجدة شيرازي ، وبنت الشيخ التي ضرب قدمها الحصان، ننه غلام رضا ، زينب باجي ، كلبن خانم ، ميرزا باجي ، كلين خانم ، كُنَّ قد جئن من بغداد قبل قليل، وكانت أنيس الدولة المرأة الهندية التي التحقت بركابنا في كركان ، وكانت في كربلاء وجاءت إلينا وقد شاهدتها في البراني، كما جاءت ننه غلام الكرمانشاهي.

- يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان ، زيارة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)

تناولنا طعام الغداء هذا اليوم في المنزل ، وقبل الغروب بأربع ساعات ذهبنا إلى الزيارة ، وكان الطريق مزدحماً جداً، فوصلنا إلى الصحن المقدس وأدينا الزيارة ، كما صلينا ودعونا ، ونسأل الله الإجابة ، ثم تجولنا في رواق الحضرة المقدسة ، وهو خرب وسنقوم بتعميره وتجديده إن شاء الله . ونجدد فرشته وسجاده .

أما القبّة المطهرة فهي أيضاً لحقها بعض التلف ويجب تجديدها إن شاء الله ، ثم ذهبت إلى التجول في غرف الصحن الشريف وقد جُدد بناؤها بأموالنا وأموال المرحوم الشيخ عبد الحسين ( الطهراني ) وقد أجاد فيما عمل من تجديد، ولكن يجب استبدال الإزاراة المبنية بالكاشي إلى المرمر ، فقد كانت الرطوبة عالية إلى درجة ألحقت الضرر بالإزاراة وأدت إلى تساقطها ، وكانت مقبرة الشيخ المرحوم تقع في إحدى الحجرات، أما مقبرة الميرزا موسى وزير طهران فهي تقع في إيوان كبير من جهة الحجرات المقابلة للجنوب وللمقبرة حارس وقارئ للقرآن وفيها أيضاً الشمعدانات والمصابيح .

يقع قبر المرحوم معير الممالك في رواق الحضرة في غرفة صغيرة مكسوة بالمرايا بصورة جميلة ، أما قبر المرحوم الأمير الميرزا تقي خان ، ساعد الملك وابنه الميرزا



حسن وأخيه فهي تقع في غرفة واحدة داخل الرواق.

وفي الرواق أيضاً تقع قبور الأمير المرحوم محمد خان، ومحمد علي ميرزا، والحاج ميرزا آقاسي... كثيرون آخرون، ولم نر قبر المرحوم آقا خان.

ذهبنا اليوم إلى مكان المقتل ( قتلگاه ) ويقع في الطرف الآخر من مرقد حبيب بن مظاهر ، والنزول إلى مكان المقتل يتم عبر عدة سلالم عميقة . وهو عبارة عن غرفة مزينة بالمرايا ولها سادن ، وفي داخل المكان المنخفض توجد باب عالية . ويقال إن الإمام الحسين وقع في هذا المكان عن حصانه .

وتحت أرجل حبيب بن مظاهر توجد باب كبيرة تفتح من الرواق على حجرة صغيرة يقع فيها قبر المرحوم الحاج يوسف آقا باشي ، وقال شيخ ضرير حافظ للقرآن كان يجلس على القبر إن الحاج يوسف لم يعطني شيئاً ، وإنني هنا أقرأ القرآن للشواب

عدنا وتجولنا مرة أخرى في الصحن، وشاهدنا السقاخانة التي شيدتها والددة السلطان عبد المجيد ، وكان لها خادم يعتني بها ، ويوزع الشربت الحلو ، وقد بنيت السقاخانة بشكل جيد ولطيف .

وهناك أيضاً شاهدنا تكية للدراويش وكانت جيدة البناء، وهي عبارة عن صالة كبيرة ونظيفة، يستقر فيها عدد كبير من الدراويش، ولهم كبير يقال له ال(ددة) وهم من البكتاشية، وتتصل طريقتهم بسلطان الفارسي، وأمير المؤمنين، وهم من مذهب السنة ولكنهم لا مذهب لهم سوى الأكل والنوم والكسل.

ثم ركبنا العربة وعدنا إلى المنزل... وفي الليل بعد تناول طعام العشاء جاء



عرفانجي وقرأ علينا الصحيفة اليومية، بعدها أخلدنا إلى النوم.

دلبر كانت مريضة، وأمين السلطان يعاني من الحمى، ولم أر الحاج ميرزا علي حكيم الممالك منذ آخر يوم من زيارتنا للكاهن ولحد الآن.

- يوم السبت التاسع من شهر رمضان

زيارة الحر الرياحي (رض): نهضنا اليوم صباحاً وركبنا وتحررنا عبر الصحراء باتجاه الحر يرافقتنا الباشوات ووزير الخارجية، حسام السلطنة، يحيى خان، ومسؤولو الضيافة يعني محمد علي خان، رضا خان، ميرزا علي خان، أمين الملك هاشم، محمد تقي خان كُشاد، ميرزا حسن خان و . . .

أما مشير الدولة فقد أصيب بالحمى، كما كان معنا تيمور ميرزا، تحررنا في الصحراء ما بين الغرب والشمال، وكانت المسافة عبارة عن فرسخ واحد وكان معنا ساوي أصلان ومير شكار أمير (الصيد) وكل الخدم، وكانت الغربان تكثر في هذا الطريق والأرض صحراء منبسطة تناسب سباق الخيول، رميت من بندقيتي إطلاقاً نحو أحد الغربان في الهواء فأصوبته وسقط إلى الأرض وشاهد العثمانيون ذلك، فقد أصوبته بشكل جيد، وتحررنا من جديد واطلقت ثلاثة أعيرة نارية ولكنها لم تصب الغربان وكذلك تيمور ميرزا أطلق النار ولكنه لم يصب، فطلبت من علي بيك أفندي أن يرمي عليها ولكن لم يكن يجيد الرماية بالبندقية وهو على الحصان، فنزل إلى الأرض وأطلق النار فأصاب أحد الغربان، والخلاصة فقد وصلنا إلى الحر.

مرقد الحر محاط بسور مربع، وفي وسط الصحن توجد قبة مشيدة من الآجر والطين، ويتولى الخدمة فيه شخصان عربيان، ولداخل القبة والمنطقة خارج



الصحن منظر غير مناسب ، فهي ليست نظيفة ، ويبدو أن الناس هنا يتعاملون مع المرقد وكأنه خان للمسافرين يربطون فيه كل حيواناتهم .... وفضلات الحيوانات كثيرة هنا ، وقرأنا الزيارة لكنها كانت طويلة كان القبر محاطاً بضريح من النحاس ، وقد تم توصية الباشا بمنع الناس من ربط حيواناتهم في هذا المكان ، وأن يعين حارساً أميناً هنا . ثم تحركنا صعوداً في الصحراء حتى وصلنا إلى رأس نهر الحر الذي تم شقه من نهر الحسينية ، وهناك تناولنا طعام الغداء ، وانتشرت في الضفة الثانية من النهر الكثير من العشائر العربية ، وقد جيء إلينا بأحد أفراد العشيرة ، فتحدث معه تيمور بالعربية ، وفهمنا أن هذه العشيرة هي عبارة عن خمسمائة عائلة وهم يعتاشون على الزراعة ورعي الأغنام .

يأتي إلى قبر الحر عدد قليل جداً من الزوار ، إن هذا المكان خيف فهو مكنم اللصوص ، وأهالي كربلاء يجتمعون على شكل هيئة كبيرة يأتون في العام مرة واحدة إلى الحر .

إن كل الأراضي الواقعة إلى جوار نهر الحر من باب الحر باتجاه المدينة هي كلها ملك للدولة ، والباشا يقوم ببيعها بأسعار رخيصة إلى الناس ، وقال لي أن قيمة الأراضي التي تم بيعها في هذه السنة في كربلاء مع رخص الأسعار بلغت خمسون ألف تومان .

وما أن تحركنا قليلاً حتى وصلنا إلى أول البساتين ، إن نهر الحر يصل إلى البساتين عبر ممر عريض ، تنتشر على جانبيه بساتين النخيل ، وكانت أراضي خضراء ونخيل كثيرة ، وفيها تكثر أشجار الرمان والتين ، والتوت ، وتوت الحرير ، كان الطريق طويلاً جداً ، والبساتين كثيرة ، وبعد عبورنا لجسر صغير انعطفنا ودخلنا إلى طريق آخر حتى وصلنا إلى باب الحر ، ومن ثم دخلنا إلى المدينة ، حيث الأزقة





ضيقة، والبيوت من عدة طبقات ، حتى وصلنا إلى باب منزل مولود سلطان خانم المشهورة بعممة مقبولة وهي والددة السلطان الشاه ، ومن هناك دخلنا إلى الصحن الشريف ، وكان معنا مشير الدولة الحاج رستم خان ، و... فزرننا ، وصلينا ، ونهض السيد كاظم القارئ ، فقرأ مجلس عزاء مختصر ، فبكينا .

بعد ذلك عدنا إلى المنزل عبر الطريق المتعارف ، ووصلنا إلى المنزل قبل المغرب بساعتين ، ولم يكن نساء الحرم قد ذهبن إلى الزيارة بعد ، وكانت أصوات الصياح العالية ترتفع ، من داخل المنزل ، وفي عصر ذلك اليوم جئن مكبرات ، وارتفعت المناقشات من جديد ، وقد أزعجني ذلك جدا .

وصلتنا برقية من كرمانشاه تبشرنا بهطول الأمطار في كرمانشاه وتوابعها لمدة ست ساعات ، فأسعدتني جدا جدا هذه الرحمة الإلهية واهتمام أئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين .

بعد تناول طعام العشاء استقرينا في مكاننا ، وجاء محقق وقرأ لنا شيئا يسيرا في كتاب عن سيرة سيد الشهداء ، بعدها أخلدنا إلى النوم .

الطريق المؤدي إلى حضرة العباس من صحن سيد الشهداء ينتهي بصفة مسقفة على جانبها الأيسر حجرة وعلى جنبها الأيمن حجرة ، أما الحجرة التي هي على اليسار فيقع فيها قبر الملا آغا الدربندي ، والسيد مهدي الطباطبائي ، أما الحجرة التي على اليمين ففيها دفن كل من : السيد مهدي القزويني ، وأخوه السيد إبراهيم المجتهد القزويني ، والشيخ محمد حسين القزويني ، والشيخ محمد حسين صاحب الفصول .





- يوم الأحد العاشر من رمضان: استقبال عدد من علماء كربلاء

نهضنا من النوم صباح هذا اليوم متأخرين ، وتناولنا طعام الغداء قبل خمس ساعات من الغروب ، وقام آقا السيد صادق مشير الدولة باصطحاب علماء كربلاء، الحاج الميرزا علي نقی ، والميرزا زين العابدين ، ويبدو أنه شقيق الميرزا صالح الكربلائي الموجود في طهران ، الحاج الميرزا أبو القاسم ، الميرزا تقي الشهرستاني ، الحاج الميرزا حسين ، السيد مصطفى الاستربادي ، الشيخ زين العابدين ، الملا حسين الأردكاني ، وهو من كبار العلماء وله في كربلاء مجلس درس، الشيخ محمد رضا، الشيخ صالح ، وبعد انصراف العلماء جاءنا جلال شاه نجل آقا خان المحلاتي بكأسين جميلين أحدهما من الذهب والآخر من الفضة وقد فاز بهما في بمبي ، هدية من قبل الآقا خان ، وقد سلمنا الكأسين إلى أمين السلطان، وجاءنا أيضا السيد أحمد الشيعي (أحمد بن كاظم الرشتي) وكان أديب الملك قد خصص لكل علماء الشيعية في العراق مبالغ من المال على سبيل المجاملة ، كتب ذلك في ورقة وسلمها إلى (دولجة) الذي أوصلها بالطريقة التي أوصاه أديب الملك.



## - زيارة الإمام الحسين والعباس (عليهما السلام)

بعد ذلك ذهبنا إلى مرقد سيد الشهداء فزرنّا، وصليت داخل الضريح المقدس، ووضعت فوق الضريح مخطوطة لمولانا أمير المؤمنين، وقرأنا بخط الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وكان حجمه صغيراً وهو موجود داخل الضريح، وجاء الميرزا حسن وقرأ لنا الزيارة، وهناك شاهدت قرآناً كبيراً وضخماً تم إنجازَه في الهند وقد جاء به محمد علي افتخار الدولة الهندي، وهو أحد الراجات أو الأمراء الهنود، الذي اختار السكن في كربلاء في أواخر عمره، وهو شيء عجيب حيث لا يوجد مثل هذا القرآن في الدنيا، وهو مزدان بالتذهيب والنقوش، وربما صُرف عليه مبلغ خمسة عشر ألف تومان.

نهض القارئ وقرأ لنا مجلساً، الجهة التي تقع فوق الرأس الشريف يوجد فيها مكان فيه عمودان قصيران من المرمر ينتهيان برأس مدور، طول كل منهما أقل من ذراع، يقال للمكان مقام مريم، وهو المكان الذي ولدت فيه عيسى (عليه السلام) كما يقولون أي إنه محل ولادة عيسى (عليه السلام).

وهناك ستارة معلقة مطعمة باللؤلؤ أرسلتها قبل هذا الوقت أنيس الدولة، وهناك أيضاً تيجان مرصعة بعث بها سلاطين الهند، وكف ذهبي، وفضة، وسيوف، ودروع كثيرة معلقة هناك.

في داخل قبة ضريح العباس (عليه السلام) هناك عدد كبير من السيوف والدروع معلقة، وكف من الذهب والفضة، وهناك أيضاً رأس من الفضة كأنه رأس عبد أسود يتدلّى من سقف القبة واللون الأسود يغطي فضته. وقيل لنا أن أحد الأشخاص السود نذر ولكنه لم يوف بنذره فأصيب رأسه ويديه بالفلج فأسرع إلى الوفاء بنذره.



وقفنا في الصحن الشريف والتقط لنا المصور من الأعلى صورة جماعية وكنت أرتدي رداءً مرصعاً بالألماس الكبير ، ومن هناك ذهبنا إلى العباس (عليه السلام) .

وبعد أداء الزيارة دخلنا إلى داخل الضريح، وهناك قال لي تيمور ميرزا إن قبر العباس يقع في سرداب تحت الضريح ولكن من الصعب جداً الوصول إليه، وقال السادن أيضاً لا يمكن الوصول إليه ، ولكني قلت لنذهب فذهبنا أنا وحسام السلطنة، وأيشيك آقاسي باشي ، أمين الملك ، يحيى خان ، علي رضا خان، محمد علي خان ، والسادن وابنه ، سياجي ، وآقا وجيه ، تيمور ميرزا ، وجاء مليجك مع الميرزا عبد الله، والحارس ، ذهبنا من خلال باب الرواق حيث توجد باب أرضية مقفلة ، فتحوا الباب ، بعدها توجد سلالم كثيرة تنتهي إلى الأرضية، وهي عميقة جداً ومظلمة ، كان كل واحد منا يمسك بشمعة مضاءة ، ذهبنا إلى الأسفل داخل السرداب وممره الضيق ، وبعد أن مشينا خطوات رأينا ثقباً طويلاً في الجدار وهو ثقب صغير القطر وطويل وسقفه منخفض بحيث لا يستطيع المرور منه إلا شخص واحد وبصعوبة بالغة ، داخلني الخوف الشديد وترددت قليلاً من الدخول فيه لكنني دخلت فيه في نهاية الأمر ، وبعد نهاية الثقب وصلت إلى ساحة مغلقة ليس فيها أي منفذ ، وكدت اختنق ، وكانت هناك سلالم تقود إلى ساحة أخرى ، يقع فيها القبر المطهر للعباس (عليه السلام) وهو ظاهر فوق الأرض ، يغطيه التراب، فقلت ليحيى خان أن يجمع مقداراً من ذلك التراب ، فوضع مقداراً منه في منديل وخرجنا بسرعة من المكان ، أما علي رضا خان فقد بقي في مكانه ولم يأت معنا من الثقب للوصول إلى القبر المطهر ، وجلب أمين معه طابوقة من الآجر .

عدنا إلى المنزل وهناك جاءنا الحاج هاشم النمازي، والحاج أبو الحسن بهباني وهما من التجار الإيرانيين المرموقين الساكنين في بومبي، وكانا قد جاءا مع جلال شاه.



إن بناء قبة الحسين (عليه السلام) تمت في البداية على يد حكام آل بويه بعد حكم العباسيين، وهو بناء بسيط وعادي، وقام المرحوم الآغا محمد خان بتجديد البناء وتوسيعه كما قام بتذهيب القبة، وكذلك بنصب ضريح من الفضة، لقد تم تغليف العتبة من نصفها إلى الأعلى بالذهب من قبل زوجة الخان المرحوم وهي بنت مصطفى خان عمو، أما المرايا فقد عُمِلت عن طريق تبرعات الناس، أما الفضة حول ضريح العباس (عليه السلام) فهي من تبرع والدته المرحوم محمد شاه ولكنها فضة خفيفة رقيقة السمك جداً وبعضها متساقط.

الاثنين الحادي عشر من شهر رمضان زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)

تناولنا طعام الغداء في البيت، في الصباح أخذنا حماماً خفيفاً، وبعد الغداء وقريباً من وقت العصر ركبنا العربّة للذهاب إلى زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) صلينا في جهة فوق الرأس، وبعد الصلاة بقينا في مكاننا، فأغلقوا الأبواب، فدخلنا إلى داخل الضريح ومعنا الميرزا حسين الكليدار، وفي داخل الضريح فتح الميرزا حسين الكليدار باباً صغيراً دلفنا منه إلى الضريح المقدس، وكان مبني حول القبر المطهر صفّاً من الطابوق، دخلنا بمشقة، وكان الميرزا حسين قد أضع كتاب الزيارة ثم وجده بعد عناء، كان الرجل يعاني من ضيق التنفس، وبمشقة كبيرة استطعت الجلوس فوق الأجر لضيق المكان وكان رأسي ملتصقاً بخشب الضريح فقد كان الجلوس صعب جداً، ولكنني كنت كالمجنون لا أدري ماذا أفعل، أخذت كتاب الزيارة بيدي ومضيت أقرأ، قام الميرزا حسين برفع الغطاء الخشبي عن القبر، فأخذت ثلاثة أكف من التراب الذي على القبر ووضعتها في داخل المنديل الأبيض، فأغلقه الميرزا حسين وختمه في نفس المكان، ثم خرجنا وسلمني الميرزا حسين عباءة بيضاء، هدية من الإمام الحسين (عليه السلام)، فارتديتها وانتابني شعور غريب، وضعت



المنديل الحاوي على التربة في جيبه ، وفي المنزل أعطيتها لأمين السلطان وختمتها أنا أيضا ، وأما الملابس التي كنت أرتديها ، وهي قميص من الجلد المطرز بالزمرّد ، ورداء أبيض مُذهّب ، وبنطال أبيض ، وغطاء رأس ماهوتي وجوارب بيضاء ، فقد خلعتها في المنزل ووضعتها في صرة وسلمتها إلى المسؤول عن الملابس للاحتفاظ بها أما العباءة البيضاء المذهّبة فقد سلمتها إلى أمين السلطان.

وبعد خروجنا من الضريح جئنا إلى الصحن الشريف ، وأقصد إلى مدخل القبة المطهرة ، وكان الجميع متواجدين ، وقرأ الحاج ملا باقر الواعظ الطهراني مجلس عزاء ، كما قرأ الملا باقر الواعظ الشيرازي مجلسا آخر ، بعد ذلك جئنا إلى الخارج للانصراف ، فقالوا إن الحريم جاءت ، فأخذنا نتجول حول الصحن ، وكان يرافقنا كل الباشوات الايرانيين والعثمانيين ، ومنهم مجيد باشا بابان حاكم الحلة وهو رجل كبير ونحيف وتجولنا قليلا حول قبر الميرزا موسى ، ثم جاءت الحريم فذهبنا نحن إلى المنزل.

جاءنا اليوم الملا آقا بزرك الطهراني برفقة علي رضا خان ، وقبل الذهاب إلى الزيارة جاءنا من النجف الأشرف الحاج الميرزا جواد شقيق المجتهد المرحوم التبريزي برفقة مشير الدولة.

وصلنا خبر من طهران بوفاة كلا من : الحاج مشهدي قلي أقا قاجار ، نصر الله خان بن أمين الدولة ، ميرزا عبد الباقي منجم باشي الكيلاني...» (٥٠).





الملك ناصر الدين شاه



## رحلة فوك (١٢٩١-١٢٩٢هـ/ ١٨٧٤ - ١٨٧٥م)

فوك رحالة قدم من الولايات المتحدة الأمريكية لزيارة الشرق الأوسط سنتي ١٨٧٤ - ١٨٧٥ م، ووضع كتاباً في وصف رحلته نشر في لندن سنة ١٨٧٥ م.

« بدأ فوك رحلته بزيارة القاهرة وبعد أن زار مصر توجه إلى فلسطين فالبحر الأحمر فالخليج العربي فإيران ومنها دخل العراق.

وصف فوك أحوال بغداد وصفاً رائعاً ثم زار بابل وكربلاء وبنينوى والفاو والبصرة، وخصها بفصول ممتعة من رحلته وكان يحمل رسالة توصية إلى والي بغداد يسرت أموره خلال رحلته.

صادف وصول (فوك) كربلاء مع بدء شهر رمضان، فدهش لاهتمام الناس بظهور الهلال، وانبهر لزدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم بما يلزم من مواد تموينية وذكر أن المساجد فتحت أبوابها بشكل لافت واتسعت حركة المدينة ووصف ليالي رمضان أنها من أجمل ما رآه في العالم، ينشغل الناس ليلاً بالصلاة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية ثم القيام بالزيارات، إذ يكثر التزاور في رمضان، وتعمل هذه الزيارات عملها في معالجة بعض الأحقاد والضغائن وإعادة الصفاء إلى بعض النفوس فلا ينتهي رمضان إلا ويكون قد زال كل شيء مما كان قد ترسب في النفوس من الضغائن بسبب تلك الزيارات المتبادلة.

ويورد (فوك) أسماء بعض الأكلات التي يبرع فيها أهل كربلاء ومن مشهورها (الفرني) المعروف بـ (المحلي) أو المهلبى قيل إنه نسب إلى الوزير الحسن بن محمد المهلبى - وزير معز الدولة - ولاحظ الرحالة إسراف الناس في أكل الحلوى، خاصة الزلاية والبقلابة، وذكر أن من العادات المتوارثة الحرص على أن تكون





اللقمة الأولى التي يتناولها الصائم وقت الفطور تكون من الرطب والتمور مع ترديد (اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا، إنك أنت السميع العليم).

اهتم فوك بالتقاليد الاجتماعية، ومما سجله عن أهل كربلاء إيمانهم بالكثير من العادات القديمة التي يعود البعض منها إلى ما قبل الإسلام، ومن ذلك إنهم يعتقدون بأنهم سيستقبلون ضيفاً عندما:

١- تقع معركة بين العصافير.

٢- عندما تنام الدجاجة بالشمس وتمد رجلها.

٣- إذا طفرت قطعة من العجين أثناء خبز صاحبة البيت.

٤- إذا كنست الطفلة.

وأبدى الرحالة الأمريكي استغرابه لتشاؤم الكربلايين من الأرنب أثناء السفر وقال إنهم يعتقدون بأن الشر كامن فيه، ولهذا يتوقفون عن السفر إذا لمحوه في مكان ما.

ومما جعله يدهش أكثر تشاؤم من الأغنام في الطريق، فهم يتوقفون أيضاً، ويتجنبون السير في نفس الجانب الذي يسير فيه قطع الغنم.

ولاحظ (فوك) كثرة الزوار الذين يفدون من أنحاء العالم الإسلامي لزيارة مشهد الحسين وأخيه، وقال إن الخانات الموجودة في المدينة ضيقة، ووسخة ولهذا فإن العديد من أهالي المدينة يستضيفون عدداً من الزوار ولكنه لم يستطع أن يعرف شروط ذلك.





ورأى الرحالة الأمريكي إن البضائع التي تعرض في أسواق كربلاء قليلة، لا تسد حاجات السكان، وذكر أن عدداً من التجار الإيرانيين والهنود جلبوا معهم بضائع مختلفة، استطاعوا إقناع الأتراك ببيعها بعد أن دفعوا الرشوة. وافتخر أنه اقتنى تحفيات جلدية هندية بأثمان معقولة، كما وفق في شراء بساط فارسي دقيق الصنع، صنع بأيدي مجموعة من الصبيان ظلوا يعملون فيه طيلة سنتين» (٥١).

---

٥١ - دراسات حول كربلاء، ص ١٢٩-١٣١؛ مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، نيسان، ٢٠٠٧، ص ١٣٨.





الرحالة فوك



### رحلة البريطانية الليدي آن بلنت (١٨٣٧-١٩١٧): رحالة بريطانية، سافرت مع زوجها

الليدي آن بلنت (١٨٣٧-١٩١٧): رحالة بريطانية، سافرت مع زوجها (ول فريد بلنت) إلى الشرق الأوسط عام ١٨٧٣ م، زارت مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٨٧٩ م وعنها تقول: «في مدينة كربلاء حيث يوجد ضريح الحسين، يسكن عدد من رعايا صاحبة الجلالة الهنود الذين قدموا لأسباب دينية لكنهم يقعون تحت حماية المندوب البريطاني في بغداد، إنهم يعيشون مع العرب إلا أنهم لا يختلطون بهم كثيراً ولا يصاهرونهم ويحتفظون بلغتهم الخاصة... ثم تقول كما هي طبيعي في مدن الحج (٥٢) فإن كل الطبقات تفتخر بتقواها، وكم استمتعنا بالاستماع إلى الذكر الذي كان يردده الحداد الذي استدعينا الذي يحذو خيولنا، فكان يقول (يا علي، يا حسين) مع كل ضربة مطرقة علاوة على ذلك فهم كلهم مناهضون للحكم التركي ويحملون اتجاهه كراهية مضاعفة: وطنية ودينية ومع إن مشهد علي وكربلاء محميتان بقوة فالثورات ما فتأت تقوم فيها منذ أربعين سنة.

لما كنا في مشهد علي كان للقائم مقام التركي أربع فرق مشاة فيها، أما الحراسة في كربلاء وهي المركز الرئيسي في المنطقة، فكانت أكثر تجديداً. لا تشبه كربلاء، التي تبعد خمسين ميلاً عن مشهد علي، نظيرتها في شيء فهي غير محصنة، وبدلاً من وقوعها في الصحراء تحيط بساتين النخيل كما هو عليه الحال في مدن نجد وتعتبر أغنى وأكثر كثافة بالسكان من مشهد علي، ولكنها أقل أهمية للمسافر لعدم وجود ما يميزها في مظهرها، وإن قناة الهندية، التي تزودها بالماء من الفرات تجعلها مركزاً

٥٢ - مدن الحج: يقصد بها الرحالة المدن المقدسة التي يزورها الشيعة ولعل المترجم أخفق في ترجمة كلمة الزيارة فوصفها بالحج.





لأكبر منطقة زراعية، بينما لا يوجد في مشهد علي ما تعتمد عليه إلا أضرحتها» (٥٣).



الليدي بلنت في الزي العربي

٥٣ - آن بلنت، الليدي، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة، أحمد أييش، مؤسسة المدى، دمشق، سوريا، ٢٠٠٥، ص ٣٦٠-٣٦١؛ الزبيدي، سهير عباس، الأحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الأوسط من خلال الرحالة الأجانب (١٨٣١-١٩١٤ م)، مطبعة مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠١٣، ص ١٠٨.



### رحلة الفرنسية مدام جان ديولافوا (١٢٩٨هـ / ١٨٨١م)

قال المترجم الدكتور مصطفى جواد متحدثاً عن زوج مدام ديولافوا: عاش في فرنسا بين سنتي ١٨٤٣ - ١٩٢٠ م، وهو مهندس معماري معروف، وعالم آثاري كبير، يدعى «مارسل ديولافوا» يمم وجهه شطر الشرق أول مرة سنة ١٨٨١م على حسابه الخاص، وأمضى ما يقارب من سنة في تركيا، والقفقاز، وإيران، والعراق، يدقق النظر، ويطلع على الأبنية التاريخية العتيقة، وفي هذه السفارة كانت زوجته معه وهي معروفة بأسلوبها الرقيق وبموهبتها الفنية في الرسم فأخذت على نفسها تسجيل يومياتها وخواطرها من إقلاعها من مارسيلا حتى عودتها ثانية إلى فرنسا في كتاب سمته (رحلة ديولافوا إلى إيران وشوش وكلد، وفي ٢٧ ديسمبر عام ١٨٨١م زارت مع زوجها مدينة كربلاء المقدسة فقالت عنها في رحلتها: « فسرعان ما رأينا أنفسنا على عتبة باب المدينة وأمام هذا الباب الذي يقال إنه من المباني العتيقة ساحة واسعة كان يشغلها عدد من الحجارين المنهمكين في قطع وصقل الأحجار والصخور المستعملة في تشييد المقابر وما شابه ذلك، وكان قسم من هذه الصخور مصقولة ومهيأة للبيع، والقسم الآخر في طريق إكمالها وعرضها على الطالبين، ولقد علمت إن هؤلاء الحجارين اتخذوا هذا المكان لاستقبال القادمين من أفراد القوافل الذين كثيراً ما يقدمون إلى هذه المدينة لدفن موتاهم فيها، وبمجرد أن يطأ هؤلاء الغرباء أرض هذه الساحة يحيط بهم أولئك الحجارون من كل جانب، فيعرضون عليهم بضاعتهم بالحاح وإلحاف مملين مزعجين، وبعد مساومة تطول في أكثر الأحيان يتفق الجانبان على الثمن، وعلى الأثر يأخذ الحجار في تدوير اسم الميت وأبيه وجده على الصخرة. وبعد أن قطعنا هذا الميدان الواسع وصلنا إلى الباب بيد أن الحراس رفضوا دخولنا منه وطلبوا من أدلتنا أن يأخذونا من طريق آخر ويدخلونا المدينة من خلف سور المدينة، وينزلونا



في المواضع السفلى الأخيرة من المدينة . وعلى هذا الأساس انعطفنا من هذا الطريق إلى آخر ومررنا بجماعات كبيرة من الناس كانوا قد أقاموا معسكرات . ولقد علمنا أن هؤلاء كانوا من الزوار الذين وفدوا إلى المدينة المقدسة ولضعف حالتهم المادية لم يستطيعوا الإقامة في الخانات والمنازل التي في الداخل ، ولذلك اضطروا إلى الإقامة في الخارج على شكل معسكرات أو مضارب من المخيم . ولقد رأيت كلاً من هؤلاء الزوار المساكين يقيم بجانب أثائه الساذج وأمام دابته الواهنة وهو في حالة تعب وتجدد . وفريق منهم منهمك في مضغ التمر الذي نواته أكبر من شحمه ومواده . وبعد مدة اجتزنا باباً إلى شارع كان يبدو أنه شق حديثاً . ولقد توقف أدلتنا في وسط هذا الشارع ودخلوا منزلاً ...! ولم نر نحن بدءاً من قبول النزول في هذا البيت على علاته الكثيرة وقذارته ، وذلك لأن مدينة كربلاء تعد أكبر وأهم العتبات المقدسة لدى جمهور كبير من المسلمين، ويؤمنها سنوياً عدد ضخم لا قبل لها باستيعابه على الرغم من كثرة خاناتها ومنازلها ودورها المخصصة لإقامة الزوار . ثم إنه كان ينبغي لنا أن نبعد عن الزوار ما استطعنا؟! وبعد أن اطمأن بنا المكان الذي وضع في تصرفنا وهو الطبقة التحتانية الرطبة ارتقيت الدرج إلى السطح وأخذت من هناك التطلع إلى منظر المدينة الرائق ومشاهدة قبة ومنائر مرقد الإمام الحسين المذهبة على الجهة اليسرى ، أما الجهة الأخرى فكانت فيها قبة صنعت من الكاشي الأزرق يغلب على الظن أنها في أواخر العهد الصفوي . ينبغي لنا أن نحسن التصرف والحكمة كالسياسيين لأنه نريد أن نزور المرقد الشريف هذا الذي لا يقل احترامه لدى الإيرانيين عن الكعبة بيت الله الحرام من دون أن يكون لنا ما يميز لنا هذه الزيارة الخطرة . ولأجل هذه الغاية نفسها تحملنا كل هذه المصاعب والمشاق في سفرتنا، ... إلا أن زوجي (( مارسل )) كان قد اعتبر بواقعة الكاظمين وهياً كل ما يلزم لزيارتنا هذه ، فأخذ من بغداد عدة توصيات لرجال



الدين ووجوه البلد والمسؤولين في كربلاء لمساعدتنا وتسهيل أمرنا .

وفي البداية ذهبنا لمقابلة القنصل الإيراني ، ووجدناه رجلاً لطيفاً يبلغ عمره أربعاً وثمانين سنة متغضن الوجه حلو اللقاء . ووجدنا حوله عدداً من رجال الدين والقراء والمراجعين . وما أن رأنا حتى صرف جماعة من زائريه ومراجعيه وأجل مقابلة الآخرين إلى اليوم الثاني ليتفرغ لمقابلتنا ، وبعد أن ترك الجميع المنزل ولم يبق فيه إلا أفراد عياله أصغى إلى ما كنا قد أتينا من أجله ولقد أجاب عن ذلك بقوله: (( إنه لم يتفق قبل الآن أن استطاع شخص نصراني زيارة مرقد الإمام الحسين ، إلا أنني رغم ذلك سأبذل جهدي لتحقيق رغبتكم هذه ولي أمل بأن أنجح في هذا، وعلى أي حال ينبغي لكم أن تعتمدوا على ممثل أكبر وأليق سلاطين الإسلام .. وعلى الفور أرسل أحد خدمه إلى كليدار الصحن الشريف يخبره بوصولنا ويطلب منه الحضور إلى هنا لعرض رغبتنا عليه في هذا المجلس .

وفي فترة غياب الخادم انشغلنا بحركات طفل كان على جانب من الذكاء والجمال وملاعبته للشيخ ومداعبته إياه ، ولقد هنأت القنصل الإيراني لحظوته بمثل هذا الطفل الذكي لأمتلك قلبه ليهيئ لنا سبيل زيارتنا للمرقد الشريف ؟! وسمعتة يقول ردًا على ذلك بقوله : « أجل إنه طفل جميل وذكي ، وليس من أحفادي من هو في قوته وسرعة خاطرة ذلك لأنه ولد وترعرع في ظل الإمام الحسين في كربلاء» ولقد أيد أفراد عياله من النساء قوله ومن ثم أخذنا في تجاذب أطراف الحديث حتى عاد الخادم وقال : « إن الكليدار قد ترك المدينة منذ مدة لتغيير الهواء والنزهة وإنه بعد أسبوع واحد سيعود في أغلب الظن من قصبته التي ذهب إليها» . إلا أن قول الخادم هذا لم يبعث في نفوسنا اليأس كما أننا لم نتفاءل به خيرًا في نفس الوقت . لأن غياب الكليدار عن المدينة يمكن تأويله وتفسيره كل حسب خياله وفكره . أما



القنصل الشيخ فإنه دون أن يغير من حاله أخذ يسرد لنا ما يلاقه من صعوبات ومتاعب في أداء مهمته ، وأبدى شكواه من سطوة الموظفين الترك وتجبرهم وعدم استطاعته ليكفي رغباتهم وعجزه عن التدخل في شؤونهم .. أخذ يحدثنا بأمثال هذا الحديث لكي يوحى إلينا من خلاله أنه ليس في مكنته مساعدتنا كما ليس في مكنته من سواه ماعدا الموظفين الترك .

ولقد صدق مارسل أقوال القنصل وأخرج من جيبه كتاباً من والي بغداد إلى نائب الحكومة في كربلاء يطلب منه مساعدتنا وتلبية طلباتنا وحاجتنا ووضع بين يدي القنصل . وبعد أن حدّق الرجل الشيخ بعينه في الكتاب قال : « لا يستطيع أحد أن يقف في طريقكم ما دمتم تحملون مثل هذا الكتاب » وهنا صاح بخدمه ليهيئوا له جواده المطهم ويذهب بنفسه إلى الكليدار وعرض القضية عليه ، وقال لنا إنه سوف يعود بعد مداولته ليخبرنا بالنتيجة . . وعند العصر دخل حجرتنا جماعة من القراء والشيوخ المعممين وأخذ كل منهم في تقديم التهنئة بوصولنا بالسلامة وقراءة التحية والترحيب بنا ، ثم تركوا الكلام لأحدهم فأخذ يخطب وبعد أن أفاض بمقدمة أدبية طويلة قال إنه من دواعي سرور القنصل أن نحل في منزله وأن نطلب مساعدته وأنه من دواعي الشرف للكليدار أن يتلقى مثل هذه التوصية من والي بغداد ، ثم راح يشرح لنا عظمة وجلالة المرقد المطهر الذي زاره شاه إيران مشياً على قدمه عندما كان في هذه المدينة ، وبعدها قال إنه ينبغي لنا أن نكون في غاية الشكر والاعتراف لأنه لم يسمح قبلاً للأجانب بزيارة الضريح الشريف وأن نعد هذه الزيارة فرصة ذهبية قيمة ، هذه الزيارة التي لا تتم إلا من سطح إحدى الدور القريبة من المرقد وبعد أن نضع فوق رؤوسنا طرابيش الترك الأحمر كيلا نكون موضع ريبة وشك ؟!



وبعد أن سكت الخطيب الذلق اللسان تكلم مارسل فقال: إنه يسره إبداء الشكر الجزيل للعطف الذي قوبل به لزيارة المرقد المطهر من سطح إحدى الدور؟! إلا إنه يبدي أسفه على إنه لا يستطيع في حال من الأحوال تبديل ملابسه . ولا سيما تبديها بملابس تركية وارتداء شعار الترك الذين لا يكره أحداً بقدر كرهه إياهم . وعلى خلاف ما كنت انتظر ، ترك قول مارسل هذا أثراً حسناً في نفوس القوم لأنه نال به من رجال الترك وخط من أقدرهم .. وبعد تبادل الابتسام والهمس بينهم ضربوا لنا موعداً في الصباح الباكر من اليوم الثاني وذلك بأن يأتوا فيأخذونا إلى دار قريبة نشاهد من سطحها مرافق وأنحاء المرقد الشريف وذلك قبل فتح أبوابه ومن دون أن نغير ملابسنا وكان ذلك حسب طلبنا.

- ٢٨ ديسمبر ١٨٨١ م

جلست انتظر قدوم القوم قبل أن تبرز الشمس وتمحو أشعتها ظلمة الليل البهيم إلا أن انتظاري طال وملاً النور قبة السماء وتلاألت المنائر المذهبة بالضياء ولا أثر لهؤلاء المعممين، أي مضت ساعتان على الموعد المضروب ولم يأتوا ليأخذونا إلى المنزل القريب من المرقد المطهر لزيارته من السطح؟! وعيل صبر مارسيل فأرسل مندوب حكومة بغداد الذي كان يرافقنا إلى دار القنصل الإيراني ليستوضحه سبب تأخر القوم عن الحضور. ثم خرجنا لتتفرج على مرافق المدينة ومررنا بمقابر وسيدة. وإلى جانب مقابر المتمولين والسراة الواقعة على أطراف الصحن وضريح الإمام مقابر واسعة خارج المدينة وهي لعامة الناس والفقراء منهم . وتظلل هذه المقابر أشجار كثيرة ولها منظر جذاب جميل في هذا المكان الموحش. وأينما سرنا في هذه المدينة نلتقي برجال دين معممين... تعد هذه المدينة بمثابة جامعة كبيرة يؤمها الطلاب من مختلف أصقاع البلاد الإسلامية لتلقي علوم الدين، ويقضون فيها





لهذا الغرض أكثر سني حياتهم... وبعد أن رجعنا إلى المنزل كان في انتظارنا رسول جاء ليبحث معنا مسألة تبديل شعر الرأس عوداً على بدء؟! بيد أن مارسل ضاق ذرعاً بهذه السياسة وكان متعباً لهذه المعاملة فلم يصغ إلى حديث الرسول وصاح بالخدم أن يهيئوا الجياد لترك هذه المدينة في أسرع ما يمكن. والخلاصة أننا خرجنا من كربلاء ويممنا وجهنا شطر بغداد...» (٥٤).

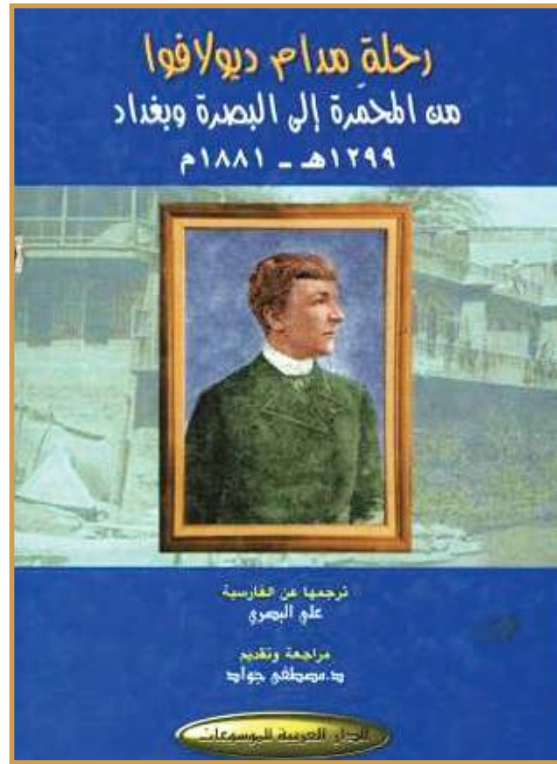


صوره لمجموعة من الزائرين في احد الخانات كما جاء في رحلة ديولافوا سنة ١٨٨٢ م

---

٥٤ - ديولافوا، جان، رحلة مدام ديولافوا من المحمرة إلى البصرة وبغداد، مراجعة، مصطفى جواد، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٤٤ - ١٤٩.





كربلاء المقدسة كما جاء في رحلة ديولافوا سنة ١٨٨٢ م





### رحلة بيرزاده (١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م)

في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م وصل كربلاء الرحالة الإيراني بيرزاده فوصفها بقوله: « توجهنا إلى كربلاء. ومن المسيب إلى كربلاء يستغرق الوقت ست ساعات، ومشينا في الطريق اليابسة بمحاذاة نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، وكانت الطرادات موجودة لنقل المسافرين من المسيب إلى كربلاء.

على أية حال أجرنا طرادة بـ (٢٤ قرانا) وكان معنا الحاج آغا حسين وعلي قلي خان ومهدي القزويني. جلسنا جميعاً في تلك الطرادة متوجهين إلى كربلاء، وكان أربعة من الأعراب الذين يقودون تلك الطرادة بالتعاون وبعد سبع ساعات وصلنا إلى كربلاء المقدسة وكانت أطراف الحسينية معمورة بالبناء والزراعة وشاهدنا النخيل المتناثر في كل مكان، كما شاهدنا البيوت والقرى العامرة ولاحظنا الجواميس الكبيرة القوية النشطة في نهر الحسينية وكان عددها ٥٠ أو ٣٠ وهي نائمة في مياه الحسينية ولم أجد في مكان آخر جواميس مثلها.. ثم يقول: وكان الخان الذي نزلنا فيه يقع في محلة (الجديدة) (٥٥)، وكانت المسافة بعيدة من الصحن إلى ذلك الخان وبعد بقائنا فيه ليلة واحدة وبعد التفحص عن منزل آخر انتقلنا إلى خان آغا سيد تقي دده بكتاشي وكان قريباً من الصحن في الطابق العلوي منه وكان مستأجر الخان هو المشهدي صغير شيرازي وهو رجل خدوم جيد الأخلاق فقرّر لنا منزلاً جيداً...» (٥٦).

٥٥ - منطقة العباسية .

٥٦ - مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، نيسان ٢٠٠٧، ص ١٣٩ .



## رحلة المستطلع جون بيترز (١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م)

جون بيترز Peters Gohn: عالم آثار ورحلة أمريكي تولى رئاسة بعثة بنسلفانيا للتنقيب في مدينة (نفر) التي بدأ العمل بها، وأتيحت له الفرصة لزيارة كربلاء سنة ١٨٩٠م، بعد أن زار النجف قادماً من السماوة، وفي طريقه إلى كربلاء مرّ بخان كان تحت التشييد على نفقة محسن يدعى (الحاج سليمان ميرزا الأسدي) وفي حوالي الظهر وصلت قافلة بيترز إلى خان الحماد، وكان عبارة عن خمسة خانات في خان واحد وكان بوسعهم مشاهدة بلدة الكفل منه، ذكر (بيترز) الذي نشر رحلته في نيويورك (١٨٩٧م) أن (نوريان) - اسم خادمه الأرمني - يعتقد أن مشهد الحسين أكبر وأوسع من مشهد علي بكثير، وفيه كثير من أعمال الحفر الخشبي، لكنه لا تكثر فيه الزينة بالذهب، ولا تغلف منائره بالذهب إلا إلى حد الحوض فقط، كما أخبره أن الصحن الكبير كانت فيه منارة ثلاثة مزينة بالكاشي البديع (٥٧).

ويذكر الرحالة الأمريكي أن كربلاء تقع على حافة السهل الرسوبي الخصب الذي يتصل بهضبة الجزيرة العربية، ويبلغ عدد نفوسها حوالي ستين ألف نسمة، ويبدو أنها بلدة مزدهرة.

أما القسم الجديد منها الذي أنشئ خارج السور القديم ففيه شوارع واسعة وأرصفة منظمة بحيث تبدو كأنها مدينة أوروبية، مع أن أسوارها مهذمة قديمة (٥٨).

٥٧ - منارة العبد في الجهة الشرقية.

٥٨ - يقصد بها محلة العباسية.



ومما ذكره أنهم صادفوا في كربلاء موجة حرّ شديدة من موجات منتصف الصيف. ولم يستطيعوا مغادرة كربلاء والفرار من حرها لأن (شاؤول الصراف) الذي يدير شؤونه المالية في الحلة لم يستطع تحويل المبالغ اللازمة له بالسرعة المطلوبة. وهو يقول إنه نظراً لشدة الحرارة كانت تعلق على الشبايك في البيوت طبقات من العاقول المبلل بالماء، لكن الليالي كانت طيبة بالنسبة له.

ومما ذكره أيضاً أنه فوجئ بوجود الأغنام النجدية في كربلاء وهي الأغنام التي يكون لها صوف طويل جداً، حريري الملمس، وهي تشبه في شكلها الماعز مع الاحتفاظ بسيماء الخرفان وذنبها الدهني الضخم - أي الإلية - التي تتميز بها الأغنام الآسيوية (٥٩).



الرحالة والاثاري جون بترز



### رحلة إدوارد نولدي (١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م)

إدوارد نولدي Nolde eduard وهو موظف لدى روسيا، ألماني الجنسية من ساحل البلطيق، خدم الدولة الروسية كموظف مدة طويلة، زار الشرق الأوسط سنة ١٨٩٢م فمرّ في بيروت ودمشق وحائل وزار مضارب (ابن الرشيد) في شمالي الرياض، ثم توجه إلى (طرابزون) عن طريق كربلاء - بغداد - الموصل وتعالج رحلته الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية.

زار كربلاء ولاحظ كثرة الزوار الذين يفدون إليها من أنحاء العالم الإسلامي، وذكر له أحد الهنود أنه كان يحلم بتحقيق أمنية زيارة مشهد الإمام الحسين منذ سنوات طويلة وعندما عجز عن ذلك بسبب فقره، وعدم تمكنه من توفير المبلغ اللازم صام عدة أيام، وفي إحدى الليالي طاف به الإمام وأخبره أنه سيزور كربلاء والنجف قريباً، وعندما علم أهل قريته بذلك جمعوا له مبلغاً طائلاً، وودعوه عندما سافر بحرارة.

وقال له مواطن أفغاني إن عليه أن يؤدي فريضة الحج إلى بيت الله ثم يعرج على زيارة الإمام علي في النجف والإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء.

وأورد نولد عدة روايات تدل على شدة تعلق المسلمين الشيعة بمدينة كربلاء.

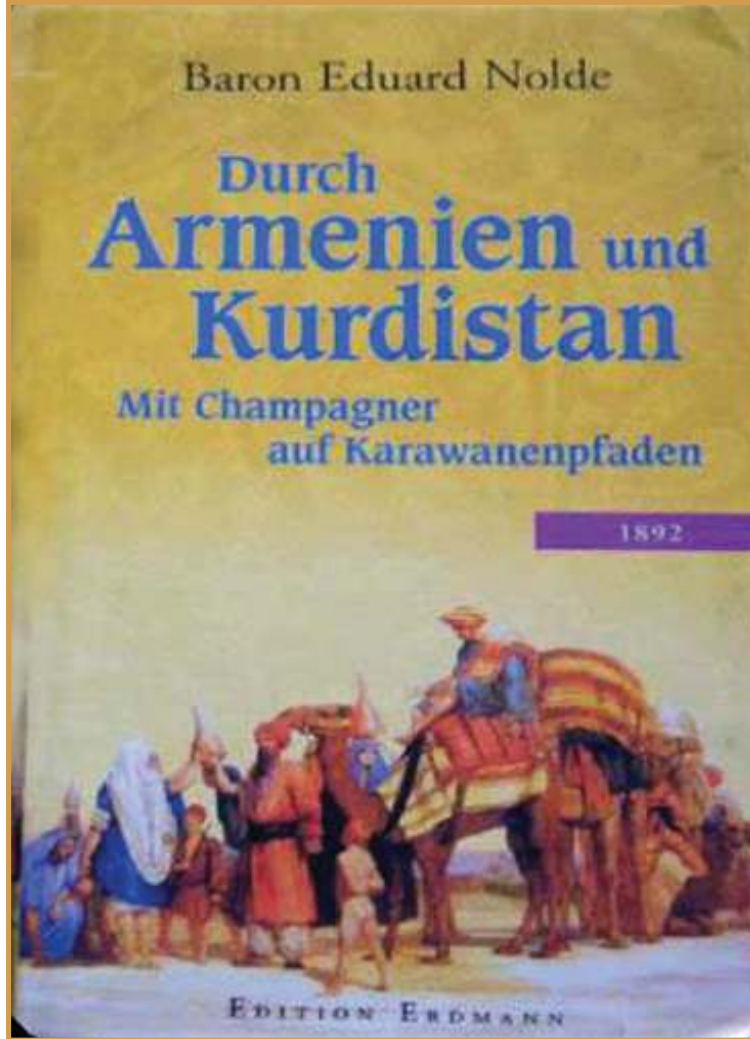
كان هذا الرحالة يعنى بالتحفيات والآثار وفد اقتنى أشياء نادرة من كربلاء، وأشار إلى إنه أعجب بصفّاري هذه المدينة.

قال إن سوقهم يطلق عليه اسم (سوق العرب) وذكر أن صفاراً باع بيته ليشتري بثمانه أدوات العمل.





ومن طريف ما أورده أن انتفاضة وقعت في كربلاء ضد الدولة العثمانية فجمع الثوار جميع الأواني الموجودة في العتبات وصبوها مدفعين لمقاومة الجيش النظامي...!(٦٠).



---

٦٠- دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ص ١٣٣؛ الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء، ج ٨، ص ٣٠٥.



## رحلة سوانس كوبر (١٣١٠هـ / ١٨٩٣م)

رحل من لندن لمشاهدة بغداد عام ١٨٩٣، إذ قال عنها: «هنالك الكثير من المتعة التي ينبغي مشاهدتها وهناك الكثير من الأشياء التي سأتعلمها من زيارتي لمدينة كانت تلعب في السابق دوراً عظيماً في عالم الشرق».

زار كوبر منطقة الحسينية عام ١٨٩٣م فقال عنها: «تعتبر مدينة كربلاء التي نشأت بهذه الطريقة... مكاناً مزدهراً كانت في السابق صحراء لا ماء فيها، وتحولت بفضل قناة تسمى الحسينية المتفرعة من نهر الفرات إلى واحة مأهولة حسب تقدير بعض المراجع بحوالي خمسين أو ستين ألف إنسان ويمكن مشاهدة العديد من القوارب في هذه القناة».

وقد تميزت أسواق كربلاء بوجود السلع المصنوعة يدوياً مثل الأطباق التي تُصنع من سعف النخيل، وشاهد كوبر بكربلاء (التربة) التي يستعملها أتباع المذهب الجعفري في الصلاة ووصفها بأنها نوع من التحف: «ودخلنا إلى أسواق كثيرة... وتوقفت عند أحد الحوانيت واشترت ما قيمته حوالي خمس بنسات أربع سلال صغيرة وجميلة وثلاثة أطباق واسعة جميعها مصنوعة من سعف النخيل، ويعرض في هذا الحانوت أيضاً لغرض البيع... أقراصاً طينية مختومة... تسمى بشكل شائع ترب كربلاء، حيث يشتريها زوّار كربلاء ويأخذونها معهم إلى بيوتهم كتذكّار للضيح».

ويشبه الرحالة كوبر شوارع كربلاء بأحياء درجة الثانية بحسب ما شاهده الرحالة عام (١٨٩٣م) إذ قال: «تعتبر مدينة كربلاء التي أنشأت بهذه الطريقة الغربية، مكاناً مزدهراً... وقد تمت فيها شارع أو شارعين من الشوارع الواسعة



الجميلة التي تشبه إلى حد ما بعض أحياء الدرجة الثانية في الإسكندرية».

وهذه الشوارع تكون مزدحمة لأهمية المدينة وكثرة زوارها على نحو ما ذكره:  
«مررنا بشوارع مزدحمة وأسواق، وتوقفنا عند محل صرافة النقود».

كما أنّه شاهد سور كربلاء ووصفه قائلاً: «يعتبر الحي... من المدينة... يقع داخل السور من الأجر مع أبراج مستديرة بين مسافة وأخرى».

وعندما نزل كوبر (١٨٩٣ م) ضيفاً على أحد ساكني مدينة كربلاء قال:  
«عندما ذهبنا إلى بيت السيد قدمنا إلى ابنه الصغير السيد مهدي، وهو فتى جميل ذو وجه أبيض،... جذاب وكان يرتدي عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على كوفيه ذات لون زاه».

ويصل به الأمر إلى وصف الزي الذي يرتديه السادة حينما يتحدث عن استضافته من لدن أحد ساكني مدينة كربلاء، ويعرض كذلك لمسألة صوم الاطفال في هذه المدينة قائلاً: «ذهبنا إلى بيت السيد.. قدمنا إلى ابنه الصغير المدعو السيد مهدي.. وبعد أن تناسينا إن الوقت هو رمضان.. عرضنا عليه برتقالة حيث رفضها».

وقال كوبر إنه مر بمرقد عون (٦١) وذكر: «وصلنا إلى ضريح يدعى (عون) والذي يبدو... أنه... مكان له شيء من القداسة».

٦١- هو عون بن عبد الله بن جعفر بن زكي بن علي بن الحسين البنفسج وينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليه السلام) حل بكربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري وتتهم العامة إنه ابن السيدة زينب (عليها السلام) لكن الأخير مدفون عند الحسين بالإجماع. ينظر، حرز الدين، محمد، مرقد المعارف، ط ١، دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠١١ م، ص ١٢٥-٢٧.



وقد وصف كوبر مدينة المسيب إنها المحطة الأخيرة بالنسبة لزوار كربلاء: «تبدو لي المسيب من أعجب الأماكن التي شاهدتها... فهي تمثل المرحلة الأخيرة على الطريق إلى كربلاء ويدير مواطنوها العرب تجارة مزدهرة... هناك حشود متزايدة من الزوّار الموجودين بشكل دائم إما بأعداد كبيرة أو صغيرة، وأميل الاعتقاد إن عددهم يصل أحياناً إلى ألفين أو ثلاثة آلاف شخص».

ذكر الرحالة كوبر (الترب) أيضاً إذ قال: «... وقد تولّى مضيفنا الذي كما قلت كان متحرراً بشكل فريد من التعصب الأعمى تأمين نماذج منها وإعطائها لنا... اثنان منها كان أحدهما ذات شكل مئمن وبقطر أربع إنجات والأخرى دائرية بنصف قطر، وكلاهما مصنوعان من الطين ذي اللون الفاتح وغير المشوي ومختوم بنماذج من الأختام الدقيقة»، ويقصد بهذه الترب هي (التربة الطينية) التي يستعملها أصحاب المذهب الجعفري في تأدية الصلاة.

لكن بعضاً من الرحالة ذكر أنّه لا يسمح الدخول إلى الصحن المقدس إلا أنّه أشار بعدم مواجهته بأي تعصب من المنطقة المحيطة بالمدينة وذكر كوبر وهو في كربلاء إذ قال: «وطيلة الوقت الذي أمضيته في كربلاء لم أشاهد أي أثر للتعصب ضد المسيحيين الذي كان ينسب للأهالي عادة فإلى وقت قريب كان لا ينصح لأي رحالة من طرف زائر معين للدخول أو ربما حتى تفحص الجامع بفضول، قد يؤدي لحد الآن إلى نتائج لا يحمد عقابها» (٦٢).

٦٢ - الركابي، صادق عبد، رحلة كوبر في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي عام ١٨٩٣م، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٧١، ص ٢٦٧، ص ٢٧٦، ص ٢٦٥، ص ٢٤٥.





المخيم الحسيني خارج اسوار كربلاء



## رحلة علي بيك (أواخر القرن التاسع عشر)

زار (علي بيك) مدينة كربلاء المقدسة، وصور في رحلته أضرحة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وأخيه العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وطبقاً لما ورد في تلك الرحلة عن تلك الأضرحة فإن أبواب مقبرة وضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، كانت مكسوة بالذهب والفضة تماماً وأعلاه توجد آيات من الذكر الحكيم، كما توجد أحجار كريمة أهمها العقيق اليمني كما توجد تلك النقوش وتلك الأحجار الكريمة داخل الضريح وحول القباب والأعمدة الفخمة التي تكون في غاية الزينة والفخامة، كما توجد على الجدران لوحات من الذهب والفضة وجزء من تلك الجدران من الحجارة التي يطلق عليها الشيم والرخام الملون، وأعلى المرقد الشريف قبة مشغولة بالذهب والفضة، والصندوق الداخلي مغطى بالحرير الأسود ومعلق عليه عدد من الرايات السوداء أيضاً، وتوجد لوحات ضخمة أعلى الجدران الخارجية بالنسبة لجدران ضريح الإمام علي وضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد زينت النوافذ بالنقوش كما زينت القبور نفسها بأحجار القيشاني المرسومة على شكل رسوم زخرفية بديعة تم جلبها أي تلك الأحجار من الهند، أما ضريح الإمام العباس (عليه السلام) والأضرحة الأخرى فقد زينت برسومات نباتية ولا توجد بها نقوش من الذهب والفضة، أما بقية الأضرحة الأخرى فبنيت بالطوب اللبن على النمط الإيراني الذي يطلق عليه (ملون جوشي) (٦٣).

٦٣ - قايا، ديلك، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية، ط ١، ترجمة، حازم سعيد منتصر، مصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٩٥.





التكية البكتاشية من الخارج الملاصق للحصن الحسيني الشريف



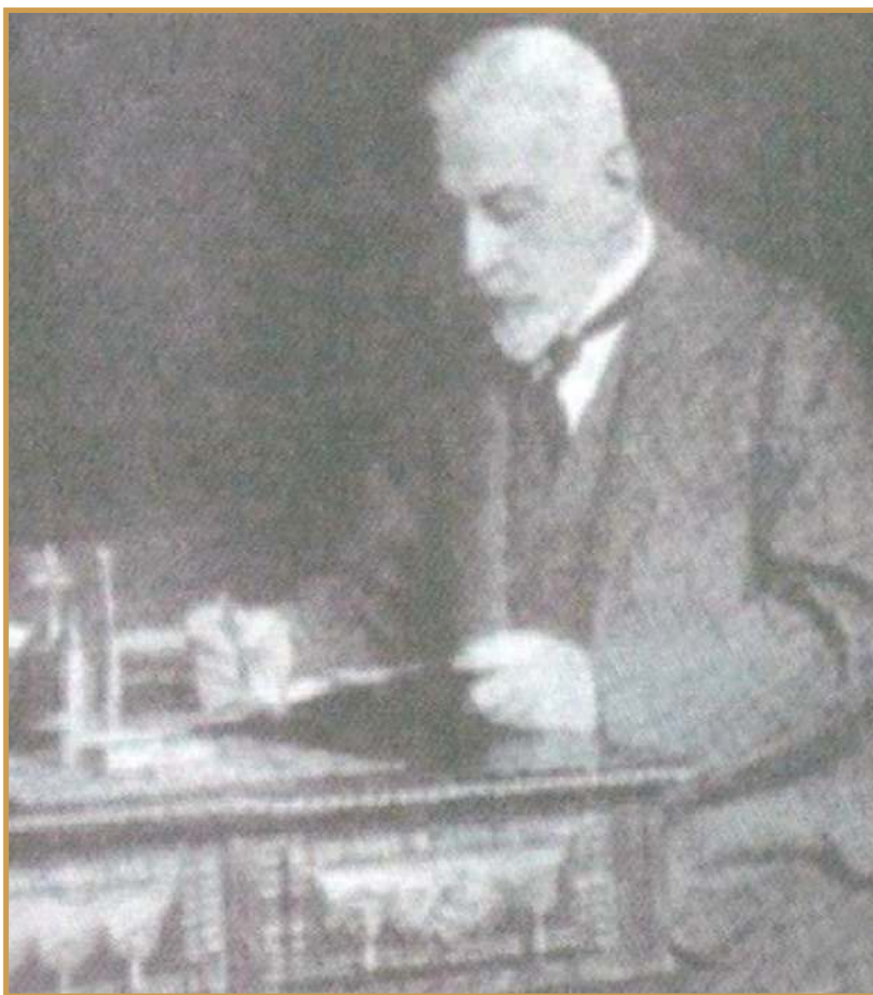
## رحلة فردريك روزن (١٣١٦هـ / ١٨٩٨م)

ولد سنة ١٨٦٥م في هانوفر وتخرج في اللغات الشرقية من لايبزك، عين أستاذاً للآداب العربية في جامعة لندن ثم تولى أمانة الجامعة الملكية الآسيوية حتى وفاته سنة ١٩٣٥م.

كان قنصلاً المانياً في بغداد، وفي أوائل عام ١٣١٦ هـ أتيحت له فرصة زيارة مرقد الإمام الحسين كما جاء في كتاب (العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب) وقد وصف المدينة وصفاً جميلاً ثم وصف المرقد الحسيني بقوله: «لم يسمح لنا بدخول مرقد الحسين والعباس، والأخير مرقد في جامع واسع من القاشاني الأزرق، أما الأول فمن طراز مماثل ولكنه أجمل من الآخر وتعلوه قبة من النحاس المطلي بالذهب، ولما نظرنا إليه في اليوم التالي من سطح بناية مجاورة، اضطررنا أن نضع على أعيننا نظارات سوداء لحمايتها من بريق العتبة المذهبة ويضيف قائلاً: وبينما كانت بغداد كمعظم مدن الشرق أشبه بالمقبرة بعد غروب الشمس كانت كربلاء تطفح بالحياة وتزخر بالحركة، وكانت الشوارع والأسواق الكبرى مضاعة ومعظم المخازن (الدكاكين) مفتوحة وجماهير الزوار وأكثرهم من الفرس، وهم يتكلمون اللغة التركية ويأتون من أذربيجان ومن خراسان، تعج بهم الشوارع وتمتلئ المقاهي وقد تمتعنا بالمناظر الزاهية للحياة الشرقية الحقيقية» (٦٤).

٦٤ - الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة، ج ٢، ص ٢٠٧؛ عطية، نظرة المستشرقين والرحالة، ص ٨٣.





فردريك روزن



### رحلة كمال الملك (١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م)

وهو محمد غفاري بن ميرزا كوجك، ولد في قرية من قرى كاشان عام ١٢٢٦هـ، وتتلذذ على عمه صريع الملك، ذلك المعماري الشهير، انتقل إلى طهران والتحق بمدرسة دار الفنون وتخرج منها، وكان يلقب بكمال الملك، وقد زار كربلاء عام ١٣٢٠هـ، وقد ترك لنا لوحة رسمت بريشته تمثل ساحة كربلاء (ساحة ميدان كربلاء) التي كانت في الجهة الجنوبية وقد ظهرت خلفها القبة والساعة القبليّة والمئذنتان واللوحة موجودة في متحف قصر كلستان في طهران بقياس (٦٠ × ٤٤) سم أخذت نقلاً عن كتاب أحوال محمد غفاري.

وقد عمل في بلاط الملك ناصر الدين القاجاري، توفي سنة ١٣٥٩هـ وقد ترك الكثير من اللوحات الفنية النادرة (٦٥).





ساحة الميدان كما رسمها الرسام كمال الملك



### رحلة غوردان لوريمر (١٣٥٩-١٣٦٠هـ / ١٩٠٤-١٩٠٥م)

جون غوردان لوريمر ١٨٧٠-١٩١٤م، كاتب بريطاني عمل موظفاً في سلك الخدمة المدنية الهندية، كتب كتاباً موسوعياً في تاريخ الجزيرة العربية والمناطق التي تحيط بالخليج العربي بعنوان (السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية) ولكنه لم ينشر بشكل كتاب، وإنما صنف في (الوثائق السرية للحكومة البريطانية) وعندما حل عام ١٩٧٠م، كانت المدة القانونية لحضر الوثائق السرية قد مضت، فرفعت الحواجز أمام القارئ العام وأصبح الكتاب أكثر انتشاراً.

زار كربلاء في سنتي ١٩٠٤-١٩٠٥م وتحدث عنها قائلاً :

#### - الموقع والمباني

«تقع كربلاء على الضفة اليسرى لقناة الحسينية التي تحيط بها من جانبيها الشمالي والغربي وهي محاطة من الشمال والشرق والجنوب بمزارع والحدائق والفاكهة. وتوجد إلى الغرب منها بادية الشام أو الصحراء السورية التي تقترب جداً منها حتى تصل إلى أسوارها ويوجد حاجز يسير من الشمال إلى الجنوب لمسافة ٦٠٠٠ متر لمنع تسرب المياه من الهندية، الآن هذا الجسر متهدم في الوقت الحاضر، وتتألف كربلاء الحالية من المدينة القديمة في الشمال وهي لازالت محاطة بالأسوار من الشرق والشمال والغرب ولكنها مفتوحة من جهة الجنوب وهي مزدحمة وغير منظمة من الجهة المجاورة للمدينة الجديد ويوجد في المدينة شارع رئيسي عريض يجري من الشمال إلى الجنوب.

وهي حسنة البناء ويوجد على بعد ميل أو أكثر إلى الجنوب منها مبنى





نزل تمتلكه عائلة بنجابية من الهند ويسمى قلعة (أفضل خان) (٦٦) وأسوار المدينة القديمة مبنية من الطوب، ويبلغ ارتفاعه ما بين عشرين إلى ثلاثين قدماً ولها أبراج بارزة متباعدة فيما بينها على مسافات . كما يوجد حزامات من الخنادق و إلى داخلها ضفة تساندها أقواس ، لغرض وقوف المدافعين عليها في حالة تعرض المدينة للغزو ، ويبلغ طول الأسوار ميلين ، وبها خمسة بوابات و ٢٥ برجاً ولكنها بحاجة إلى الترميم وتستعمل الأقواس في الجزء الداخلي الآمن كماوى للمتشردين وأرض المدينة مستوية لأنها تميل إلى الارتفاع في الناحية الشمالية الغربية .

محاصيلها الزراعية من التمور و الفواكه هائلة وتصدر كميات كبيرة من التمر إلى الخارج ولكن كربلاء على أية حال ليست مركزاً جيداً لتجمع المؤن ووسائل النقل . فلا توجد بها بغال ولكن الحصول على الجمال لا يكون إلا في فصل الخريف حينما تتردد عليها قبائل عنزة وشمر .

يوجد ضريح الحسين في المدينة القديمة باتجاه طرفها الغربي ولا يسمح للمسيحين بدخوله ويقال إنه مؤلف من مبنى كبير يقال له الصحن وله سبعة مداخل ويعلو المدخل الرئيسي برج الساعة ويحيط بالصحن ٣٥ غرفة كبيرة ويقع الحرم في وسط الصحن وهو عبارة عن مبنى مسقوف عليه قبة مرتفعة مذهبة وعند كل من نهايتها مئذنة عالية جداً تواجه المدخل الرئيسي للصحن وترتفع من زاوية الصحن مئذنة أضخم من هاتين المئذنتين ولكنها أقل رونقاً.

وبالقرب من هذه الزاوية صحن خارجي صغير يتصل وأبنة [وقبر أبنة] علي الأكبر في وسط البناء تحت القبة . ويحيط بالضريحين غطاء من الحديد الصلب



المشبك المطلي بالفضة وبداخله غطاء من الخشب وكلاهما سداسي الشكل .  
ويوجد في أحد الزوايا قبور (٧٢) شهيداً سقطوا في المعركة إلى جانب الحسين .

ويقع ضريح العباس وهو أخ الحسين (عليه السلام) من أبيه إلى الشرق من ضريح الحسين قريباً من وسط المدينة . وهو شبيه بضريح الحسين إلا أنه أصغر مساحة وقبته من الأجر المنقوش ولكن مئذنته مطلية بالذهب .

ويوجد في كل من هذه الأضرحة خزائن لثروات لا تعرف قيمتها وفي عام ١٨٠١م قام الوهابيون بنهب خزائن ضريح الحسين ولكنها مع ذلك بقيت أغنى من غيرها . وقد بقيت هذه الثروات تحت إشراف دائرة الأوقاف التركية . وقد قام نادر شاه بطلاء قباب الأضرحة بالذهب . وتضاء المصابيح ومآذن الأضرحة كل ليلة ، ولكن أشد المناظر مهابة وجلالا هو انعكاس ضوء الشمس عند المغيب على المآذن الذهبية التي تتوهج بنور يبهر الأنظار .

ويقع مكان خيمة الحسين غربي الضريح وكان الحسين قد ضرب خيمته هناك قبيل المعركة . ويفصل بين الخيمة والضريح مرتفع صغير من الأرض وقد شاهدت النسوة اللاتي رافقن الحسين للمعركة من خلف هذا المرتفع .

ويقع قبر عون ابن شقيقة الحسين على بعد سبعة أميال من كربلاء على الطريق المؤدي إلى المسيب بينما يقع قبر الحر الذي انضم للحسين قبيل المعركة بقليل على بعد ثلاثة أميال ونصف إلى شمال الشرقي من كربلاء .

ويوجد في كربلاء العديد من مجتهدي الشيعة ولهم سلطة معنوية قوية ويوجد بها ٢٩ مدرسة للشيعة منها (عليه السلام) مدارس ثانوية مقابل مدرسة واحدة للمسلمين السنيين . وبها ثاني أكبر مقبرة للشيعة وتأتي في المرتبة الثانية لمقبرة النجف من حيث





حرمها وتعرف باسم وادي أيمن (٦٧) «(٦٨).



العتبة الحسينية المقدسة

---

٦٧- روي عن الإمام الصادق عليه السلام: شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكر في القرآن الكريم. مجلسي، محمد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق، حسين الموسوي، نشر فرهنگ اسلامي، د.م، د.ت، ج ٥، ص ٤٢٧.

٦٨- لوريمر، ج، كربلاء في دليل الخليج العربي، مطابع علي بن علي، الدوحة، ١٩٧٦، ص ٨-٢١.



### رحلة أوسكار رويتر (١٩٠٦ / ١٣٢٤هـ)

(أوسكار رويتر) مهندس وباحث معماري الماني الجنسية اهتم بدراسة (البيت الشرقي) فقد زار العراق عام ١٩٠٦ م، وأقام به ثلاث سنوات يدرس الطرز المعمارية للبيوت والمحلات والحمامات والشوارع ومواد البناء والتركيبات التي تشترك في هذا الطراز المتعددة. ثم رجع إلى بلاده (ألمانيا) وألف كتاباً كان بمثابة الدكتوراه حصل عليها من الأكاديمية الملكية في درسدن بألمانيا.

وقد نشر الكتاب أو (أطروحة الدكتوراه) سنة ١٩٠٩ م، وكان نصيب مدينة كربلاء المقدسة من دراسته وافرًا حيث قدم معلومات عن البيوت الكربلائية وبعض الأبنية الشهيرة في كربلاء كبيت (دار بهو أو درباهو) الهندية في شارع السدرة. والحمامات والشوارع فهو يحدد المخططات العامة للبيوت السكنية في المدينة وأشكال الغرف والسر داب والواجهات الأمامية ووجهات الشوارع والملاح الهندسية والمعمارية للأبنية والقبة والمشبكات وتزيين السطوح ودراسة الكتابة والأشكال الزخرفية ومدقات الأبواب وأيضاً دراسة في تكوين الأساسات للسلام والسقوف والجدران ومجاري الهواء (البادكيرات) وأنابيب الدخان والآبار وكل ما يتعلق بالأبنية آنذاك من الدرابزينات (المحجرات) والخشب الذي يدخل في صناعة الأبواب وتيجان الأعمدة ومفاليق النوافذ وأشياء كثيرة أخرى فهي دراسة جميلة تستحق الاهتمام وتعطي الباحث فكرة عن الأبنية وموادها في ذلك الزمان (٦٩).

٦٩- ينظر، رويتر، أوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ط ١، ترجمة محمود كيبو، ٢٠٠٦.





# الْبَيْتُ الْعِرَاقِي

## في بَغدَاد ومُدُن عِرَاقِيَّة أُخْرَى



أَوْسْكَارُ رُؤَيْتِر



ترجمة  
محمود كيبيو





صور لدور وحسينيات من مدينة كربلاء كما جاء في رحلة اوسكار رويتر





صور لائين ڪربلائين ڪما جاءِ في رحلة اوسكار رويتر



### رحلة نواب حميد يار جونك بهادر (١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م)

في عام ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، زار مدينة كربلاء المقدسة، فوصفها قائلاً: «المسافة بين بغداد وكربلاء قرابة ستين ميلاً وفيها أربع مراحل حيث نستبدل البغال، وصلنا كربلاء في الساعة العاشرة مساءً بعد مرحلة مُضنية، وكان نقيب أشرف مدينة بغداد قد هياً لنا بيتاً مكثنا فيه، وفي صباح اليوم التالي ذهبنا إلى (الدورغا) أي المرقد وصلينا هناك، مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، محاط ببناء منيف فسيح مربع الشكل من كل جهة منه باب عملاق قوي جداً وحول الساحة بيوت جليلة من طبقتين يسكنها علماء الدين والطلبة، ضريح الإمام ومناثره الأربع المذخبة في وسط الفناء المربع وحول القبر سياج مربع من الفضة المشبكة، وبعد ذلك ذهبنا إلى مرقد حضرة الإمام العباس (عليه السلام) القريب، وهو أصغر من الأول في بنائه وبعد أن قرأنا الفاتحة فيه عُدنا إلى بيتنا في الساعة التاسعة، وفي المساء ركبنا إلى الموضع الذي كان فيه مُحيم الإمام الحسين (عليه السلام) أثناء المعركة ثم ذهبنا إلى مرقد حضرة الحر (عليه السلام)، وفي صباح اليوم التالي غادرنا بعربات البريد إلى النجف الأشرف وهي تبعد خمسين ميلاً من كربلاء...» (٧٠).



مقام الامام الصادق (عليه السلام) شمال مدينة كربلاء



## رحلة غوستاف بابن (قبل ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)

في سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، تحدث إحدى المجلات الفرنسية (مجلة الالسترسويان) الصادرة في باريس باللغة الفرنسية بمقال تحت عنوان (الكعبة الثانية)، نقلاً عن أحد الفرنسيين الذي تمكن من الوصول إلى حرم الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء فوصف المآذن والقبب قائلاً: «ترى عن بعد من رؤوس النخل والغرب - شجرة حجازية ضخمة شائكة - والصفصاف وسائر الأشجار، وفتين صحنهما القاشانية الأجر المتلألئة في الشمس ومآذنها المغشاة من الذهب الإبريز».

كما أنه قال عن الشيعة والواقع الديني في المجتمع وواقع الصحنين الشريفين: «وإذا أردت أن تعرف تقي الشيعة على مدى القرون اذهب وانظر دينيك الصحنين وسائر مساجد كربلاء، تراها مزدانة بأفخر ما يوجد به الحب والدين، فإن حيطانها مثلاً مغشاة بالآجر المطلي بالقاشاني بالألوان الزاهية والأبواب فيها سهوات محكمة البناء وبديعة الشكل على هيئة المحاريب بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب، وترى الأبواب مقوسة أقواساً فائقة الحسن، تكاد تنطبق على أنفسها انطباقاً، وكلها خرمة وتخاريمها من الطبقات الغربية القطع والنحت والحفر، هذا ولا يمكننا أن نغفل عن ذكر العمدة الرشيقة القد المتخذة من الخشب الفاخر، وهي تدعم البناء الذي يطوف بالحرم أبداع طواف وهل من مذخر أحسن من هذا المذخر، وهل لا يكون إلا دون ما يجدر برفات الإمام الذي أصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً، وفي أقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها جسد الإمام، والمصطبة بديعة النقش والحفر عجيبة الصنع والتكوين، ترى من وراء مشبك من الشبه (هو النحاس الأصفر) يظللها غشاء أو ستار وبساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم حاكتها طائفة



من أمهر الصنائع الفرس ولا يمكن أن يقدر له ثمن لبديع إحكامه وغرابة إتقانه، فهذا القبر هو غاية ما يرمى إليه الزوار الإمامية، فإذا وصلوا كربلاء ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك، ثم يبسطون أيديهم ويصلون صلاة حارة ثم يرجعون من حيث أتوا والوجه باش منور من كثرة فرحهم.

يقول صاحب كتاب نظرة المستشرقين والرحالة إلى المرقد الحسيني، بعد المراجعة والاستفسار من المكتبة الوطنية بباريس كان ظنهم بأن كاتب المقال هو غوستاف بابن، فهو رحالة وكاتب مقالات عن التاريخ» (٧١).

---

٧١- الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة، ج ٢، ص ٢١٦-٢١٨؛ عطية، نظرة المستشرقين والرحالة، ص ٩٧-١٠٠.





### رحلة المس بيل البريطانية (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م)

وهي الرحالة المستشرقة البريطانية المس غير تورد بيل، كانت سكرتيرة المندوب البريطاني في العشرينيات من القرن الماضي زارت العراق قبل الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩٠٩م وأصبحت فيما بعد سكرتيرة الاعتماد البريطاني في بغداد، جاءت إلى كربلاء عن طريق البادية من حلب ووصلتها في ٣٠ مارس ١٩٠٩م، وبعد أن بقيت حوالي اثني عشر يوماً في المدينة المقدسة رحلت إلى بابل عن طريق المسيب، وقد كتبت كل مشاهداتها ومن ضمن ما كتبت في كتابها (مراد إلى مراد) تقول في رحلتها الأولى إلى كربلاء سنة ١٩٠٩م والتي نقلها لنا جعفر الخليلي في موسوعة العتبات المقدسة ما نصه: «كنت أقف فوق سطح دار من الدور المجاورة لأتفرج على الساحة المزينة بالقاشاني الجميل الفخم التي يقوم في وسطها الضريح المقدس ولا يسمح فيها إلا للمسلمين».

وأضافت قائلة: «وبالنسبة إلى نصف الذين يقرون بالعقيدة المحمدية، فإن هذا الضريح مقصد ليس أقل قداسة من مكة، لكن لم تكن قبة ضريح الحسين الذهبية التي سببت الهجوم الأقوى على الخيال، بالرغم من أن القبة تغطي الكنز الأثمن من القرابين التي يملكها أي ضريح إلا أن كنز ضريح علي في النجف فقيمه أعلى».

وتقول أيضاً: «فقد انتقلت من الجو المعروف في شمال سوريا إلى بلدة عريقة في التقاليد الشرقية المتصلة بالأماكن المقدسة، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالانقسام والانشقاق الكبير الذي حصل في الإسلام، فقد كانت هذه البقعة مسرحاً للمأساة الأليمة التي وقعت فيها فأسفرت عن مقتل الحسين بن علي (عليه السلام) ونشأت حول الجامع الذي يضم الضريح المطهر في داخل البلدة التي أصبحت بالنسبة لنصف المسلمين محجاً لا يقل عن مكة في أهميته».



وليس الذي يتحدى المخيلة ويلح عليها بشدة هنا القبة المذهبة، ولا وجود للإيرانيين بألبستهم الخضراء، وأوجههم العبوسة الكالحة، ولا ثروة هذه العتبة الشيعية التي سارت بذكرها الركبان. وإنما يفعل ذلك الشعور بالوصول إلى هذه المناطق والربوع التي شهدت تأسيس الامبراطورية الإسلامية، فبقيت ردحا طويلا من الزمن مقرا لعاهلها الأكبر، خليفة المسلمين وظل الله في أرضه. فعلى مسيرة يومين من هنا يقع ميدان القادسية الذي حُطّمت فيه الدولة الساسانية، ومصرّت المدن الإسلامية العظمى مثل الكوفة، وواسط، والبصرة، وآخرها وأعظمها بغداد مدينة السلام.

ثمّ تقول عن أحوال كربلاء المحلية يومذاك إن برتقالها من النوع الجيد وقد تكدست في دكاكينها السلع، وبجانب البرتقال والليمون الأصفر الحلو، ولذلك كانت تشتري الكثير منه فتأكله وهي تمشي في الطريق لتروي غليلها الصدىء الذي ألهب سعيه حينما عبرت البادية إلى هنا من حلب. وكانت تتكوم مع أكوام البرتقال والليمون أكوام الورد الأرجواني، الذي كان يأخذ منه المارة بين آن وآخر حفنات يشمونها في سيرهم.

وحينما خيم الليل بظلامه في يوم من الأيام دُعيت إلى وليمة عشاء فاخرة أكلت فيها القوزي المحشي بالفسق، وشربت الشربت بالملاعق الخشبية الكبيرة. ثم استمعت إلى ما قصه عليها الحاضرون من حديث السياسة وأحوالها في تلك الأيام كما تقول. وكان ذلك الحديث على ما يظهر يمت بصلة إلى الروحية الجديدة التي انبعثت في الإمبراطورية العثمانية وأجزائها على أثر حصول الانقلاب العثماني (١٩٠٨) وإعلان المشروطية. فقد حدثها أحد الحاضرين يقول إن الولايات العراقية لا يستسيغ فيها الناس وجود حكومة دستورية، لأن الملاكين رجعوني في



قلوبهم كلهم، وقد جمعوا ما حصلوا عليه من ثروة ومال بالقوة والغصب. ولذلك لا يمكن أن يتحملوا من يحاسبهم على ما امتلكوه بتلك الكيفية، ويكرهون ما يوجه إليهم من نقد وملاحظات صريحة على صفحات الجرائد. يضاف إلى ذلك أن أكثرية موظفي الحكومة كانوا على شاكلة هؤلاء أيضا. ولا يخفى أن القضاء على الفساد بين هؤلاء كان يعني جوعهم بطبيعة الحال، ما لم تتخذ التدابير لزيادة رواتبهم في مقابل ذلك. فإن الحاكم (القائم مقام) مثلا كان يُعين لمدة سنتين ونصف، وكان يتقاضى خلال هذه المدة راتبا قدره خمس عشرة ليرة تركية في الشهر، وهذا المبلغ لم يكن من الممكن له أن يتعيش به هو وأسرته في ظروف ينبغي له أن يحافظ فيها على مركزه ومنزلته. أضف إلى ذلك إنه كان يتحتم عليه أن يداري رؤوسيه ليستفيد منهم في تجديد تعيينه حينما تنتهي المدة المضروبة له... ولذلك فإن (أحد عشر رجلا) من كل عشرة كانوا يقدمون على أخذ الرشوة على ما يقول المحدث!! وعلى كل فإن إعلان الدستور لم يأت لنا إلا بلبس الطربوش (لأن الأحمر كان قد انقطع وروده من النمسا في تلك الأيام لحصول اضطرابات أدت إلى تعطيل معاملته)، وحرية الكلام، وإنشاء ثكنتين متينتين في بنائهما: واحدة في كربلاء وأخرى في النجف، تخليدا لحلول عهد الحرية.

وكانت كربلاء، على ما تقول المس بيل نقلا عن محدثها، قد حصلت بحلول العهد الجديد على متصرف تروي عنه قصة غير مشرفة لسمعته، ذات تأثير سيء على مقدراته في العمل فيها. فقد كان الرجل من المنتمين إلى جماعة الأحرار وكان قد بدأ حياته في الوظيفة بتعيينه سكرتيرا للوالي في بغداد. لكن أهالي بغداد كانوا قد اشتكوا منه خلال اشتغاله فيها لأنه شوهد في يوم من أيام رمضان المبارك يجاهر بالإفطار ويدخن على ملاء من الناس في السوق... ولما كان ينتمي إلى جماعة الأحرار كان لابد أن يحظى بمساعدة الكثيرين من ذوي الشخصيات المرموقة في



استانبول ، ولذلك أعيد تعيينه متصرفا في كربلاء مؤخرًا . على أن سمعته السابقة لم تفسح له المجال للاشتغال المثمر في هذه البلدة المتعصبة ، برغم أهمية الأعمال والإصلاحات التي شرع في تنفيذها فبالنظر للجور الأعمى الذي كانت تمارسه الحكومة في كربلاء ، وإهمال شؤون الري فيها ، أخذت الأمور تتدهور فيها يوما بعد يوم وساءت أحوالها المالية بحيث أصبح من المتعذر جباية أي نوع من الضرائب منها . وكانت خزانة البلدة من جهة أخرى مرهقة برواتب المستخدمين الكثيرين ، والمبالغ التقاعدية وغيرها التي كانت تدفع إلى الكثيرين من الناس على اختلاف طبقاتهم ، ومعظمهم من طبقة رجال الدين على ما تقول . ولذلك جوبه هذا المتصرف بمقاومة غير يسيرة حينما عمد إلى الاقتصاد بالنفقات ، وقطع الرواتب عن مثل هؤلاء ليجد المال اللازم إلى تنفيذ بعض الإصلاحات والقيام ببعض الأعمال العمرانية .

وحينما انتهت مدة بقاء المس بيل في كربلاء كان في نيتها أن تتوجه إلى بابل عن طريق طويريج ( الهندية ) ، لكنها تقول إنها كانت تجهل استحالة ذلك لأن المسافة بين كربلاء وطويريج كان يشغل معظمها هور الهندية الذي كانت تغذيه مياه الفيضان و (( الكسرات )) من فرع الحلة . فإن المنطقة الكائنة في غرب هذا الفرع ، الذي تقع فيها مدينة كربلاء نفسها ينخفض مستواها عن مستوى النهر ، كما أن قاع النهر كانت ترتفع سنة بعد أخرى بتراكم الغرين المترسب فيه . ولذلك فكثيراً ما كانت المياه تفيض إلى هور الهندية الذي تتوسع رقعته في بعض السنين فيهدد كربلاء بالذات ، حتى إن مياهه قد تسربت إلى شوارعها فعلا في سنة من السنين . فكان يترتب على الملاكين وأصحاب الأراضي في هذه الحالة السهر على إنشاء الروف الواقي والسداد القوية لاتقاء خطر المياه ، غير أنهم كثيرا ما كانوا يهملون هذا الواجب فيشتد الخطر .



وقد حدث ذات يوم أن جاء أحد الهنود المسلمين واشترى مساحات كبيرة من الأراضي التي تتعرض للفيضان هذا ، وكان في نيته أن يحافظ عليها بالسداد ويستثمرها كما يريد . فصرف مبالغ طائلة على ذلك وأوقف الخطر الزاحف على البلدة عند حده مدة من الزمن . لكنه عجز عنه في النهاية وترك المشروع المرهق ، فتجدد الخطر لا سيما حينما وجد نفسه وحيداً في الميدان من دون أن تتعاون معه الحكومة أو الجهات الأخرى وعلى الأخص العشائر المجاورة التي كانت تبذر تبذيراً مسرفاً في استخدام الماء للسقي فيؤثر سوء تصرفها على توسع الهور . غير أن المتصرف أراد إجباره على الاستمرار في العمل ، لكنه لم يتمكن من ذلك نظراً لأن الرجل الهندي المسلم ذاك كان يتمتع بالحماية البريطانية .

ولما كانت الحالة على هذا المنوال توجهت المس بيل إلى بابل لمشاهدة آثارها ، عن طريق المسيب التي وجدت فيها جسراً من الزوارق ، وهي تقول إنه كان أول جسر حصل لها شرف عبور نهر الفرات عليه .

#### - المس بيل في الأخضر

الرحلة الثانية للمس بيل إلى كربلاء كانت في سنة : ( ١٩١١ م ) مرت بمنطقة الأخضر ، وصف لنا رحلتها جعفر الخليلي في موسوعة العتبات المقدسة قائلاً : « وفي أوائل ١٩١١ م تعود المس بيل فتأتي إلى كربلاء من جهة البادية لتزور الأخضر وترسم خرائط تفصيلية له ، في عهد والي بغداد ناظم باشا ، وكان مجيئها من جهة سوريا بطريق الفرات فمرت بكبيسة وهيت والرمادي ، ومن هناك قصدت الرحالية وشفافا فوصلت إليها في ٢٨ شباط ١٩١١ . وكانت قد جاءت يومذاك بكتاب توصية إلى صخيل شيخ الزقاريط ، إحدى قبائل شمر المقيمة بالقرب من القصر يومذاك . فخف إليها مسرعاً ومرحبا ثم ساعدها في أثناء



الإقامة في الأخيضر ريثما تنتهي من مهمتها الأثرية على ما يظهر .

وهي تقول إن أفراد الزقاريط الذين جاء بهم صخيل للحراسة والمساعدة كانوا يقومون بخياطة ملابسهم بأنفسهم ، وحينما سُئلوا عن السبب أجابوا بأن نساءهم لا يفعلن شيئاً سوى الجلوس وتزجية الوقت بالتوافه . وقد خرجت للصيد مع صخيل في يوم من الأيام فلاحظت على مسيرة ساعة من الأخيضر وجود « معمل » قديم للجص والملاط على ما تقول . وهي تعتقد أن الجص كان به لتشيد الأخيضر من هذا المعمل نفسه ، ولذلك بادرت إلى تخطيطه ورسمه قبل أن تعود إلى مخيمها . أما مقلع الأحجار التي شيد بها الأخيضر فيقع على مسيرة ساعة في الجهة المقابلة . وتقول المس بيل إن الخارطة الدقيقة التي رسمتها للأخيضر وموقعه تعتبر أول خارطة له . لكنها لا تتطرق في الرسائل إلى تاريخ الأخيضر وكيفية بنائه ، والظاهر أنها اكتفت بما كتبته عنه في الكتب الأخرى .

و حينما غادرت الأخيضر متجهة إلى بابل فبغداد مرت على مسيرة أربع ساعات منه بأول أثر من الآثار القديمة يقال له ( مجده ) ( ٧٢ ) ، وهو برج مدور مشيد بالآجر تشييدا دقيقا . وهي تعتقد بأنه من الأبراج التي كانت مقامة لحراسة الطريق ، يرجع تاريخه إلى القرن التاسع الميلادي . ثم مرت بخرائب ( خان العطشان ) الذي يقوم في وسط سهل منبسط كانت تنتشر فيه قطعان بني حسن وخيامهم ، لأن قسما منهم كان يقيم على مقربة من الخان نفسه . وهي تقول إنه

٧٢- وتقصد بها منارة موجدة أو موقدة : وهو بناء قديم من الآجر ( الطوب ) يحتوي على سلم للصعود يقع في منتصف الطريق بين خان عطشان وقصر الأخيضر ، يعود تاريخ بنائه إلى العصر العباسي ، وسمي موقدة لأن النار توقد في أعلاه لسير القوافل ليلاً ، أو لإعلان الحرب ، أو للتعبير عن هجوم العدو . ينظر، الغفاري، علي حسين، دليل كربلاء السياحي، مكتبة الحكمة، كربلاء ٢٠١٢م، ص ٧٤-٧٥.



أثر جليل من الآثار القديمة ، يعود تاريخ تشييده إلى القرن التاسع الميلادي أيضا ، أي إلى عهد الخلافة العباسية في سامراء على رأيها . وقد كان المنظر رائعا في نظرها حينما حل الليل وخيم الظلام فبانت نيران بني حسن منتشرة هنا وهناك في ذلك السهل الممرع الدال على جمال الربيع في البادية . وبعد أن تركت الخان في اليوم التالي مر ركبها بالمخيمات المتروكة التي كان الوفر المتساقط قبل شهر من ذلك الوقت قد خلف آثاره فيها . فقد شاهدت الكثير من جثث الأغنام والحمير منتشرة حولها . وهي تقول إن الوفر يعد شيئا غير مألوف في تلك الجهات ، وإن مدير ناحية شفاثة كان قد قال لها حينما زارها في الأخضر بأن الناس حينما استيقظوا في الصباح هناك ووجدوا لأرض مكتسية به ظنوا أنه طحين منشور .

وبعد أن أكملت رسم خارطة الخان وموقعه توجهت مع الركب نحو نقطة تقارب منتصف الطريق بين كربلاء والنجف بعد أن رخصت حراسها الزقاريط واستصحبت رجالا حراسا من رجال بني حسن . وبعد ساعات قليلة من المسير بان للركب برج بابل من بعيد ، ثم اتضح لهم بعد ذلك فصار يبدو كأنه قائم في وسط بحر من النخيل المنتشر ، وشاهدوا بعد قليل خان الحماة محاطا بالنخيل من بعيد ، غير أنهم اتجهوا نحو خان المصلي فخيّموا على مقربة منه . وهي تقول إنه كان محاطا بعدد قليل من الدور والآبار ، وأنهم وجدوا هناك عددا من الجنود ، وأمكنهم شراء الدجاج ومعظم «وسائل الترف» الأخرى على حد قولها الذي تستدركه فتقول إن ذلك ينطبق على القادمين من البادية» (٧٣) .





المس غير توردييل في احد رحلاتها الى العراق





مرقد الامام الحسين عليه السلام من الجهة الشرقية التقطت سنة ١٩٠٩م بعدسة المس بيل



ساحة الميدان في كربلاء بعدسة المس بيل



## رحلة محمد هارون الزنكي بوري (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)

محمد هارون الزنكي بوري، زار العراق في سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، علامة وأديب هندي الجنسية دامت رحلته إلى كربلاء ما يقارب أربعة أشهر، وكان سبب زيارته أو رحلته زيارة مشاهد الأئمة الأطهار قال عن كربلاء:

أهل كربلاء كما وجدتهم عند الاعتبار ورأيتم لدى الاختبار والله يعلم بحقائق السرائر والأسرار أناس أشربوا أفوايق حسن الأخلاق وأفرغوا في قوالب الصدق والإغراق، متواضعون غير مستكبرين خافضون أجنتهم غير مستنكفين، صادقون في المواعيد، عادلون بين القريب والبعيد، سيما أهل السوق من كل صنف وطبقة، من أولى التجارة والصفقة، إذا كالوا المبتاعين يوفون، وإذا اکتالوا عليهم لا يَحْسِرُونَ ولا يُخْسِرُونَ، يقبلون على القريب بوجه طلق، ولسان ذلق، وكلام لين، وخلق هيّن، ولا يخادعون في المعاملة، ولا يقاطعون في المواصلّة، إذا أتيتهم في بيوتهم قاموا إليك ورحّبوا، وقبلوا الرأس والعين ثم قدموك وتأخروا، أكرموا مقدمك، واغتنموا لديهم مجتمعك... وأكثرهم أهل الصناعة والحرفة، محترزين فيها من الخدعة والقرفة، وأهل الزراعة والتجارة، من دون فرق بين البداوة والحضارة، معاشهم بكسب الحلال، وهو يغنيهم عن الطلب والسؤال، مع تمام المحافظة على الأحكام الشرعية، ومراعاة القواعد الإسلامية، بارك الله في اكتسابهم، وكان لهم في مبدئهم ومآبهم.

- عمران كربلاء

أظنّ أن عمرانات كربلاء تحيط على أربعة أميال مرتفعة وتجمع نيفاً ومائة ألف نفوس من العرب والعجم وأهل الهند والسند وغيرهم، وكانت الأرض إلى





مدة مديدة خالية من السكان والمجاورين وإنما كان الإياب والذهاب للزائرين  
لبعدها من الماء ، وتعسر الوصول إلى ما يعد للغذاء ....

إن القبة المشرفة الحسينية شرفها الله وعظمها ، ورفع إلى السماء بناءها  
وأدعمها ، طالما دارت عليها الرحا ، من أيدي العدى وكثيرا ما تعاوره الانمحاء ،  
من تعسف الأدعياء ، ولكن دارا رفع الله سمكها فسواها ، وأغطش ليلها  
وأخرج ضحاها ...

- إنارة المرقد الطاهر

وفي كل ليلة توقد الشموع والزجاجيات والمصابيح وسط الحرم وصوله  
ما ينيف على خمسمائة وفيها الفتائل الشمعية الطويلة في طول ذراعين أو أزيد على  
مشامع كبيرة إنه يرتفع حيناً على قامة الإنسان ولعلها في العداد عشرون أو وراءه .  
ولا ينقص ثمن كل واحد منها من نصف روبية انكليزية أو ما سواها من الشموع  
الصغار فأزيد على أن تقيسه الأفكار ، وأعجب حالة وأشدّها أثراً في النفوس ساعة  
الايقاد عند الغروب ، وهو مما يأخذ بمجامع القلوب فإن عدة رجال مخصوصين ،  
وبعضهم من خلفاء ددا شاه (البكتاشيين) قدوة الموقدين المسرحين ، يأتون أولاً  
إلى مرقده الشريف ، الواقع خارج القبلة من المشهد المنيف ، ويوقدون الشمع عند  
رأسه ثم يغمرّون أن ينبو على أساسه ، فيخرجون من عنده وهم جماعة تشتمل على  
صفين ، حتى ينتهون إلى قبال ضريح الإمام الحسين عليه صلوات رب المشرقين  
فيصفون بكمال التعظيم والإجلال ، ويقومون بغاية الخضوع كما يقوم الخدمة بين  
يدي الأقبال ، وفي أيديهم شموع طويلة موقودة ، وفتائل كبيرة مصطحبة ، ويتكلمون  
بكلام خفي لم أفهمه لعدم سماعها ولعلمهم يستأذنون المولى في إشباعها ، ثم يتقدم  
كبيرهم على سكون ووقار ، وذل وصغار بين يد الإمام البار ويتبعه الآخرون ،



وظني أن عددهم عشرون، فيضع الكبير أولا شمعة بيده في المشمعة، وبعده أصحابه ثم يأخذ الخدام في اصطحاب القناديل المعلقة، وإسراج المصابيح المؤتلفة ومصرفها بالظن والتخمين ما يبلغ في كل شهر إلى مئتين ولا يعرف صاحبه بالعين إلا أن يقال : إنه من خزانة مشرقين ، بيضاء النيرين ومن ههنا يعتبر المعبرون، ويصر المستبصر، إن الذين حاولوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، واستعانوا فيه بشوكتهم وعسكرهم وذخائرهم ونشأتهم وجاهلهم خمدت سرجهم، وأطفئت مصابيحهم وعقدت مبانيها ، وضلت مفانيهم وطارت مساعيهم إدراج الرياح وسالت بمراقبيهم الأودية والبطاح .

#### - إدارة الحرم المقدس

الضريح المقدس كأنه عرش ملك قوي نافذ الأحكام والملك متمكن عليه في وجوه المملكة من الأعيان والأشراف والحشدة والخدام ، يأمر وينهى ويذم ويقيض، ويحكم ويقضي، ويمنع ويسدي، ويعذب ويحزي، ويؤاخذ ويغضي. وعساكره محيطه به من كل جانب، والخول والغلمان والعبيد والقبان ، والفراش والبواب ، والكناس والحجاب، وحفظة الخزائن ، وناظرة الديوان، والوزراء والأركان، والكلidar والكفشدار (٧٤) كلهم في تأدية فرائضهم حاضرون، وعلى محالهم قائمون، بأعمالهم مشغولون، بأدوارهم ماضون، في وظائفهم ساكتون لا يتكلمون صامتون حتى يقول وخزنته تحتوي على أعلى الجواهر ويشتمل على التيجان الملكية بيواقيت وزبرجد وغيرها ذوات لمعان وائتلاف ، وفيها سيوف مهمة وأستار مزرقشة ومصاحف مذهبة وقناديل أزبرية وصفاف قضية وغيرها مما لا يعلم حالها إلا هذا الديوان ولا يمكن أن يدخلها السلطان أو مقرب سلطان،



وأما الكليدار أي صاحب المفتاح فلا يكون أبداً إلا رجل عابد زاهد، خاشع خاضع ورع مجاهد، وبيده فتح الأبواب وغلقها فإذا مضى ثلث الليل نادى: يا الله، يا الله هو وبعض حواشيه وهي كلمة الإخبار بأن ساعة الرخصة قد حانت فرّحوا يازوار إلى منازلكم، وانهضوا إلى معاقلكم، ثم إذا بقى ثلث الليل ودخل وقت المناجاة، إلى ذلك الشريف المعتمد، واستأذن الإمام المؤيد، المولى صاحب المرقد (عليه السلام) الله الأحد الصمد.

ثم فتح الأبواب كلها من: ١- باب الصافي ٢- باب الزينية ٣- باب السدرة ٤- باب القبلة ٥- باب قاضي الحاجات ٦- باب الرحمة ٧- باب السلطاني، وغيرها ودخل المؤذن والمتهجدون، وحضر المسبحون والممجدون ومضوا في وظائفهم واستكتبوا أحسن الأعمال في صحائفهم فيا الله تلك الساعة وطوبى للحاضرين هذه القاعة.

- وصف البقعة (أي كربلاء)

ولا غرو فإن البقعة التي قانونها غير قوانين الأراضي الآخر، وأمرها غير أمر الأصقاع المسكونة للبشر، وأهلها غير أهل البلاد أحوالا، وعبادها غير عباد الأمصار أطوارا أو مالا شأنها أرفع، ومكانها أعز مكان، أهويتها غير أهوية الأمصار، وواديها فوق أودية الأقطار، ولو ظهرت عليها مثل تلك الآثار، وأودعت فيها أمثال هاتيك الأسرار، لا يستبعده من أشرب من كأس اللب جرعة، ولا يستنكره من خرج باسمه في ديوان العرفاء قرعة.





## - أسواق كربلاء :

أسواق البلد قائمة على قسطاس مستقيم ، ومتوازية على ميزان عادل قويم عامرة بكل ما يشتاق إليه باد أو حاضر أو مقيم أو مسافر من جميع الحبوب المأكولة المطلوبة والثمار الجنية المجلوبة وفواكه مقتطفة للقلوب محتطفة، من التمر بجميع أقسامه المختلفة والأعنان بكل ألوانها المتشابهة المؤتلفة، والخوخ والرمان المرزي عقده على عقد المرجان، والتين والزيتون والتفاح والسفرجل والكمثرا والنارنج والأترج المجتلبة من الغصون، وغيرها من أنواع ما تخرجها من الثمار الآخذة بالقلوب الجالبة للعيون .

وأصناف البقول والعقاير الطرية والخيار، والبطيخ والهندوانج وما شاكلها من الأثمار ، والأعجب وجدناها في كل فصل وشهر، وجميع أوقات أيام الدهر، وهكذا أنواع اللحوم من الشاة والبقر والكبش والجاموس والدجاجة والفروج، والقبج والتهوج، والبيض المشوي وغير المشوي وخبز الخبيز والفطير ولحوم السمك المقلية .

وهكذا أنواع الثياب الفاخرة من الخز والسنباب والحرير والديباج، والأطلس المطرزة وغير المطرزة، والبرود اليمنية، والأكيسة العراقية، والقمص الحجازية، و السراويل الهندية، ما يقي من البرد والحر، ويحفظ من القيض والقرض وما يناسب أحوال جميع الناس من الفقراء والأمرء ، والأقوياء والضعفاء، والكسبة والمثرين وأهل المسكنة والمترفين .

والأبواب للبيع والشراء مفتوحة غالب الأوقات ، والشوارع مسلوكة في جميع الأزمان والآفات ، مأمونة عن النهب وشن الغارات ، مصونة من الأخذ





والسرقات، وفي غير شهر الصيام تسد الأبواب بعد مضي الثلث من الليل وأما فيه فلا في الليل ولا في النهار، بل الناس يختارون في المعاملة من دون إكراه ولا إضجار، فهل تجد أيها الناظر في كتابي، المصغي إلى خطابي، مثل ذلك في قطر من الأقطار، أو تظن أن ترى ما يضاهيه في مصر من الأمصار، لابل تتوهم، فاعتبر يا أخي وتفهم وأذن، فهو من خصائص تلك الأرض الطاهرة، وعجائب هاتيك الساهرة، فأسرع إليها بالعجل، واسع بالمشي وتهرول، واضرب أبساط الآبال، ونادي بالترحال، واغتنم المهل، ولا تلقى أمرك في أيدي الأمل وتطع الليت واللعل.

فإنك عندما تسافر حيا إلى الجنان، وتقيم في ريض الرضوان، تسمى في الخلد وأنت مشهود في الأعيان، وتغدو وتروح في نعم الله وأنت حي يقضان، فوالله لو جبت البلاد، وأتيت التلال، وقطعت الفوات، قاسيت العقبات، وسرت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا، وبلادا وقرى، وسهولا وحزونا، وجزيرة ومصر، وركبت ظهر المحيط الأعظم وطفت حول العالم، لا ترى والله ما يشاكلها من منزل، ولا تبصر ما يماثلها من موئل، في جميع ما يناسب الحياة الدنيوية، والاحتواء على ما يلزم للمراحل الأخرية، ومع ذلك كله فهي سهلة المآخذ، متيسرة المنهج لا عسر في طريقها ولا حرج، ولا أمت في شرعتها ولا عوج، بل قدر المساعي إليها الفوز والفرج، وثواب حج بل الحج، فطوبى للمقبل إليها ثم طوباه، وما أولاه.

- في اللغات واللهجة الدارجة

في لسان تلك الأقطار كانت تلك البلاد محطا لرحال رجال الأمصار النائية كإيران وتركستان والرومية والأعراب البدوية والحضرية وأهل الهند أهلها في الأغلب يعرفون جميع هذه الألسن من العربية والفارسية والتركية والهندية



وغيرها ويتكلمون عند الحاجة إليها، ولذلك يسهل الأمر على جميع الأقطار البعيدة النازلين بها، ولكن الغالب على أهل نينوى لسان الفرس... ومع ذلك فلسان العرب المتداول في العراق، المتدائر على السن أهل الأسواق، مغشوشة غاية الاغتشاش، للحسن الواقع في الألفاظ من التغير والتبديل والتحريف، والنقص والزيادة والتخفيف، ولذلك يتعسر الفهم على الأجانب.

#### - فصل في عجائب كربلاء

إن الماء العذب الذي يستعمل في الطعام قليل في تلك الأرض ولا سبيل إلا من النهر الحسيني وهو أيضا يجف في أيام الصيف وينضب ويصير الماء إن ذاك عسير المطلب، وإنما يقضون أوطارهم بآبار يحفرونها بينه ويجدون منها أثر الماء وعينه...

ترى الساقين ينادون من كل جانب الماء البارد الماء البارد فهل من ظامئ أو شارب.

#### - في أصناف الوعّاظ

الوعاظ هناك أصناف في أعمالهم نوع اختلاف فصنف يختص بالنساء يجتمعن عليه تحت المنبر مدنيات عليهن الجلايب ساترات نقابهن الوجوه..

وصنف يختص ببيان المسائل بحذف البراهين والدلائل مع تقريب المسائل يقال له (مسألة كو) وأوقات عظاتهم الصبح... وقوم منهم يعظون الناس بعد صلاة الجماعات...





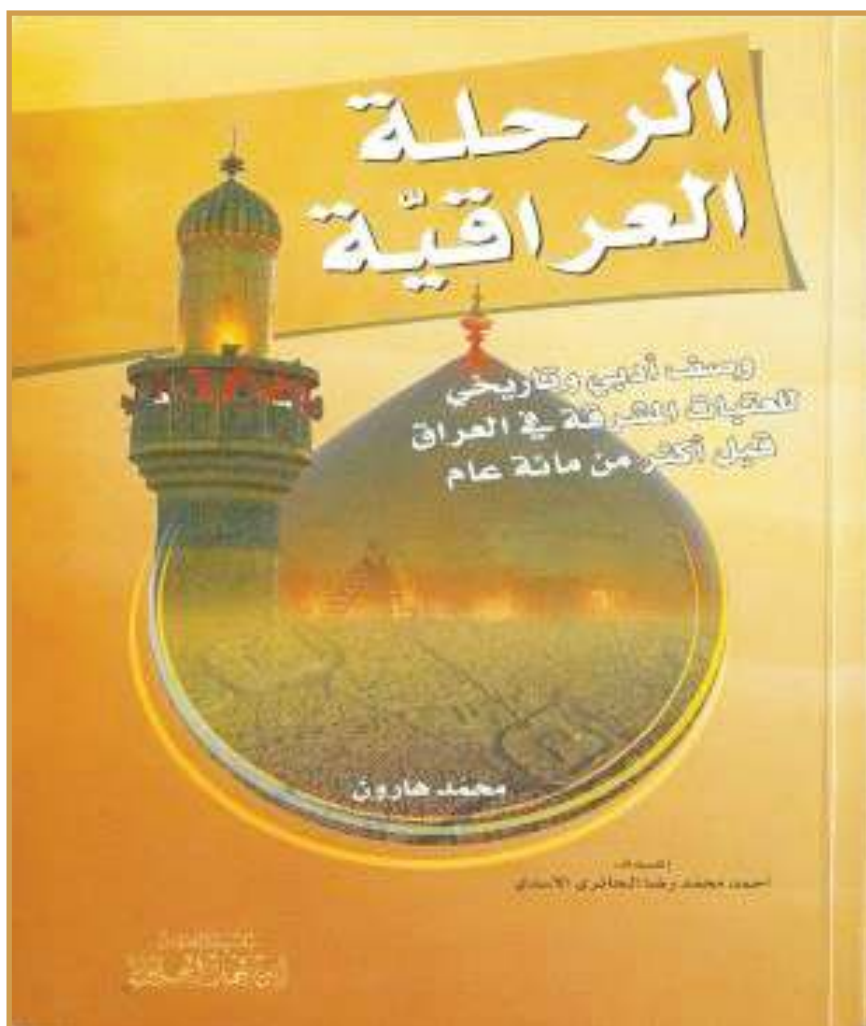
## - حوزة كربلاء

أرض المشهد كما اختصت بمزايا جليلة وسراية سنية كما بيناه أولاً ونشير  
إلية آخرأ كذا اختصت بالعالم وأهله ودرس الفقه ونقله فمن قديم العهد وماضي  
الوقت كانت محطاً لفحول الفقهاء...

فمن العلماء المشاهير مولانا السيد محمد باقر الطباطبائي الشهير بالحجة  
١٢٧٣هـ - ١٣٣١هـ ومنهم السيد العابد والقانع الزاهد السيد إسماعيل الصدر  
١٢٥٨هـ - ١٣٣٨هـ ، ومنهم البارع الكامل المؤيد الموفق الشيخ محمد حسين  
المازندراني (نجل المرجع الأعلى في عصره آية الله العظمى الشيخ زين العابدين  
المازندراني) ١٢٥٥هـ - ١٣٣٩هـ ، ومنهم سلمان وقته في الزهادة وجذب زمانه  
في العبادة السيد حسين الكشميري الحائري من أئمة الجماعة ، منهم الشيخ الأجل  
محمد المهدي الكشميري الحائري ١٢٦٠هـ - ١٣٣٩هـ ، ومنهم مولانا الميرزا محمد  
الهندي الحائري ١٢٧٠هـ - ١٣٤٢هـ ، ومنهم الأجود خولا مولانا السيد باقر  
الهندي الحائري هاجر إلى كربلاء ١٢٧٩هـ توفي ١٣٢٩هـ ومنهم شيخ المجتهدين  
وقدوة المتفقيين الملا محمد باقر الأصفهاني ١٢٥١هـ - ١٣٣٢هـ (٧٥) .

٧٥- ينظر، هارون، محمد، الرحلة العراقية، ط ١، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢،  
ص ٨٩-٩٥، ٩٢، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠،  
١٣١.







### رحلة المستطلع بارون كاردي فو (تقريباً ١٣٢٨-١٣٢٩هـ / ١٩١٠-١٩١١)

هو المستطلع المستشرق الفرنسي بارون كاردي فو وهو من مواليد ١٨٦٧م مدينة ليون ودرس في مسقط رأسه ثم قرأ حكاية ألف ليلة وليلة فاستهواه الشرق، فأحسن اللغات العربية والتركية والفارسية، رحل إلى الشرق الإسلامي فزار كل من سوريا وفلسطين ولبنان والعراق وإيران وغيرها، وضع كتاباً عن رحلاته وعن التصوف في الإسلام وتوفي سنة ١٩٥٠م. وقد جاء عن كتاب (مفكر الإسلام) إن هذا الرحالة يصف مرقد الحسين (عليه السلام) قائلاً: «إن الجامع الكبير الذي يحتوي على مرقد الحسين بن علي (عليه السلام) من العتبات المقدسة بالنسبة للشيعة والسنة على حد سواء، وتكلم عن القبة والمناظر بقوله: غطيت القبة والمناظر بشرائح ذهبية، وترفرف رايات كبرى على قبة المرقد، راية الحسين حمراء في الأوقات الاعتيادية وسوداء أيام الحداد، ويضيف قائلاً: (إن خزائن النجف وكربلاء حافلة بالثراء الخارق)» (٧٦).



زوار العتبات المقدسة سنة ١٨٧٦م في الطريق إلى كربلاء

٧٦- الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقد، ج ٢، ص ٢٠٥؛ عطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، ص ٧٩.



## رحلة الواموسيل (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م)

الواموسيل بحاثثة چيكوسلوفاكى يچيد لغات البلاد العربية القديمة وزار المناطق الأثرية وبعض البلدان العربية، كنجد، وبادية العراق، والسماءة، وكانت رحلته إلى كربلاء سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م، تميزت رحلته بذكر الكثير من التفاصيل عن المناطق التي مر بها في كربلاء وما ميز حديثه ذكره الوقت والتاريخ بشكل دقيق فتحدث عن كربلاء قائلا: « في ٣٠ نيسان سنة ١٩١٢ بدأنا الرحلة في الساعة ٥،١٥ صباحا فقد أخذت الشمس بالشروق وراء قرية البرس تضرب الخرائب بأشعتها مرسلّة أعمدة لا تحصى من النور. ورأينا في سهل (عمو شويج) الأجرد الواقع إلى الغرب، ربوة (خرائب عطشان) (٧٧)، وعندها يتجه الطريق إلى (نیشان السحر)، وخربة الموجدة، مؤديا إلى (قصر الأخضر)، وإلى شمال نیشان السحر يقع (سهل الزيدي)، وإلى الشرق من هذا السهل تقع مزارع قصر نور والرخيطة، ثم يلي ذلك شمالا مزرعة الثمانية. وإلى الشمال الشرقي منها توجد قرية أبي روية.

وفي الساعة السابعة كانت شرقنا أكواخ (الرجيية) و (الزبدية)، وما وراءهما قرية طويريج - أو كما تسمى رسميا الهندية - إلى الشمال الغربي منها قرية (أبو عبد عونيات). وبينما كنا نسير راكبين في سهل (المجاهيل) صادفنا الكثير من الزوار مسافرين على ظهور الحمير في طريقهم إلى النجف. ويكثر الزوار هذه الحيوانات من رجال بغداد ينقلونهم إلى كربلاء ثم يعودون إلى محل سكنهم وهم

٧٧- خرائب عطشان: يقصد بها خان العطشان، يقع هذا الخان بين كربلاء والنجف على بعد ١٦ كم باتجاه الغرب من خان النخيلة، وإلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء بنحو ٣٠ كم، وهو بناء قديم يعود تاريخه كما يعتقد البعض إلى العصر العباسي. ينظر، الانصاري، رؤوف محمد علي، عمارة كربلاء، ط ١، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٢١٩-٢٢٠.



يحملون مسافرين جددا ، بينما ينقل أهل كربلاء إلى النجف ، ويعودون إلى مدينتهم ثانية. وفي نظير كراء الحمار يدفع الزائر من ١٥ إلى ٢٠ قرشا (٧٣ إلى ٩٠ سستا) لرحلة واحدة .

وفي الساعة الثامنة ظهرت للعيان من ناحية الغرب أجراف سديرة صبخان. وفي ١٠:٨ بلغنا خان (نزل) ابن نخيلة (٧٨). وبجانب الخان الكبير توجد ثلاث خانات أصغر منه . وفي ما وراء خان بن نخيلة تبدأ بحيرة (هور براز) وتقع إلى الشرق منه قرى التعبوري ، الهنديّة ، الزبيلية ، السليمانية . وتمتد إلى الغرب سهول جرداء متموجة ، وتعرف بسهول المليحة ، والطفحات .

وإلى الشمال - والشمال الغربي ظهرت لنا الخطوط العامة السوداء لبساتين كربلاء. وتألقت القبة الذهبية لجامع سيدنا الحسين . واسترحنا من الساعة العاشرة إلى الحادي عشرة . وفي ١١:٤٥ رأينا في الغرب ربوة يقطعها صدع إلى قسمين تسمى (أبو راسين). كما شهدنا أماننا عدة كور (أفران) لصنع الجص . وفي الساعة ١٢:٣٥ بعد الظهر دخلنا بساتين كربلاء عند قصر الهندي . (٧٩)

وبعد مسيرة قصيرة على سهل الملح المسمى (الحجيمة) وصلنا في ١٠:٥٥ إلى المدينة نفسها . ولما كان سد جدول الحسينية قد تهدم في موضع واحد وغمرت المياه كثيراً من الشوارع . لذا واجهنا بعض المشقة في قيادة جمالنا خلال المدينة لبلوغ

٧٨- وهو خان النخيلة: يقع على طريق كربلاء النجف، ويبعد عن كربلاء ١٤ كم، ويسمى أيضاً خان الربع لأنه يقع على ربع المسافة بين كربلاء والنجف من جهة كربلاء. ينظر، الانصاري ، عمارة كربلاء، ص ٢١٩.

٧٩- يقع في منطقة البهادلية ينسب إلى النواب ناصر (نوازش) علي خان اللاهوري أحفاده معروفون بأسرة النواب .



بساتين الشمال حيث خيمنا في الساعة ٢٤ : ٢ بجانب خرائب (أم تل).

تضم كربلاء نحو ثلاثين ألف نسمة، نصفهم من الفرس، وأبرز القبائل بين السكان هم: بني سعد، سلالة، الوزون، الطهامزة، الناصرية. وأغنى الأسر فيها دده. فهم حفروا نهر الحسينية، وكافأهم السلطان سليم مساحات واسعة من الأراضي.

وأعظمها وجاهة أسرة البويح (٨٠) لأنهم قاموا بدفن الإمام الحسين (عليه السلام).

والمشهد الرئيسي يقوم في القسم الغربي من المدينة ويعرف بالصحن، أو الإمام سيدنا الحسين (عليه السلام)، وتعلوه قبة ذهبية. أما الجامع الذي في القسم الشرقي فيسمى سيدنا العباس (عليه السلام).

وكان العمل قد بدأ بمبنى الحكومة سنة ١٨٧١م عند الطرف الجنوبي من المدينة بأمر من الوالي مدحت باشا (٨١)، ولكنه لم يكتمل بعد وقد وسع هذا الوالي سوق المدينة ويبدأ عند مبنى الحكومة. وكان يطلق اسم كربلاء للدلالة على القسم الشرقي من البساتين فقط.

أما المدينة الرئيسية فكانت تسمى المشهد أو مشهد الحسين. وإلى شمال بساتين كربلاء تقع ضواحي البقيرة (البكيرة) وبساتينها وحقوقها، وإلى الشمال الغربي: بساتين قرّة (الكرة) وإلى الجنوب بساتين الغاضرية. وإلى الغرب من هذه الأخيرة تقع غزة ثم غلطاوية، نهر (الحر)، نهر العيساوي، وأخيراً الحيدرية في الغرب،

٨٠ - لا توجد عشيرة بهذا الاسم في كربلاء، ومن قام بدفن الحسين وأصحابه (عليهم السلام) قبيلة بني أسد لأنهم أقدم من سكن مدينة كربلاء.

٨١ - يقصد منطقة العباسية.



ومن هذا الموقع إلى الجنوب الشرقي تقع قرى البازول البديوانية ، الشريفة، الهندي، البليل، وكربلاء ».

وتحدث الواموسيل عن أحد المواقف قائلا : « زارنا بعض الفلاحين العاملين في البساتين المجاورة ورسموا لي على الرمل خريطة المنطقة المحيطة بنا . وهكذا تمكنت من إكمال مذكراتي الطبوغرافية عن المنطقة الواقعة بين كربلاء وشفانة، والرمادي . وكان أحد الفلاحين مخيما غربي الإمام الحر : وهو مرقد صغير بنى في الطرف الجنوبي الغربي من البساتين ، بجانب بئر (الخنفس) وإلى هذا جنوب الموضع تقع قرية (شريعة السليب) وإلى جنوب هذه القرية (الرزازة) ، وفي الغرب الراشدية والضحنة .

أما نهر القاضي فينتهي بعد أن يزود هذه القرى جميعاً بالماء إلى هور أبي دبس جنوبي تل حصانة . وفي المساء تأكدنا من خط العرض ، وقد أمضينا ليلة مزعجة جدا بسبب البعوض .

وفي أيار سنة ١٩١٢ غادرنا الساعة ١٦:٥ صباحا فترأت لنا ناحية الغرب أشجار قرية القرطة الخضراء ، وإلى الجنوب الشرقي من هذه القرية تألق مشهد الإمام الحر بقبته الزرقاء وفي ٢٢:٥ عبرنا نهر القاضي وفي ٤٥:٥ عبرنا نهر الحر... وفي ٢٠:٦ عبرنا ركوبا نهر الجمالية، وارتفع إلى الشمال على نتوء الجنوب الغربي من مرتفع واسع مشهد الإمام عون. وفي ١٠:٧ شاهدنا بعض الخرائب إلى الشمال الغربي، وإلى اليمين بساتين القرية وتقع إلى الجنوب الغربي من الأخيرة بساتين الغاضرية، وفي ٤٥:٧ اخترقنا أرض رملية غير مزروعة مارين بمشهد عون بقبته الخضراء وبابة الأخضر المطعم. وإلى شمالنا الغربي رأينا مرتفع أم الهواء، وفي الشمال الشرقي مرتفع المرقدة، وفي ٠٠:٨ كنا في نهر العلقمي القديم كان ينقل



الماء من الفرات خلال تلال الدعالج إلى كربلاء، وكان يرتبط بالجدول الذي يمتد إلى هور رايد.

وفي ١٨: ٨ رأينا في الشرق بعض الخرائب الصغيرة نوعا ما، وقرية الأوند (٨٢)، وإلى الشمال مرتفع مرقدة. ويسد الجانب الغربي من مستنقعات العنب والبحيرة طار عويد وتلال (المغراير) (٨٣). وهنا نحن أولاء نتقدم بين روابي الدعالج وبين سهول المالح التي تسمى سهول الجازية، والسوارج. وتقطع هذه جداول كثيرة نصف غائرة. وفي ٩: ٥٨ رأينا خرائب أخرى إلى اليمين، ونزلنا إلى الاستراحة... وفي ١١: ٢٠ كنا في سهل البوبهاني، وتحمي هذه المنطقة من الفيضان سدود ترابية، وقد زرعت فيها بساتين القثاء (الخيار) على نطاق واسع بصورة خاصة (٨٤).



الطريق الى كربلاء

٨٢- المقصود بها قرية الوند تقع على الطريق الرابط بين المسيب وكربلاء وهي ضمن مناطق ناحية الحسينية.

٨٣- ويقصد بها أم غراغر، وهي إحدى المقاطعات الزراعية التي تقع شمال كربلاء.

٨٤- الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة، صدقي حمدي، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٦٣-٧١.





### رحلة محمد رضا الشيباني لكربلاء (١٣٣٢هـ - ١٣٣٥ / ١٩١٤م - ١٩١٧م)

هو الشيخ محمد رضا الشيباني هو من أعلام العراق البارزين ، فكان له في العمل الوطني القومي النصيب الوافر في حقبة مهمة جداً من تاريخ العراق الحديث والأمة العربية امتدت لما يزيد على نصف قرن منذ أن كان العراق يرزح تحت الحكم العثماني جزءاً من سلطته الواسعة ، مروراً بالاحتلال البريطاني ، وبما سمي بالحكم الوطني . كان يدعو إلى الحرية ويناضل في سبيلها ، ويرحل مندوباً عن العراقيين ليلعب صوته خارج العراق . كان العلامة المرحوم الشيباني من أبرز شعراء العراق الحديث ، وله ديوان شعري طُبع في القاهرة سنة ١٩٤٠ م .

شارك في التصدي للبريطانيين بعد دخولهم العراق سنة ١٩١٤ م ، وحضر معركة ( الشعبة ) التي خُذل فيها العثمانيون وبعدها انتحر قائد الجيش ( سليمان العسكري ) .

شارك العلامة الشيباني في الوزارات العراقية إبان ما يسمى بالحكم الوطني بعد أن أصبح للعراق كيان وحكومة . وكان من المؤسسين للمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٣٤ م .

خلال مسيرته العلمية والأدبية والجهادية الطويلة سجل له التاريخ صفحات ناصعة بيضاء ، وعُد من رجالات العراق الوطنيين ذوي المواقف المشرفة على الدوام . فضلاً عن ذلك فقد قام برحلات عديدة إلى مدن العراق وبلاد الشام والقاهرة والمغرب الأقصى وغيرها ، وقد دونها في مذكرته التي نشرت أقسام منها في بعض المجلات ، وقد تصدى ولده الأستاذ أسعد الشيباني بإعداد مذكراته والتعليق عليها .



وما يخص رحلاته العديدة إلى مدينة كربلاء، فقد دوّن العلامة الشيبلي الكثير عنها، وذكره لكربلاء كان جزءاً مهماً من تاريخ المدينة المقدسة خاصة في أوائل القرن العشرين الميلادي. ومن مذكراته خلال الأعوام ١٢٢٦هـ / ١٩١٤م - ١٩١٧، ننقل ما ورد في مذكراته عن كربلاء ورحلاته إليها فيقول:

« حادثة كربلاء : ... ما تسامع العراقيون بحادثة النجف المتقدمة حتى صاروا يتوقعون أمثالها في بقية المدن العراقية. غير أن العثمانيين حكّام العراق اضطروا إلى الإعراض على تطلب البلط أي الفرار من الجندية وتساهلوا في أشياء غير ذلك فأخذ الناس إلى السكنية لما رأوا من ضعف شأن الحكومة حتى إن أهل البلاد أصبحوا في الحقيقة حكام بلادهم، فلم يروا من حاجة إلى إبعاد العمال والمستخدمين اللهم إلا أهل كربلاء، فإنهم في أوائل ليلة ١٥ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ، هاجموا دار الحكومة وناجزهم الدرك وبعض الجند قليلاً، ولم يكونوا أكثر من أربعين جندياً ثم سلموا، فأضرم الثائرون النار في دار الحكومة ودار البلدية ودار البرق والبريد.

- عودة العثمانيين إلى كربلاء

مازالت حكومة بغداد منذ يوم ١٥ شعبان تنفذ البعث والجنود إلى المسيب بعد حادثة كربلاء فأقلق ذلك أهلها، فعادوا إلى مفاوضة الحكومة العثمانية في العود، وتردد في ذلك نائبهم (عبد المهدي الحافظ) فصدر العفو العام عنهم وعن أهل النجف مصدراً بإدارة الناحية السلطانية.

ففي ١٦ رمضان فصل عن المسيب إلى كربلاء خمسون جندياً مع النائب الكربلائي فاستقبلهم عامة الأهليين، وقد اشترط العثمانيون في إصدار الصلح إعادة ما يمكن إعادته من المنهوبات، وبناء ما نقض وأُحرق من دور الحكومة، وقد ورد كربلاء





وکیل مصرف وشحنة وغيره من العمال والأعوان.

وفي يوم ٥ شوال ورد إلى كربلاء المتصرف الجديد ( محمد حمزة بك ) الذي تصرف في الناصرية إلى أن فتحها الإنكليز.

- حمى كربلاء:

يذكر المرحوم العلامة الشبيبي في مذكراته عن كربلاء سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م، بأن وباءً انتشر في كربلاء وهو حمى خبيثة فتكت بأهلها وسميت بـ(حمى كربلاء) لانتشارها بها، فيقول: « فشت هذه السنة في كربلاء حمى خبيثة فتكت بأهلها فتكاً ذريعاً وبالزوار الإيرانيين والمرتادين حتى سرت إلى بغداد والنجف وسواد العراق، فأنت على خلق كثير ودامت طويلاً حتى سمّت (حمى كربلاء) سببها تظامن أرض كربلاء وكثرة المستنقعات المتقنعة والبعوض فيها.

وقد أعان على فشوها هذه السنة فشواً لا يعرف له نظير كثرة تبطح المياه وقلة العقاقير الطبية وإهمال العناية بالصحة العامة لاضطراب البلدة وفقدان الأطباء.

وكانت وطأتها تخف وتشتد أحياناً، بدأت في رجب ثم هانت واشتدت وطأتها في رمضان أيضاً، وما زالت بين قوة وضعف إلى اليوم أي ١٧ ذو الحجة سنة ١٣٣٣ هـ، وقل من سلم منها ممن دار عليه محيط كربلاء، فكنت أرى الباعة والمحترفين والفقراء يأتون إلى الحوانيت والشوارع وقد لا تمشي بضع خطوات حتى تلاقيك بضع جنائز، وبلغت الوفيات في كثير من الأيام من ٢٠٠ نسمة، وأحصى عدد الوفيات بين رجب وذو الحجة فكانت ١١٠٠٠ أكثرهم من الفقراء.





- وضع يد

في أواسط شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ ، وضع الشيخ محمد علي بن الحاج محسن كمونة الشهير وهو المتغلب الوحيد في كربلاء يده على ( اليوسفية ) وهي ضيعة خازن المشهد الحائري السيد عبد الحسين .

وآل كمونة ذو سابقة في الإشراف على الخزانة الحائرية والمشهد وما إليه ، وتريد حكومة كربلاء العثمانية تنحية الشيخ محمد علي عنها باللين وإلا فالخشونة وسنرى ما يكون .

- متصرف كربلاء

عصر اليوم ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ ، قدم النجف متصرف كربلاء محمد حمزة بك ، ونزل على السيد علي بن السيد محمد سعيد الحبوبي .»

جاء في مذكرات الشيبيني أنّ معركة نشبت بين آل جميل وهم من العشائر المتجمعة مع العشائر المسماة بني حسن حيث يقول:

« وفي يوم الخميس ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣٣٤ هـ ( ١٩١٥ م ) تناوش آل جميل من بني حسن مع أهل كربلاء وقتل جماعة » .



## - الوقائع في كربلاء

يذكر الشيباني عدة حوادث ووقائع حدثت في كربلاء سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م، ومن خلال سرده لتلك الحوادث فهو يعطينا تفضيلاً عن الوضع غير المستقر داخل المدينة أكان بين الأهالي والحكومة التركية، أو بين الأهالي أنفسهم، ويستشف من ذلك أن النزاعات جميعها كانت إما رفضاً للحكم العثماني أو بسبب الزعامات داخل المدينة فيقول الشيباني عن (فتنة كربلاء) ما يلي :

«وقد عظمت فتنة كربلاء التي بدأت يوم الخميس ١٧ بقيت إلى الاثنين، ونشبت الحرب بين المقيمين في كربلاء وبين العرب من أهلها، فصار أفراد الدرك من جهة وأهل كربلاء معهم بعض العشائر من آل سعود وغيرهم من الجهة الأخرى.

وذلك أن قائد الدرك رآهم متظاهرين يطلقون النار. فطلب من عميدهم فخري الحاج مهدي كمونة منعهم وأخذ أسلحتهم فلم يفعل، وخرج فأمر الدرك بإطلاق النار عليه ففعلوا ذلك وفعل جماعته مثل ذلك، وقتل جماعة الفريقين، قتل ثلاثون وقيل أكثر، وسخر الثائرون مخفراً أسروا فيه من الجند وقتلوا بعضهم وانقطع الطريق بين كربلاء والنجف كما انقطع في فتنة النجفيين وبني حسن».

وبعد فتنة كربلاء هذه يذكر الشيباني حادثة أخرى أسماها بواقعة كربلاء حيث يقول:

«قتل فيها من الكربلائين أربعون، من الجند ثمانية ومثلهم جرحى ثقيلة جراحهم، ثم وردت المسيب نجدة إلى الجند من بغداد فرضخ القوم لحكومة كربلاء واصطلحوا على ما قيل».



ويذكر المرحوم الشيببي الفتنة الثانية التي حدثت في كربلاء ويقول بأنها استمرت عدة أيام بدأت يوم الخميس ٨ رجب سنة ١٣٣٤ هـ، ولكن للأسف كان السرد في المذكرات لم ينطبق على الواقع الذي عرف عن هذه الحادثة لدى أهل المدينة الذي لم تنقطع أحاديثهم عن هذه الواقعة لزمان طويل، وقد نقلها لنا كثير ممن عايشوها واشتركوا فيها، فهي واقعة (حمزة بك) على اسم متصرف كربلاء الذي قصف المدينة بالمدافع واستباح المدينة جنده مما اضطر أهلها للدفاع عنها وعن أنفسهم وأهليهم وتمكنوا من طرد الأتراك من المدينة وعلى إثرها تم نقل حمزة بك بعد هروبه وقد أصاب المدينة الدمار والكثير من القتلى حتى من النساء والشيوخ والأطفال، وحتى الذين جاءوا لمساعدة الكربلايين قاموا بنهبها باعتراف الشيببي حيث يقول: «وفي يوم ١٢ رجب سنة ١٣٣٤ هـ، وفي يوم الجمعة ١٦ رجب سنة ١٣٣٤ هـ ورد المشاهدة (يقصد بهم النجفيين) ومعهم أحامهم من المنهوبات التي نهبت من أهل كربلاء».

ومن مشاهداته الشخصية عند زيارته لمدينة كربلاء، يتحدث الشيببي عن (حمى كربلاء) فيقول:

«ما زالت هذه الحمى على فتكها في كربلاء، وقد زاد سوء المهاجرين من هذه البلدة، وفأل الناس لها بالخراب، وقد اشتد المرض وكثرت الوفيات في صفر سنة ١٣٣٤ هـ، وقد مررنا على كربلاء واردين من بغداد في ٧ ربيع الأول فوجدنا جوها كدراً ومناخها وبيلاً، والمستنقعات الخبيثة الرائحة محيطة بها، ورأينا وجوه أهلها حائلة كأنها وجوه الأموات، فأين يمر الغريب يستوحش لتلك المناظر الكاسفة، حتى البساتين لأنها استحالت مستنقعات، وقد قال لنا أحد سكانها: إنه قد أحصينا من أصيب في الحمى فلم يعرف أحداً سَلِمَ فيها إلا واحداً فقط، أي





إن إحصاء السالمين أقرب وأسهل من إحصاء المصابين لكثرتهم، وتقدر الوفيات بربع أهل البلدة أو أكثر من ذلك، وقد سد آنتذ نهر الحسينية خوفاً من زيادة تبطح المياه.

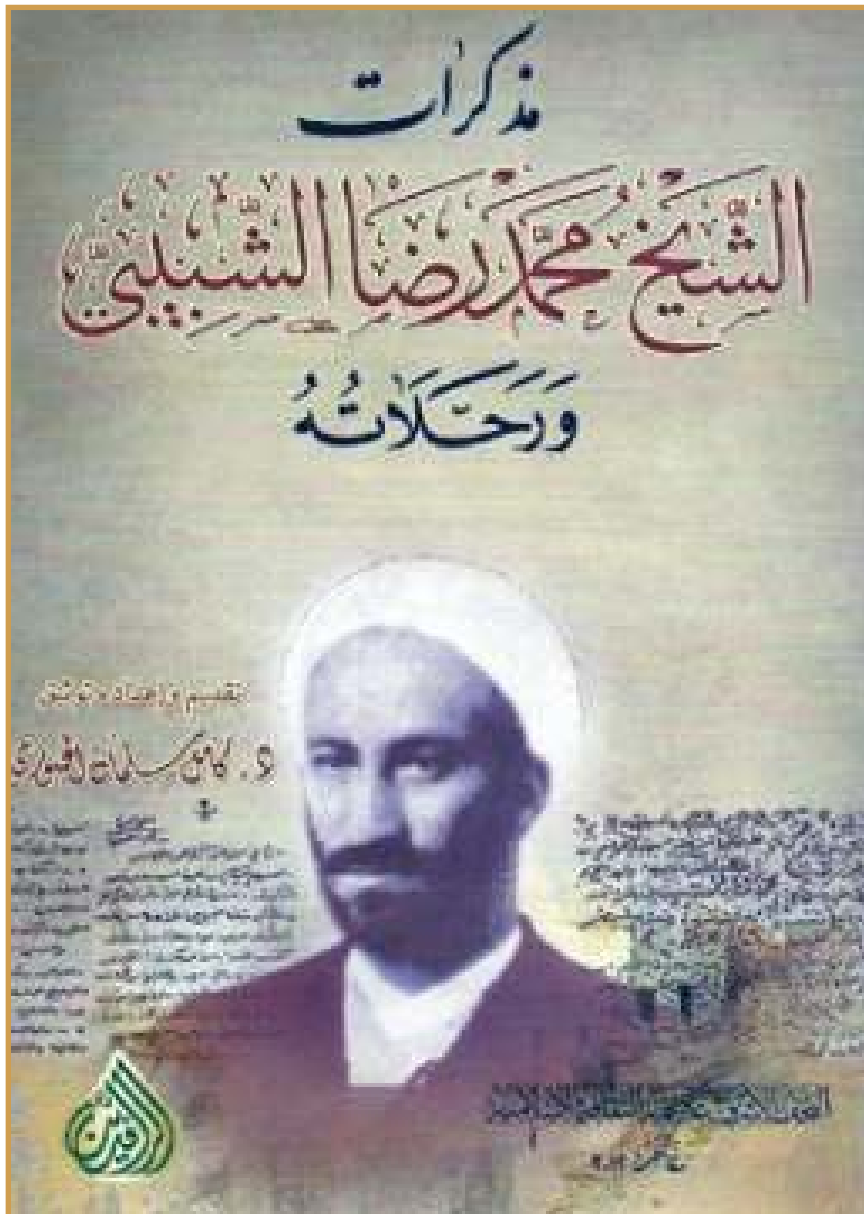
وقد زاد وفشا فتكها في ربيع الأول سنة ١٣٣٤ هـ، وقد ذكر بعض ثقاتها أن مجموعة الوفيات فيها بلغ ٤٠٠٠ ألفاً، أي نصف سكانها أو أكثر، لأن الإحصاء أثبت أن نفوس الكربلائين ٧٥٠٠٠ ألف نسمة.

وفي يوم الجمعة ١٥ ربيع الأول، اشتدت وطأة البرد الشديد يقلّ اتّفاقه في العراق ونزل برد قليل، وكان في كربلاء أكثر، وقد مات كثيرون» (٨٥).

---

٨٥- ينظر، الجبوري، كامل سلمان، مذكرات الشيخ محمد رضا الجبوري ورحلاته، ط ١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١١م، ص ١٣-٣٢، ص ١١٢، ص ١١٣، ص ١٧٥، ص ٢٠٦، ص ٢١٦.









### رحلة رونالد ستورز (١٩١٧م - ٥٣٣١هـ)

وفي أيام الاحتلال البريطاني للعراق وقبل أن يضطر الإنكليز إلى تنحية محمد علي كمونة عن كربلاء ، زار بغداد قادما من القاهرة السير رونالد ستورز . وكان من الاستعماريين الإنكليز الذين كان يتألف منهم ( المكتب العربي ) في القاهرة ، وكانت بعهدة هذا المكتب شؤون الاستخبارات البريطانية التي دبرت في جملة ما دبرت في أيام الحرب العالمية الأولى قضية الاتصال بالشریف حسين في مكة .

وقد تقلّد ستورز مناصب عدة ، منها حاكمية القدس في أول عهد الاحتلال البريطاني لها ، وحاكمية قبرص ، فكتب كتابا مهما على شكل مذكرات يومية بما صادفه خلال مدة تقلبه في الوظائف . وعند زيارته العراق زار كربلاء والنجف بصحبة المستر ( غار بوت ) والمستر ( غولد سميث ) من كبار موظفي الاحتلال واستصحب معه في الطريق إلى كربلاء ( ١٧ مايس ١٩١٧ ) النواب خان صاحب محمد حسين خان ، معاون الحاكم السياسي فيها ، الذي كان يحمل معه في السيارة على ما يذكر ستورز صندوقا كبيرا يحتوي على ( ٢٩,٠٠٠ ) روبية ، وأغلب الظن إنها موقوفات على العتبات من مملكة أودة في الهند .

وقد نقل لنا جعفر الخليلي في موسوعته تلك الرحلة بقوله : « وقبل الوصول إلى المدينة المقدسة في اليوم التالي استوقفهم فيما يقرب من مقام عون ذي القبة الزرقاء أحد الشيوخ العرب ، وقدم لهم في خيمته الأنيقة شيئا من الشاي والقهوة الممتازة .

حينما وصل ركب السير رونالد ستورز إلى ما يقرب من البلدة استقبله الوجهاء والأشراف ما بين صفوف النخيل المكتظة استقبالا حافلا فنزل للسلام



عليهم ثم انصرفوا فأثار انصرافهم في عرباتهم وعلى ظهور الجياد غباراً متعالياً حجب عن ستورز وجماعته مناظر البساتين الخضراء العامرة بالنخيل وأشجار الليمون، والكروم وشجرات الدفلى الزاهرة . وقد كان ذلك كله مصحوباً بهتاف من جموع المتفرجين الزاخرة وزغاريد النساء .

وبعد الوصول إلى كربلاء استقر بهم المطاف في قصر آل كمونة الذي كان محاطاً ببساتينهم العامرة . وقد استقبلهم في باب البستان شقيق محمد علي كمونة (٨٦)، وساروا إلى القصر مخترقين الماشي المحفوفة بصفوف النخيل الباسقة، وشجيرات الدفلى الزاهرة وأشجار المشمش والكوجة . وكان جلوسهم في ظل الكروم التي كانت عرائشها غنية بأوراق الأعناب الغضة . وبعد أن استراحوا قدم لهم الغداء في مائدة كبيرة صفت فيها صحون الطعام الكثير مرة واحدة في البستان نفسها . ويقول ستورز إنه أكل البامية اللذيذة في هذا الغداء لأول مرة في حياته فكانت شيئاً شهياً .

وفي حوالي الرابعة والنصف بعد الظهر أخذهم معاون الحاكم السياسي للتجوال في أسواق البلدة والتفرج على معالمها العامة . وصعدوا بعد ذلك فوق سطح (بيت اليزدي)، فشاهد هنالك قبة الحسين المذهبة ، والمنارتين المذهبتين، وبرج الساعة المذهب ، مع اللقالق التي كانت تسرح وتمرح فوقها بحرية . كما شاهد الصحن المزين بأفخر القاشاني وأزهاره .

وقد زار ستورز في المساء عدداً من الوجوه والأشراف فعلم منهم أن ثورة الشريف حسين في مكة كان قد رحب بها العالم الشيعي لأنها جاءت ضد الأتراك



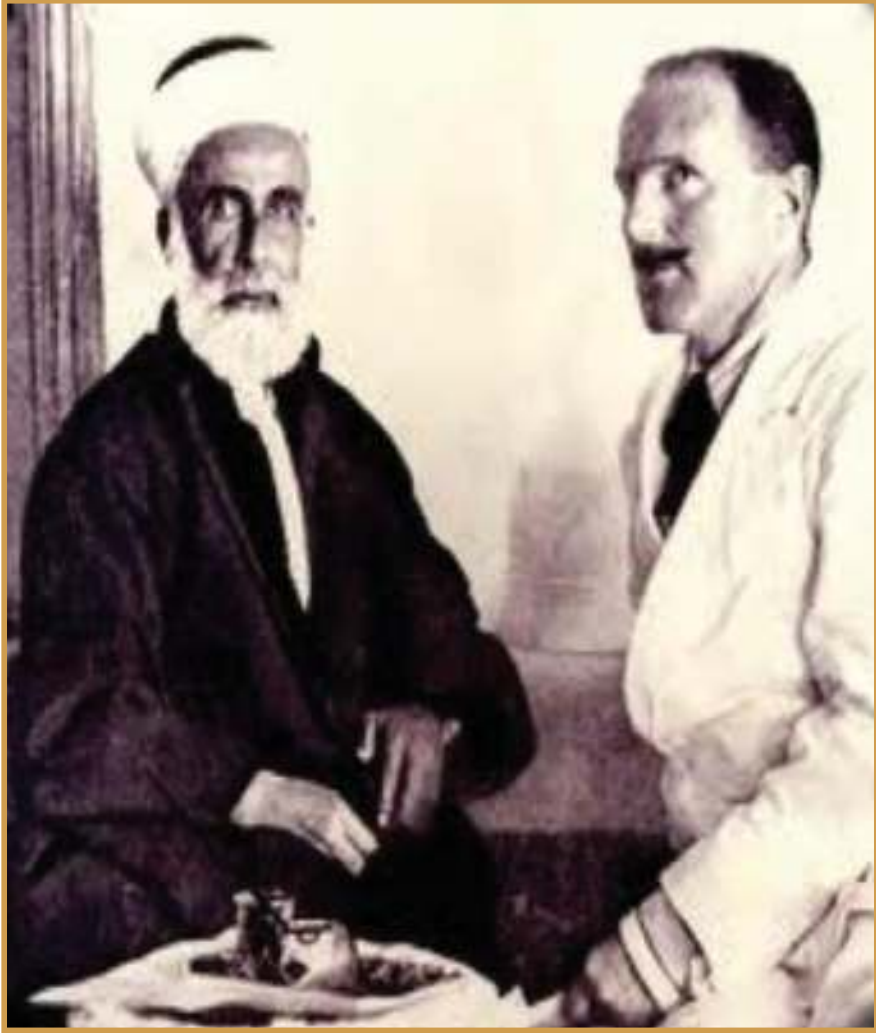
فضلاً عن إنها كانت مشرفة للعرب. ويذكر في هذا الشأن إن مضيفهم محمد علي كمونة كان شخصاً مكروهاً في كربلاء، ولذلك لم يشأ أكبر عالمين مجتهدين في كربلاء على ما يقول أن يزوراه هو نفسه في بيته، فقرر أن يذهب هو إلى زيارتهما في بيتهما في صباح اليوم التالي، أي في ١٩ مايس ١٩١٧ م. فزار أولاً العلامة حسين المازندراني الذي يقول إنه أهم مجتهد في كربلاء على الإطلاق. وكان رجلاً مسناً رقيق الشسائل، يجلس عادة في مكتبته الصغيرة التي تضم حوالي أربع مائة كتاب أكثرها مخطوط.

وقد كانت براعته في العربية والفارسية والهندستانية تدهش المتحدث إليه، وعلم من تحدث إليه أنه كان معجباً بالحسين شريف مكة ومؤيداً لحركته. ولما رأى الشيخ اهتمام السير رونالد بكتبه ومخطوطاته طلب أن يؤتى له بمفتاح وأراه مكتبته الأخرى بفخر واعتزاز. لكنه أعذر عن تصويره بصورة غير مباشرة، بل قدم له نسخة جاهزة من تصويره بعد أن كتب عليها صيغة الإهداء بنفسه. وقد لاحظ السير رونالد أن بيت العلامة المازندراني مثل غيره من البيوت الأخرى كان يخلو من الكراسي، وإن الجميع كانوا يجلسون على الأرض ويتكئون بالحائط. هذا وقد ردت الزيارات له حتى من قبل المازندراني نفسه على ما يقول. وهو يذكر بالمناسبة إن الشيخ العلامة حينما يدخل لزيارة بيت من البيوت يكرر قوله (يا الله) بصوت مرتفع ثماني مرات قبل أن يصعد السلم ليشعر النساء بأنه قد حضر فيتوارين عن الأنظار إن وجدت واحدة منهن.

ثم زار المدرسة الإيرانية في كربلاء فرأى الطلاب الصغار فيها يضعون أنواع العمام فوق رؤوسهم، ومنها العمام الخضر (السيدات) على ما يقول، وبعد أن صور المناظر فيها عاد إلى منزله في بستان كمونة. وبعد أن تناول طعام الغداء مع



جماعته غادر كربلاء إلى النجف، وهو يقول إنه رأى خارج البلدة من جهة الغرب أربع قباب شذرية اللون، ومن بينها قبة الحر» (٨٧).



رونالد ستورز مع الشريف حسين

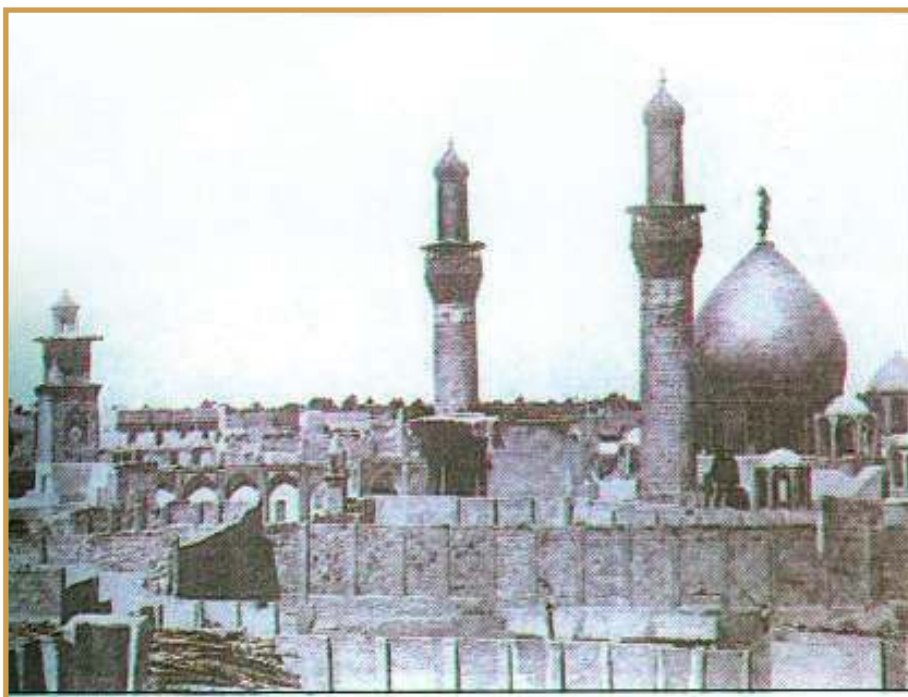


## رحلة المس ستيفن (١٣٣٦هـ / ١٩١٩م)

زارت السيدة ستيفن كربلاء المقدسة في عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٩م ، وقد وصفت المرقد الحسيني قائلة: « إن كربلاء أهم من النجف لأن الحب والحماس الشيعي ينبع من كربلاء باسم الحسين المدفون في مكان عليه قبة ذهبية ويسمى بالحضرة الكبيرة الذي هو من أهم الأماكن عند الشيعة. وقد التقطت المس ستيفن صورة تظهر فيها العتبة الحسينية وقد ظهرت القبة والمئذنتان وقد دونت المس ستيفن في كتابها (على ضفاف دجلة والفرات) كل رحلاتها» (٨٨).

٨٨- الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة، ج٢، ص ٢٢٨؛ عطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية، ص ١١٥.





مرقد الامام الحسين (عليه السلام) برحلة المس ستيفن



## رحلة الليدي درور (تقريباً سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م)

من الأجانب الذين زاروا العراق، لتقصي أوضاعه العامة والنفوذ إلى جوانب مختلفة من حياة أبنائه الأدبية، الليدي درور، التي لها مآثورات كثيرة وعدت موضوعاتها من المراجع الأصيلة ومنها كتابها الموسوم على ضفاف دجلة والفرات الذي استفدنا منه في نقل رحلتها إلى كربلاء التي كانت في مطلع تشكيل الحكومة العراقية في العهد الملكي، ونشر كتابها في سنة ١٩٢٣م.

دونت الليدي درور رحلتها إلى كربلاء قائلة : « وفي سرع سريع انطلقت السيارة بنا نحو كربلاء ، ولم نزر في طريقنا إليها خان النخيلة . وتلتقي الصحراء بالمدينة على حين غرة ، وعلى مسافة تقرب من ميل ، خارج كربلاء نفسها ، ومن بعيد تترآى قباب كربلاء ومناثرها بين النخيل . إن شذى زهور الباقلاء هو أول ما تستروحه في مسرى نسماتها الحلوة العليلة ... وأنت مقبل على المدينة . ويتكاثر الشجر ، ويطالعك بعده منظر ساحر فتان . وهذا نور كثير من أنوار اللوز والتفاح ، إنه يتلألأ بين النخيل ، وتتدلى أغصان شجره القائم على حفاقي (الحسينية) - نهر الحسينية - فوق صفحة مائها الصافي الرقاق . وهذا طريق آخر بين الجنائن ويفضي إلى المدينة نفسها .

وبعد ( النجف ) وخطتها جامدة على ما رأيت تطالعك ( كربلاء ) فتنة للناظرين . فشوارع الجزء الحديث من المدينة مفتوحة مستقيمة ، وكأنه هندمت بالقدة والفادن والبركار ... وإنك لترى الحمير تمر فيها وهي محملة خضراً . لقد خلفنا الصحراء المقفرة المالحة ظهرياً ، فنحن الآن في أرض رسوبية خصبة . وبيوت القسم القديم من المدينة تحيط بمساجدها . إن شوارع هذا القسم ملتوية ، ولاحظ لها من انتظام ولكربلاء مقبرة في ( وادي أيمن ) وإليها تنقل أحداث الموتى من كل



بلد ناء سحيق . وإن كانت النجف هي الرأس المفكر عند الشيعة فالقلب كربلاء، إنها أشد قدسية من النجف، فمجرد ذكر اسم (الحسين) الذي تضم تربتها رفاتة، يثير في نفوس الشيعة أقوى أحاسيس الولاء له.

وتبكي نسوة العراق اليوم الحسين (عليه السلام)... وسرد قصة ما عاناه (الشهيد) يثير فيهن الأسى فتقطع منهنّ نياط القلوب. وعلى مقربة من موقع كربلاء اليوم حاصر هراطقة الخليفة وجنده (الحسين بن علي (عليه السلام)) ومنعوا عنه الماء ثم أجهزوا عليه. إنها أفجع مآسي تاريخ الإسلام طرا . والقصاص في شهر محرم، يروونها وتمثل وقائعها كمأساة: فهناك رجال يرتدون ملابس خاصة ليمثلوا شخصياتها الرئيسة. إنهم يسرون في موكب يطوف بالمدينة.

ذلك إن جثمان (الشهيد) مقبور فيها تحت قبة (الحضر الكبيرة) وهي أشد العتبات المقدسة حرمة وأكثرها ثروة. وإن شهر محرم هو الشهر المفضل في أداء الزيارات إليها. وفي كربلاء مسجد آخر تعلوه قبة مغطاة بالقاشاني و منائر ذهبية ويضم رفاة الإمام العباس (عليه السلام)، وهو أخ للحسين (عليه السلام) من أبيه...

وكربلاء غنية بالأركان الملونة الجميلة وجمالها ليس كجمال النجف لكن الشارع العظيم المستقيم المؤدي إلى المسجد الكبير لاحظ له من الخلابة أو الجدة. وتنتهي أسواقها المتعرجة دوماً بأبواب تعلوها طوق مغطاة بالقاشاني. ومن هذه الأبواب يصار إلى مرقد (الحسين (عليه السلام)) البهيج، وغالبية سكان المدينة من الفرس ووجوههم سمراء شاحبة بيضوية الشكل وأجسامهم متهدمة. إنهم لا يرمقون المار بنظرة الرضى وهم لا يغرون أحداً على أن يشتري منهم شيئاً ولا أظن أن في مقدور مسيحي أن يجد دكاناً واحداً في المدينة يبيعه حجراً نقشت عليه سورة من القرآن، مهما أجزل له في العطاء والثلث، بـله شراء نسخة من القرآن كله.





والدكاكين في أسواق كربلاء مغرية ، وفيها الكثير من العطارين . ولو سألتهم أن يسمحوا لك بشم إحدى قناني الروائح العطرية الصفراء ، أو اختيار ما تريد شراءه منها لما وقفوا دون ذلك . وفيها باعة الأحجار الكريمة والمجوهرات يعرضون عليك الحلي الذهبية والصناديق التي تحفظ فيها التعاويذ، أو أجزاء من القرآن الكريم، والحجول، ذهبية وفضية، وما هو مخصص منها للأطفال ذو أجراس، كذلك الأقراط الفارسية وهي جميلة الصنع وموهبة . وفي مقدورك أن تشتري السبح من كل نوع أيضا ، ومنها ما صنع من خشب الزيتون، أو من الكهرمان أو غيره ... ومنها ما هو مصنوع من الزجاج الرخيص أيضاً .

وتختص كربلاء بنوعين من الحرف : إعداد الأكفان للموتى ، وإنك لتجد على هذه الأكفان سوراً من القرآن، وصنع (الترب) من طين المدينة وتزينها بالزخرف . وفي مقدور الزائر، لذلك أن يرجع إلى بلده ، ومعه الكفن الذي يدخره ليوم موته ، وتربة يسجد عليها كل يوم عند صلاته .

هذا والفواكه والخضر في كربلاء موفرة ، ومنها التمور ، على أنواعها ، والبرتقال والليمون ، والباذنجان ، والخس ، والبقلاء ، وما إلى ذلك ... وشاهدت فيها السلال مليئة باللوز والجوز . وفي دكاكين الحلواتية كثير من الحلوى الإيرانية، وفطائر وولائق ذوات ألوان فاتحة ، وفيها (اللحم التركي) ويرتدي أهل المدينة الكفافي أو يعتمون بالعمائم .

ولعل شوارعها اليوم هي نفس الشوارع التي شهدتها أيام الإسلام الأولى وللتعصب فوائد ولا سيما الوجهة الجمالية . وهناك صناعة أخرى تجعل السوق فتنة للناظرين - تلك هي صناعة السلال الملونة ، تحاك في المدينة ، ويشتريها كثير من زوارها . وتعنى بزوار كربلاء شأن باقي زوار العتبات المقدسة طائفة محترفة



خاصة من الناس ولدى كل فرد منهم منهج مرسوم لزيارة المساجد وإقامة الصلاة وإرسال الدعاء وهم يحصلون لقاء ذلك على شيء من الأجور والعطايا وفي داخل المسجد لوحات دونت عليها أدعية خاصة يرددوها الزائر التقي ، كما أن فيه طائفة من الناس تعيش على نفحاته . وفي مقدمة ما يلتزم الزائر به الطواف حول المرقد .

ويكلف الدفن في الرواق أو في المزار الداخلي (١٦٠ روبية) وفي الأبنية الخارجية (٤٠ روبية).

ويقال إن مرقد الحسين على شيء كبير من النفاسة والجمال ، وعلى الرغم من أن الهبات والعطايا التي تنثال عليه لا تضاهي ما ينثال منها على مرقد النجف فهي كثيرة نسبيا ونفائس المرقد مخبأه ويعنى بها قيّمه (الكليدار).

وعدد المقاهي في كربلاء أكبر من عددها في النجف . إنها تكسب شوارع المدينة مسحة محبة ولا تستنكر الشيعة على غرار ما يفعله السنيون والوهابية رسم الصور البشرية لذلك فإنك تجد جدران المقاهي مزدانة بالصور . ولقد لحظت منها سلسلة تمثل قصة (رستم وسهراب) ووقائع حربية ومناظر في (( الحريم )) وما إلى ذلك . كما أنني رأيت صور طير كبير له رأس امرأة ولعله (سمرك) المذكور في الأساطير الفارسية . وهناك صور أخرى مستوحاة من الأساطير والتاريخ أيضاً .

وعلى مقربة من باب الحلة (٨٩) مقهى يختلف إليه كثير من (السادة)، إنهم يجلسون فيه بعمائمهم الخضراء الزاهية ويحتسون القهوة ... وفوق رؤوسهم بلبل يشدو في قفص ... إنه منظر يمتع الناظرين .

وسلكنا لدى مغادرتنا كربلاء إلى الحلة طريقاً وعراً ، وكتب عليّ أن أسلكه





في زيارة أخرى . إنه جدا مختلف عن الطريق الصحراوي بين النجف وكربلاء . ولا ينقطع النبت الأخضر القائم على جانبي الحلة - كربلاء بتاتا . وإنك لتشاهد بينه النخل باسقات وهي تطيف بيوت القرويين ، والماشية وهي ترعى ، وقنوات الري بمائها الراكض . وإنك لتلحظ عليه الرعيان والزراع وبأيديهم ( المساحي ) أو الزوار وهم يركبون العربات أو يمتطون صهوات الخيل ، أو يمشون على الأقدام . ويكثر على جانب منه الحمام البري والغراب .

وقد تمر بك بين الفينة والفينة طائفة من الزوار ... (٩٠)» .

---

٩٠ - درور ، الليدي ، على ضفاف دجلة والفرات ، ط ١ ، ترجمة ، فؤاد جميل ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧-٩٢ .





احد ازقة كربلاء في منطقة المخيم خارج السور تزامناً مع رحلة الليدي درور بداية العهد الملكي





### رحلة دوايت دونالدسون (١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م)

باحث بريطاني قضى ١٦ عاماً في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ينقب عن عقائد الشيعة وتقاليدهم الاجتماعية زار العتبات المقدسة في العراق عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م.

وصف المرقد الحسيني بقوله: « من مكان جلوسي في المقهى استطعت أن أرى التصاميم الدقيقة المعقدة لأجر المآذن ومدخل الضريح عبر المدخل الذي كانت السلسلة الحديدية قد رسمت الحدود لغير المؤمن أو غير الطاهر ... ويوجد إلى اليمين من مدخل ضريح الحسين (عليه السلام) درج يؤدي إلى مدفن أروحي ضخم الذي ربما يبلغ مساحته مائتي يارد ، فإن أجساد الزوار الأجانب تجلب في صناديق فيما قبل منها يدفن في هذا المدفن ، وتحفظ رفاته في رفوف متواضعة من هذا القبر الفسيح . وأما قبر الحسين (عليه السلام) فيحيط به ضريح يقع تحت القبة الذهبية وهو مصنوع من مشبكين الداخلي منها ذهبي والخارج منها فضي ، صنع بإتقان وقد تبرع به السلطان ناصر الدين - القاجاري - والذي يحمل اسمه ، وكثير ما يأتي الزوار بالهدايا والمصوغات الثمينة فيرمونها في داخل هذين الشباكين ويحصل ذلك على الأخص حينما يندرون من أجل الحصول على مساعدة الإمام في تحقيق رغباتهم ، وعند ذلك يرمون هداياهم داخل الشباك الذهبي .

ويفتح هذان الشباكان بين حين وآخر فتجتمع النذور والهدايا وتضمن بصورة رسمية قبل بيعها وضمها إلى قائمة مدخولات الضريح ويتم فتح الشباكين بمراسم خاصة يحضرها عادة ممثل خاص من الحكومة المحلية» (٩١).

٩١ - الكرباسي ، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقدة ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ؛ عطية ، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية ، ص ١١٣ .



## رحلة عبد الوهاب عزام (١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م)

هو ابن محمد بن حسن بن سالم (١٣١٢-١٣٧٨ هـ) أديب وسياسي مصري، ولد بالقرب من الجيزة المصرية وتوفي بالرياض بالسعودية. تخرج من الأزهر بالقضاء الشرعي ومن الجامعة المصرية القديمة في الأدب والفلسفة وحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي.

أصبح عميداً لكلية الأدب بمصر ووزيراً مفوضاً في السعودية ثم سفيراً في باكستان وله مؤلفات عديدة. في سنة ١٣٤٩ هـ زار كربلاء المقدسة والروضة الحسينية الشريفة وصادفت زيارته مناسبة استشهاد الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فوصفها بقوله: «ثم يمينا المسجد المبارك الذي به ضريح الحسين بن علي (عليه السلام) فرأينا مسجداً عظيماً على نسق مسجد الكاظمية في بنائه وزينته، ولجنا الباب إلى ساحة واسعة فإذا إلى اليسار جماعة وقد وقفوا صفوفاً يدقون صدورهم دقات موحدة موزونة وأمامهم منبر عليه خطيب يتكلم عليهم وإلى اليمين أبصرنا جماعة من النساء جالسات يولولن على الحسين مستمعات إلى محدث آخر، وذلك أن اليوم كان من أيام ذكرى مقتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أي ٢٣ رمضان (٩٢). فزرنا الضريح المبارك، ومنحنا جلال الموقف أن نسرح أبصارنا في جمال المكان وما يأخذ الأبصار من زينة وحليته وروائه. وبجانب مسجد الحسين مسجد آخر فيه ضريح العباس بن علي (عليه السلام). وفي مرقد الحسين سرداب يهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من الحديد يسمونه المذبح، ويقولون إن دم الحسين (عليه السلام) سال فيه عندما قتل في فاجعة كربلاء وهناك زاوية يقال إنها مكان مولد المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام).





ثمّ هناك حجرة في ناحية المسجد ، دفن فيها من ملوك القاجاريين آخرهم أحمد ، وأبوه محمد علي وجده مظفر الدين شاه» (٩٣).



الرحالة المصري عبد الوهاب عزام

---

٩٣ - الكرباسي ، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقد ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ؛ الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة / قسم كربلاء ، ج ٨ ، ص ١٥٠ ؛ عطية ، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية ، ص ١٣٥ .



### رحلة أجاثا كريستي وماكس مالوان (١٩٣٠م / ١٣٤٩هـ)

أجاثا كريستي (١٨٩٠ - ١٩٧٦) كاتبة إنكليزية اشتهرت بكتابة الروايات البوليسية، ولدت في جنوب بريطانيا لأب أمريكي وأم إنكليزية. تزوجت من (ارشيالد كريستي) لذلك سميت بهذا الاسم الذي ارتبط بها إلى وفاتها، نالت شهرتها عام ١٩٢٦م بروايتها (مقتل روجر اكرويد)، وجاء زوجها الثاني من عالم الآثار المعروف (ماكس مالوان) بعد أن رافقته في رحلة تنقيب أثرية في العراق، ورافقته في زيارته العديدة إلى المواقع الأثرية وأمضت معه مدة وهو ينقب في آثار نينوى وبابل، فضلاً عن ذلك أنها استوحت من مكوثها من قرب الأماكن الأثرية كتابة روايات بوليسية، فباعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت لأكثر من ١٠٣ لغات من رواياتها التي استوحتها في العراق : جريمة في العراق، موعد في بغداد، الشبح الرهيب.

تحدث زوجها في مذكراته عن رحلته معها في العراق ووصولهم إلى كربلاء قائلاً: «واتجهنا بالسيارة من النجف إلى كربلاء حيث كان مقرراً أن نقضي الليل هناك ونزور في طريقنا إليها حصن الأخضر، الذي وصفته جيرترود<sup>(٩٤)</sup> وصفاً مفصلاً في كتابها (مراد إلى مراد). كان السير حول متاريس شرفات الحصن تجربة مخيفة إذ لم يكن المرء متعوداً على الأماكن المرتفعة، ولكنني قدت أجاثا حولها جميعاً وأنا أمسك بيدها، ووثقت بي دون خوف».

ثم يذكر ماكس مالوان في مذكراته أنه مر بصعوبة في أثناء تجواله في صحراء كربلاء بعد أن مر ببحيرة ملحية ويقصد بها بحيرة الرزازة بعد زيارة الحصن في



يوم حار جداً قائلاً: « ولكن أطارات السيارة انغرزت في الرمل وبدأ أنها لن تخرج منه وكان معنا لحسن الحظ حارس بدوي أرسلته الشرطة في النجف لمرافقتنا في الطريق إلى كربلاء ، وبعد أن أدى الصلاة انقطع ليقطع أربعين ميلاً على الأقدام ليأتي بالمساعدة، بينما روضنا أنفسنا على تحمل انتظار طويل ....

ولم يكد دليلنا، الذي كان دليلاً بدوياً وسيماً يرتدي زي شرطة البادية بكوفية طويلة، يغيب خمس دقائق حتى مرت في ذلك الطريق الموحش سيارة فورد T قديمة مليئة بالركاب الذين توقفوا ونزل أربعة عشر منهم ورفعوا سيارتنا من الرمل. كانت معجزة صغيرة. وشكرنا الله وتوجهنا إلى كربلاء حيث قضينا الليلة في مركز الشرطة وخصص لكل منا زنزانة واحدة، زنزانة لأجاثا وأخرى لي . وكانت آخر مهمة لي في تلك الليلة مرافقتها حاملاً أحد فوانيس الشرطة إلى المُستراح وتناولنا طعام الفطور في الموقف كان المرقد في كربلاء آية في الجمال وكان الآجر رائعاً في زرقة السماء بحيث لا يمكن أن ينساه المرء بسهولة ... " (٩٥).

٩٥- مالوان ، ماكس ، مذكرات مالوان عالم الآثار وزوج أجاثا كرسطي، ترجمة ، سمير عبد الرحيم الجليبي، دار الجمل ، د- م ، د- ت ، ص ٥٣-٥٤.





صاحبة الرحلة أجاثا كرسطي في اثناء وجودها بالعراق في أحد أعمال التنقيب عن الآثار سنة ١٩٣٢-١٩٣٤



### رحلة السيد محسن الأمين (١٣٥٢-١٣٥٣ هـ / ١٩٣٣-١٩٣٤ م)

هو أبو محمد الباقر محسن بن السيد عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمة ابن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ولد في سنة ١٢٨٤ هـ ، وتوفي منتصف ليلة الأحد ٤ رجب سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) في بيروت ، ونقل جثمانه بتشيع عظيم إلى دمشق حيث دفن بقرية الست . له الكثير من المؤلفات والرسائل أشهرها أعيان الشيعة الذي يعد من تراجم الرجال المشهورة .

دون رحلاته وسجل مشاهداته في أثناء رحلته إلى مصر والحجاز وإيران وسوريا والعراق بقصد زيارة العتبات المقدسة ، وإنجاز مؤلفه الضخم أعيان الشيعة ، وفي طريق رحلته من الشام إلى العراق فبلاد إيران والتي استمرت أحد عشر شهرا من ١٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ إلى أواخر رجب عام ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م . كان يرصد الظواهر الاجتماعية ويشني وينتقد ، ويقترح الحلول والإصلاح في نفس الوقت .

وأثناء وصوله إلى العراق شاهد المجتمع العراقي قال عنه : « وأهل العراق أهل شهامة وإباء وكرم وسخاء وشجاعة وشيم وغيره على الأعراض ، تتجلى فيهم الأخلاق العربية الكريمة »



جاء حديثه عن كربلاء حسب المناطق التي مر بها وشاهدها مقسما إياها كعناوين في كتابه الموسوم: (رحلات السيد محسن الأمين) حسب المناطق كما مبين أدناه:

#### - المسيب

مررنا بالمسيب ولا ندري لماذا سميت بذلك ، والمسيب من أسماء الأعلام العربية، وهي بلدة على الفرات تبعد عن كربلاء نحو ثلاثة فراسخ .

#### - مشهد عون

قرب منها مشهد ينسب لعون بن عبد الله بن جعفر الطيار أحد شهداء كربلاء . وعون استشهد بكربلاء ولا ندري ما الذي جاء به إلى هناك ولا مبلغ صحة نسبة هذا المشهد إليه .

#### - السدة (٩٦)

والقطار الحديدي يمر على جسر مبني على سدة هناك عملت على الفرات، ولها أبواب من الحديد ترفع وتنزل عند الحاجة بالآت، وذلك إن نهر الفرات كان يقسم إلى نهرين من عند بلدة المسيب أحدهما يسمى نهر الهندية والآخر الحلة ...

#### - في كربلاء

وكربلاء مدينة كبيرة كانت متصرفية في عهد الأتراك وبقيت كذلك بعد الاحتلال الانكليزي، وسقيها من نهر مشتق من الفرات يسمى الحسينية تزيد في أيام زيادة الفرات فتلف الزرع والبساتين وربما فاض ماؤها على دور البلدة ،



فأوقع الضرر وتجف في أيام نقصان الفرات حتى يضطر أهل كربلاء لحفر آبار في الحسينية يسقون منها مع إن ماءها غير عذب .

فلما عملت السدة استقام جري الماء في الحسينية ، ففي أيام الزيادة تنزل أبواب الحديد على منافذ الحسينية إلا قليلاً فيجىء بالقدر اللازم ، وفي أيام النقصان تنزل الأبواب على منافذ النهر فيرتفع الماء ، ويجري في نهر الحسينية حسب اللزوم .

وكربلاء آخذة في العمران كثيرة البساتين والنخيل وأهلها جميعاً يتكلمون الفارسية عربهم وعجمهم .

وبعدما زرنا ضريح الإمام الحسين سيد الشهداء (عليه السلام) وضريح مولانا أخيه أبي الفضل العباس . وسائر الشهداء عليه وعليهم السلام . زرنا ضريح الحر الشهيد الرياحي ، فذهبنا إليه في العربة وهو يبعد عن كربلاء فرسخاً واحداً ، ويجواره أبواب فقراء يتبع صبيانهم الزوار فيلقون إليهم الفلوس فيلتقطونها من الرمل . ومضيينا بعد أيام من كربلاء في السيارة قاصدين النجف الأشرف» (٩٧).





# رحلات السيّد محسن الأمين



تأليف

السيّد محسن الأمين



www.alqadir.net





### رحلة محمد مصطفى الماحي (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)

وهو الفريق قائد المدفعية في حرب أكتوبر الذي كان مقرباً من السادات ثم عين بمناصب عديدة ومنها محافظ الإسكندرية، و الماحي خبير مصري زار العراق بدعوة من الحكومة العراقية للإشراف على أنظمة الأوقاف العراقية ووسائل إصلاحها .

دخل كربلاء في صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ آيار من سنة ١٩٣٤م ورفع تقريراً مفصلاً للحكومة العراقية وكان من ضمنها مسألة ما تحتويه خزانة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء. وفي عام ١٦ / ٦ / ١٩٣٥م كتب الماحي إلى متصرف لواء كربلاء بتأليف لجان لتحرير الهدايا التي في الروضات المطهرة الحيدرية والحسينية والعباسية وضبطها وقيدها في دفتر خاص فأصدر متصرف اللواء أمراً في ٢٠ / ٦ / ١٩٣٥م بتأليف لجان وانتهى من ٥ / ٧ / ١٩٣٥م.

كتب الماحي مذكراته وقد ذكر كربلاء فوصفها بقوله: « وكربلاء قسمان: الأول كربلاء القديمة وفيها أنقاض كربلاء الموغلة في القدم والثاني كربلاء الجديدة التي خططها مدحت باشا سنة ١٢٨٥هـ وتبعد كربلاء عن بغداد بنحو ١٢٠ كيلومتر، وتربط بها سكة حديد، وهي واقعة على ترعة الحسينية، ويحيط بها النخيل وتحفها البساتين» (٩٨).





مصطفى الماحي



## أمل مروءة وآخرون (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م)

وهم وفد صحفي لبناني وسوري زار العراق و الكويت ثم عرجوا على مدينة كربلاء المقدسة وذلك في سنة ١٩٥٠م / ١٣٧٠هـ فوصفوها قائلين : « كان مقام سيدنا الحسين (عليه السلام) عند وصولنا يعج بالزائرين من مختلف الألوان و الأجناس أحاطوا جميعهم بالضريح و انكبوا على تقبيل سوره المصنوع من الفضة الخالصة من جوانبه الأربعة. وهم يتلون آيات الله البينات بأصوات متهجدة وأيدي واجفة و عيون مقربة من السور ينتشر أصحاب العاهات و قد شخصوا بأبصارهم إلى الضريح الشريف يتوسلون بصاحبة سائلين الله الحياة أو الموت و كثير منهم ينشد الموت قرب الضريح لكي يدفن في التراب الذي يضم رفات سيدنا الحسين (عليه السلام)، يجري كل هذا تحت جدران أفخم و أغنى بناء في العالم ، و جدران مزيج من الفضة و اللآلئ و مئذنة من الذهب و سقوفه من الفسيفساء و الثريات أدق و أجمل و أكبر ما صنعه إنسان و يخفى تحت أرضه أغنى كنوز في العالم.

لا يخفى إن كربلاء المقدسة هذا البلد الأمين على المسلمين زارها عدد كبير من ملوك و أمراء و علماء كان بينهم عدد من الباحثين و المستشرقين و السياح و الرحالين اللذين جاءوا إليها من الغرب و الشرق فجذبته تلك القدسية التي تتمتع بها المدينة» (٩٩).



### رحلة مالبارد (أوائل الخمسينات)

وهو الصحفي الهولندي (مالبارد) الذي أرسل بصحبة بعثة جاءت لدراسة أحوال العراق الاقتصادية والاجتماعية في أوائل خمسينات القرن العاشر الميلادي.

قال عن كربلاء في رحلته : ((كان أبرز ما في مدينة كربلاء الجامعان المقدسان العظيمان، فقد تحكما في تصوير منظرها . ولم يكن الزائر الأوربي في هذه المدن المقدسة مرغوبا فيه ولم ينظر له نظرة ضيف كريم ، فلا يستطيع أن يدخل في داخل الحرم المقدس ، وفيه تلقى الكنوز الثمينة فالتقوش الفنية الجميلة التي طليت بها أبواب الجوامع كانت من أثنى وأبدع ما رأيته من آيات الفن الخالدة في هذه البقعة من العالم . أما قباب هذه الجوامع فقط طليت سطوحها المحدودة بصفائح الذهب.

وكنا قبيل غروب الشمس قد زرنا المدينة وتجولنا فيها ، حيث كانت الشمس وهي تميل للأفول، ترسل أشعتها الذابلة ، فتداعب بها منائر الجوامع المشوقة وقبابها المحدودة ، وكان على إحدى هذه القباب علم أسود (١٠٠) وهو شعار الحزن والألم .

وكان يبدو على المدينة العتمة من كثافة أشجارها . وكانت الحركة في الشوارع نشيطة ويرى الحجاج الزائرون يجوبون الشوارع فهم يسرعون الخطى نحو الباب التي زينت ببديع الفن . وهي التي تؤدي إلى مدخل الحرم المقدس ، حيث يقيمون هناك صلاة المغرب، ويلاحظ إن هؤلاء الحجاج يمثلون هيئات



مختلفة من الناس، فبينهم الهنود بعمائمهم الفخمة وعيونهم البراقة، وبينهم رجال بلباسهم الكردي، وآخرون بلباسهم الأوربي وبعضهم على رأسه الطربوش الأحمر وكل منهم مندمج بالآخر وكأنه صديق حميم.

ولقد شعرت بأننا ثقلاء على هذه الجماهير إذ لم نجد من قابلنا بالترحاب، ولذلك اقترحت أننا لا بد أن نأخذ بأحد أمرين، أما أن نعود من حيث أتينا وأما أن نجد ملجأً ينقذنا من هذا الوضع المريب وكنت قد سمعت كثيراً بأن في هذا الجامع أحسن أنواع الذهب والفضة التي صنعتها أيدي إيرانية، فأتقنت صنعتها.

وعبثاً كانت جهود مضيفنا، فقد بذل ما في وسعه لأن يجد وسيلة تمكننا من الدخول في أحد هذين الجامعين، وأخذنا آخر الأمر إلى سطح أحد البيوت القريبة من الجامع، ومثل هذه البيوت يجدها الإنسان دائماً بالقرب من الجامع، وهي معدة لهذا الغرض. فكل من يريد أن يشاهد الجامع وما يجري فيه يستطيع أن يجلس في أحد سطوح هذه البيوت براحة وطمأنينة، فيرى أكثر مما لو كان في صحنه. وقد أتيت لنا هناك أن نظفر بمنظر بهو الحرم الداخلي ونرى الحجاج فيه منقطعين لله في أدعيتهم وصلواتهم. وفي مكان وسط من بهو هذه البناية الضخمة يرقد جدث الحسين. حفيد النبي محمد (ﷺ) والحق إن هذا القبر يعيد في الذاكرة صورة صادقة تمثل لنا تلك المأساة المؤلمة التي حلت بآل النبي (ﷺ).

... كانت تمثل مأساة قتل الحسين (عليه السلام)، وهي تمثل في كل سنة يقوم بتمثيل أدوارها معتنقوا المذهب الشيعي في هذه المدينة المقدسة، فيحمل نعش الحسين (عليه السلام) على الأكتاف، ويطاف بها في الشوارع، وعند ذلك يفقد الزوار رشدهم، فلا يتماكون أنفسهم وتنتابهم رجفة الهلع، فيشهقون بالبكاء والعويل



فتستمع إلى ضجيج الناس وعويلهم في الأزقة الضيقة وكلهم يبكي وينحب ويصيح (يا حسين يا حسين) وفي هذه الحالة يعم الحزن والألم جميع النفوس العربية فتنتطلق من قيودها تعبر عنه بهذا البكاء والعويل وتذرف الدموع بسخاء على مصاب آل النبي محمد (ﷺ).

وكربلاء بأزقتها الضيقة وجوامعها الفخمة تعود للمسلم فقط، وقد كنا في دخولنا في هذه المدينة، كالمطفل عليها، والمدينة ترى كأنها ساحة حرب للذين تربطهم بالنبي المعرفة-يعني أن مدينة كربلاء في نظر المسلمين هي ساحة حرب لوقوع واقعة الطف بها-، فيبدو على الناس الانكماش والاحتراس في سلوكهم، ويرى التاجر في السوق، وكأنه متحلل من بضائعه، فقد كنا نتلقى أجوبة أسئلتنا منه بكل اختصار وإيجاز وبرودة وقد تراههم، ولسان حالهم يقول، ليس من الشيعة من يظهر في سلوكه ومعاشرته الفرح والبشرى.

وكان قد دنا مني إعرابي عجوز، ونظر إلى آلة التصوير التي كنت أحملها على كتفي نظرة حادة، فاحصة، وهز رأسه غضبان أسفا، فأردت أن أطمئنه وأذعن لرغبته، فبادرته مسرعا، وأخفيت آلة التصوير في جيب معطفي الخلفي واعتذرت منه بواسطة المترجم، بقولي بأنني لم أقصد من حملها أن أصور بها شيئا قط، ولكنه اندفع يتكلم مع (عبد) بعض العبارات لم يشأ (عبد) أن يترجمها لنا، وقد سألته بعد فترة من الزمن عما عناه هذا الإعرابي بكلامه معه فلم يرد علي بأكثر من (لا شيء) ويظهر أنه لم يرد أن يطلعني على شيء مما قاله له، ولا غرو فالعربي لطيف وظريف بطبعه، وبالرغم مما في هذا السلوك من الشعور الذي يوحى بالاشمئزاز، فإن فيه شيئا كثيرا من المعاني ونبيل الطباع.





والعرب يحترسون من الزوار الغربيين، فيحاولون أن لا ينكشف لهم شيء  
من الأمور التي يحترمونها ويقدسونها وهي التي تثير في نفسية الغربي العجب  
وحب الاستطلاع» (١٠١).

---

١٠١ - ماليايد، نواعير الفرات أو بين العرب والأكراد، ترجمة، حسين كبة، مطبعة الرابطة، بغداد،  
١٩٥٧، ص ٤٨-٥٣.



## رحلة جاك بيبيرك (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)

وهو مستشرق فرنسي له عشرات المؤلفات عن العرب ولد عام ١٩١٠ م توفي عام ١٩٩٥ م بعد أن أنهى حياته بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، زار كربلاء سنة ١٩٥٤ م.

يتحدث جاك بيرك بالفصل الثامن من كتابه عن رحلته إلى النجف وكربلاء (من الفرات إلى الأطلسي) يقول ما نصه: «تقع كربلاء على بعد ١٠٤ كيلو متر إلى الجنوب الغربي من بغداد ويبلغ عدد نفوسها ٦٠ ألف نسمة. كربلاء هي مركز لواء عدد نفوسه ٢١٧ ألف نسمة وتضم المنطقة نفسها مدناً شهيرة مثل النجف والكوفة. ولم تعد الكوفة سوى ضيعة صغيرة يبلغ عدد نفوسها ١٥ ألف نسمة. أما النجف ففيها رفاة الإمام علي (عليه السلام) مثلما تضم كربلاء رفاة أولاده الحسين والعباس (عليه السلام). أما كربلاء فشوارعها طويلة ومنها شارع طويل مطروق من السيارات يؤدي إلى مركز كربلاء وما أن تتطلع بنظرك حتى تتعدد رموز القبة المذهبة للإمام الحسين (عليه السلام) ترتفع إلى حوالي ٣٥ متراً وهي مرتبطة بقواعدها المربعة. هذه التشكيلة الرائعة من الدوائر المتداخلة بالزوايا الحادة، وبمحاذات هذه المبني المقدس نشأت التجارة لتلبي كل ما يحتاجه الزوار فهناك الآلاف من السلع المتعددة الألوان وأخرى مليئة بالفواكه فكربلاء مدينة مثل باقي المدن العراقية فيها تجارة الجملة والمفرد.

فهناك أسواق تباع العطور والهدايا والبطاقات التي تصور العتبات المقدسة وأخرى فيها جمل مكتوبة والكتب والمجوهرات الغريبة والمدهشة والآيات القرآنية المكتوبة على قطع من الذهب والفضة والنحاس.





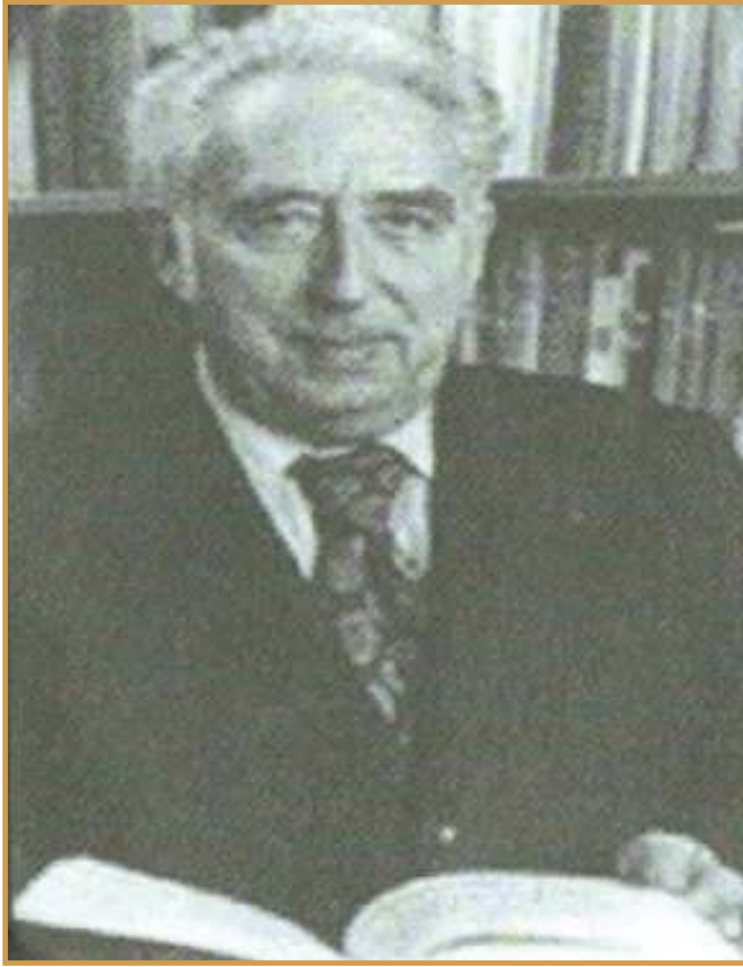
إن كربلاء مكان مبلل ببكاء الزوار المسلمين وغني بالقرايين ، إن الشيعة يقفون أمام إرث شهيد عظيم، إن الظلم الذي وقع قد دفع إلى تراجعديا كونية، وهذه التراجيديا حسب ما يردده المسلمون داخله ، بل ساكنة في الجوهر.

إن كربلاء لا تحمل ذكرى الدم فحسب بل تحمل أيضاً تكاتفاً دنيوياً جماعياً يتجدد من سنة لأخرى، ويجد تعبيراته في المناسبات الدينية التي يتم إحياء ذكرها، وأبرزها عاشوراء في العاشر من محرم. هنا تصل الحماسة إلى ذروتها القصوى من خلال اختلاط عجب بين التشاؤم والأمل. وفي ذكرى الاحتفال في العشرين من صفر حيث مواكب الأنصار التي تضم آلاف المناصرين يتوجهون نحو المرقد قادمين من شتى أنحاء العالم الشيعي. إن عظم الحادثة وآلاف المؤمنين الأوفياء يترك لنا انطباعاً للأهمية الكبرى لهذا المكان» (١٠٢).

---

١٠٢ - الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقد، ج ٢، ص ٤٦٦؛ دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، ص ١٥٤؛ العطية، نظرة المستشرقين والرحالة إلى كربلاء، ص ١٤٥.





جاك بيرك





## الخاتمة

أن لكل بلد ميزته الخاصة التي تميز بها وكانت تلك الميزة هي التي توجه أنظار الناس بشكل عام والعلماء والرحالة والمؤسسات بشكل خاص الى هذا البلد، ولا سيما بلدان الشرق الأدنى القديم وأولها العراق الذي تميز بموقعه الجغرافي المهم ودوره الحضاري، والسياسي، والديني، والفكري، والاجتماعي، منذ أقدم العصور مما كان سببا في توجه أنظار العديد من رواد الرحلات بمختلف أشكالها السياسية والدينية والعلمية والاقتصادية للاطلاع على مدنه وما تزخر به من غنى حضاري وتاريخي تشبع غرائزهم المتنوعة .

ومن هذه المدن مدينة كربلاء المقدسة التي تميزت بميزات عدة منها من الناحية الدينية وهي الأهم نجدها قد تقدمت المدن العراقية بوجود مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ومرقد أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، فضلا عن مرقد ومقامات كثير من الأولياء والصالحين والعلماء، ومن الناحية الجغرافية والاقتصادية، فإنها تميزت بموقع مهم في وسط العراق فكانت منطقة جذب ومرور للرحالة الذين يمرون بين المدن العراقية للاطلاع عليها، فمن الناحيتين الفكرية، والاجتماعية، كانت كربلاء تزخر بالحركة العلمية بوجود المدارس الدينية، والعلماء وطلبتهم، فتميزت بتنوع جنسيات القادمين إليها لزيارة المراقد المقدسة، وطقوسهم الدينية وعلاقاتهم بأهل المدينة، فضلا



عما تميز به المجتمع الكربلائي من مميزات ذات طابع ديني، أما من الناحية السياسية، فقد كان لمدينة كربلاء الدور الكبير بوصفها منبع الثورات التي جسدها الامام الحسين (عليه السلام)، وفيها مرقد أبي الثوار الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم المدينة بين مد وجزر بين القوى العالمية لذلك كانت هذه المدينة عرضة للأطماع والصراعات تزامن أغلبها مع زيارة الرحالة إليها فدونت في مذكراتهم، فهذه الرحلات تعد وثيقة مهمة تكشف النقاب عن تاريخ هذه المدينة وسبر أغوارها على مدى التاريخ .

ومن خلال دراستنا لكتب الرحلات وجدنا أن المتبع لتحركات الرحالة فيما لا قوه من شدائد وأحوال في تحركهم بين الفيافي والقفار والمدن والأنهار، فالسفر قطعة من نار، وجدناهم أنهم قدموا ليحققوا أهدافهم التي جاءوا من أجلها، ومهما اختلفت أهدافهم إلا أنها تُعد مصدراً مهماً لكل من طلب الحقيقة والمعرفة، فقد قصّت وروت لنا أقلامهم عن كل بلد مروا به وبقعة من هذه الأرض الفسيحة وأخص بالذكر كربلاء المقدسة التي تعد قطب الرحي من بحثنا هذا فقد روي لنا كل شاردة وواردة شاهدها خلال تجوالهم في هذه المدينة، والأحداث التي مرت عليها عبر الدهور، والأزمة، وما انطوى عن تلك الرحلات من إرهابات ووصف لمراقدها المقدسة، ووصف لسكانها، وأسواقها، وبساتينها، ومقابرها، وشوارعها، وكل الأحداث التي مرت عليها، وكل عدوانها بسوء، وكل محب أغدق عليها بوده، فكل هذا جمعناه في كتاب يتحدث عن الرحالة ورحلاتهم التي جابوها وسجلوا فيها أدق التفاصيل ليكون هذا الكتاب في متناول القراء الأعزاء ومحبي كربلاء سائلين الباري عز وجل قبوله بأحسن قبول.





## الفهارس العامة

١- فهرس الأعلام

٢- فهرس أسماء البلدان والأماكن

٣- فهرس القبائل والفرق

٤- فهرس الكتب









## فهرس الأعلام

- حرف الألف
- إبراهيم الزعفراني، السيد: ٦٨. إسماعيل الصدر، السيد: ١٧٩.
- إبراهيم القزويني، السيد: ٨٥، ٨٨، ٦٩. إسماعيل الصفوي، الشاه: ١٤.
- أبو القاسم، الحاج الميرزا: ١١٨. الأضطخري: ٧.
- أبو الحسن بهباني: ١٢٠. آقا بزرك الطهراني، الملا: ١٢٢.
- أبو الحسن، الملا: ٣٤. آقا خان: ١١٤، ١١٨.
- أبوطالب بن ناصر بن مهنا، الشيخ: ٢٧. آقاجان: ٨٩.
- أبوطالب خان بن محمد خان، الميرزا: ٥٢. الإمام زين العابدين: ٥٣، ١١٩، ٢١٣.
- أجاثا كرستي: ٢١٠. الإمام علي = أمير المؤمنين: ٧٠، ٩٧، ١١٤، ١١٩، ١٤٠، ٢٠٨، ٢٢٤.
- أحمد بن أويس الجلائري، السلطان: ١٤. أمل مروة: ٢١٩.
- أحمد بن كاظم الرشتي الشيخي، السيد: ١١٨. أمين أغا: ٥٢.
- أحمد علي خان الهندي: ٨٢. أمين السلطان: ١١٥، ١١٨، ١٢٢.
- أحمد مراغا، الميرزا: ٨٢. آن بلنت، الليدي: ١٢٨.
- أحمد، السيد (السيد أحمد بن الحاج السيد كاظم): ٨١. أوسكار رويتر: ١٥٦.
- أوليفيه: ٥٠. أيشيك آقاسي باشي: ١٢٠.
- إدوارد نولدي: ١٤٠. ارشيبالد كريستي: ٢١٠.





- إيليا نيكولا ييفيج بيريزين: ٦٨، ٦٩. تقي الشهرستاني، الميرزا: ١٨٨.
- تتنكو مارتينوس ليكلاما آينهولت: ١٠٦. **حرف الباء**
- تيمور ميرزا: ١١٥، ١٢٠. **حرف الجيم**
- باجي، ميرزا: ١١٣. **حرف الجيم**
- بارون كارد دي فو: ١٨١. **حرف الجيم**
- جاك بيرك: ٢٢٤. **حرف الجيم**
- باشا بغداد: ٤٠، ٦٨. **حرف الجيم**
- باقر الهندي الحائري، السيد: ١٧٩. **حرف الجيم**
- باقر الواعظ الشيرازي، الملا: ١٢٢. **حرف الجيم**
- باقر الواعظ الطهراني، الحاج الملا: ١٢٢. **حرف الجيم**
- جعفر الخليلي: ٧٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٥. **حرف الجيم**
- جلال شاه نجل آقا خان المحلاقي: ١١٨، ١٢٠. **حرف الجيم**
- جواد، الميرزا الحاج: ١٢٢. **حرف الجيم**
- جون أشر: ١٠٢. **حرف الجيم**
- جون بيترز: ١٣٨. **حرف الجيم**
- جون غوردان لوريمر: ١٥٢. **حرف الجيم**
- جيركوف: ٧١. **حرف الجيم**
- جيمس بيلي فريزر: ٦٥. **حرف الجيم**
- جيمس سلك بكنغهام: ٥٦. **حرف الجيم**
- حرف الحاء**
- بنت مصطفى خان عمو: ١٢١. **حرف التاء**
- البهائي، الشيخ: ١٩. **حرف التاء**
- بي بي العجوز: ١١٣. **حرف التاء**
- بيدرو تيخيرا: ٢٠. **حرف التاء**
- بير زاده: ١٣٧. **حرف التاء**
- تايلر: ٤٤. **حرف التاء**
- التبريزي، المجتهد: ١٢٢. **حرف التاء**





- حبیب، السید: ١٠٧. ١١١.
- الحر الرياحي: ٨٩، ١١٥. حسين، الحاج آغا: ١٣٧.
- حسام السلطنة: ١٢٠، ١١٥. حسين، الحاج الميرزا: ١١٨.
- الحسن بن محمد المهلبی، الوزير: ١٢٤. حسين، السید (مقرئ الزيارة): ٨٩.
- حسن خان الإيرواني = حسن خان سردار: حمید یارجونک بهادر: ١٦٠.
- ٨٥، ٩٥، ١١٥.
- حرف الخاء
- حسن، السید (السید حسن بن الحاج السید خان نايب، الحاج آقا: ٨٩. كاظم): ٨١.
- حسن، الميرزا: ٨١، ٨٣، ٩٠، ١١١، ١١٢، ١١٩.
- حرف الذال
- حسين الأردكاني، الملا: ١١٨. داود باشا، أمير الأمراء: ٢٩، ٦٨، ٧٦.
- حسين السلطان، الشاه: ٣٥. الدربندي، الملا آقا: ٨٦.
- حسين الكشميري الحائري، السید: ١٧٩. درور، الليدي: ٢٠١.
- حسين الكلیدار، السید: ١٢١. درويش، السید (قارئ الزيارة): ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤.
- حسين المازندراني، الملا: ١٩٧. دلبر: ١١٥.
- حسين أوغلي بيك إيشك أغاسي باشي، الأمير: ٣٥. دوايت دونالدسون: ٢٠٧.
- حسين خان الصدر الأصفهاني، الحاج: ٩٤. دوبريه: ٦١، ٦٢.
- ٩٦.
- دولجة: ١١٨.
- حسين خان سردار الإيرواني القزويني: حرف الراء





- رستم خان، الحاج: ١١٧. سلطان (سلطان محمد رضا ميرزا): ٨٩.
- رضا خان: ١١٥. سلمان الفارسي: ١١٤.
- رضا نايب، آقا ميرزا: ٨٩. سليم، السلطان: ١٨٤.
- ركن الدولة: ٩٣. سليمان العثماني، السلطان = سليمان القانوني: ١١٠، ١٧، ١١.
- رونالد ستورز، السير: ١٩٥. سليمان العسكري: ١٨٧.
- حرف الزاي**
- زعفران باجي خورشيد: ١١٢. سليمان باشا: ٥٤.
- زين الدين الشيرواني ابن اسكندر تمكين، مست علي شاه: ٦٤. سليمان ميرزا الأسدي، الحاج: ١٣٨.
- زين العابدين المازندراني، الشيخ: ٨٦، ١٧٩. سوانس كوبر: ١٤٢.
- زيين العابدين، الميرزا: ١١٨. سياجي: ١٢٠.
- زينب باجي: ١١٣. سيدي علي، الأميرال: ١٧.
- حرف الشين**
- زينل خان: ٢٩. شاول الصراف: ١٣٩.
- حرف السين**
- ساوي أصلان: ١١٥. الشريف حسين: ١٩٥، ١٩٦.
- ستيفن، المس: ١٩٩. شكار، مير أمير الصيد: ١١٥.
- سر كشيك باشي، الحاج إمام وردي ميرزا: ٨١. شمعون: ١٧.
٨١. صاحب محمد حسين خان، خان: ١٩٥.
- سعيد، السيد الحاج: ٨١، ٨٣، ٩٠. صادق مشير الدولة، آقا السيد: ١١٨.





- صالح الكربلائي، الميرزا: ١١٨. عبد العلي بن علي خان، أديب الملك: ٨٠.
- صالح، الشيخ: ١١٨. عبد الله، الميرزا: ١٢٠.
- صخيل شيخ الزقاريط: ١٦٧، ١٦٨. عبد المجيد خان، السلطان: ٩٥.
- صريع الملك: ١٥٠. عبد المحمد ميرزا سيف الدولة، السلطان: ٩٢.
- صغير شيرازي، المشهدي: ١٣٧. عبد المهدي الحافظ: ١٨٨.
- صموئيل إيفرز: ٤٢. عبد الوهاب بن محمد بن حسن عزام: ٢٠٨.
- حرف الطاء طاهر بك: ٧٦. عبيد الله بن زياد: ١٠٢.
- طرفة: ٨٨، ٨٩. عثمان، ملا: ٥٢.
- حرف العين عرفانجي: ١١٢، ١١٥. عضد الملك: ٥٨.
- العباس بن علي بن أبي طالب: ٣٣، ١٤٦. علي الأصغر بن الحسين: ٣٣.
- عباس بن علي بن علي العاملي الموسوي: ٣٣. علي الشماع، الحاج: ٨١.
- عبد الباقي منجم باشي الكيلاني، الميرزا: ١٢٢. علي الطباطبائي، السيد: ٩٣.
- عبد الحسين الطهراني، الشيخ: ٩٦، ١١٣. علي باشا: ٦٨، ٦٩.
- عبد الحسين، السيد: ١٩٠. علي بك: ١٤٦.
- عبد الحسين، الشيخ: ٨٢. علي بن محمد سعيد الحبوبي، السيد: ١٩٠.
- عبد الرحمن الثالث: ٧. علي بيك أفندي: ١١٥.
- عبد الرزاق خان الكاشي: ٩٣. علي تقي الطباطبائي، الميرزا: ٨٦.





- علي تقي المجتهد، الميرزا: ۸۵. فریدریک الخامس، الملك: ۳۶.
- علي حسين، ميرزا: ۸۲. فوك: ۱۲۴، ۱۲۵.
- علي حكيم الممالك، الميرزا: ۱۱۵. فيليب الكرملی = اسبري جوليان: ۲۹، ۳۰.
- علي خان، الميرزا: ۸۰، ۱۱۵. حرف القاف
- علي رضا، خان: ۱۲۰، ۱۲۲. قاضي العسكر: ۸۵.
- علي قلي خان: ۱۳۷. حرف الكاف
- علي نقي، الميرزا: ۸۱، ۱۱۸. كارستن نيور: ۳۶.
- عمر، أغا: ۵۴. كاظم القارئ، السيد: ۱۱۷.
- عون بن عبد الله بن جعفر الطيار: ۲۱۴. كربلاي بيكوم: ۵۳.
- حرف الغين
- غاربوت، المستر: ۱۹۵. كرد محمد باشا: ۶۹.
- غوستاف بابن: ۱۶۱، ۱۶۲. كلبن خانم: ۱۱۳.
- غولد سميث، المستر: ۱۹۵. كُلي سياه: ۱۱۳.
- غير تورد بيل، المس: ۱۶۳. كلين خانم: ۱۱۳.
- حرف الفاء
- فتح علي شاه القاجاري، الخاقان: ۹۲، ۹۳. كمال باشا: ۱۱۱.
۹۵. مارسل ديولا فوا: ۱۳۰.
- فخري الحاج مهدي كمونة: ۱۹۱، ۱۹۶. ماريو شيبانو: ۲۵.
- فرديريك روزن: ۱۴۸. ماكس مالوان: ۲۱۰.





- ماليارد: ٢٢٠. محمد حمزة بك: ١٨٩، ١٩٠.
- مجيد باشا بابان: ١٢٢. محمد خان القاجاري: ٥٣.
- محسن بن السيد عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين: ٢١٣. محمد خان، آغا: ٨٦، ٩٣، ٩٤، ١٢١.
- محمد المهدي الكشميري الحائري، السيد: ١٧٩. محمد رضا الشيببي، الشيخ: ١٨٧، ١٨٨.
- محمد رضا ميرزا: ٨٩. محمد رضا، الشيخ: ١١٨.
- محمد الهندي الحائري، الميرزا: ١٧٩. محمد شاه القاجاري: ٨٠.
- محمد باقر الأصفهاني، الملا: ١٧٩. محمد باقر الطباطبائي، السيد الحجة: ١٧٩.
- محمد بن أحمد الحسيني المنشي البغدادي: ٥٩. محمد طاهر الرشتي، الشيخ: ٨٦.
- محمد بن المقتدى بن المعتضد، الراضي بالله: ٢٦. محمد علي افتخار الدولة الهندي: ١١٩.
- محمد علي خان: ١١٥، ١٢٠. محمد علي كرامي (كمونة)، الحاج: ٨٢، ٨٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.
- محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، ابن بطوطة الطنجي: ٩. محمد علي، الميرزا: ٨٦.
- محمد بن علي الموصللي، ابن حوقل: ٧. محمد غفاري بن ميرزا كوجك (كمال الملك): ١٥٠.
- محمد تقي الهندي، السيد: ٨١. محمد مصطفى الماحي: ٢١٧.
- محمد تقي خان كُشاد: ١١٥. محمد حسن خان: ٨٠.
- محمد حسين القزويني، الشيخ: ٨٦، ١١٧. محمد هارون الزنكي بوري: ١٧٢.
- محمد حسين المازندراني، الشيخ: ١٧٩. محيط، الشاه الميرزا: ٨١، ٨٥، ٨٦.



- مدحت باشا، الوالي: ١١١، ١٨٤، ٢١٧. ناصر بن المهنا، الأمير: ٢٢، ٢٧.
- مرتضى، السيد: ٣٤. ناظم باشا: ١٦٧.
- مرتضى، الشيخ: ٩٨. النبي = النبي محمد: ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٥٣، ٦١، ٢٢٢، ٢٢١.
- مشهدي قلي آقاي قاجار، الحاج: ١٢٢. نجيب باشا: ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧.
- مشير الدولة: ١١١، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٢. نصر الله خان بن أمين الدولة: ١٢٢.
- مصطفى الاستريادي، السيد: ١١٨. نصر الله، آقا: ٨٩.
- مصطفى جواد، الدكتور: ١٣٠. نصوح أفندي السلاحي بن عبد الله قره كوز المطراقي: ١١.
- مظفر الدين شاه: ٢٠٩. النعمان بن المنذر: ١٠٠.
- معاني بنت حبيب جان جوريدة: ٢٥. ننه غلام الكرمانشاهي: ١١٣.
- مقرب الخاقان، ملك الكتاب: ٨٢. ننه غلام رضا: ١١٣.
- مليجك: ١٢٠. نور الله بن السيد الشريف التستري المرعشي، ضياء الدين القاضي: ١٩.
- مهدي القزويني: ١٣٧. نوريان: ١٣٨.
- مهدي، السيد: ١٤٣. نولدكه: ٧٣.
- حرف النون. نادر شاه: ١٥٤.
- حرف الهاء. ناصر الدين القاجاري، الملك = ناصر الدين شاه: ١٥٠، ٨٠، ٩٢، ٩٦، ١١٠، ١٥٠، ٢٠٧.
- هاشم النمازي، الحاج: ١٢٠. هاشم، أمين الملك: ١١٥.





### حرف الواو

والدة أفا خان المحلاقي: ٩٠.

والدة السلطان عبد المجيد: ١١٤.

والدة محمد شاه: ١٢١.

وجيه، آفا: ١٢٠.

ول فريد بلنت: ١٢٨.

وليم كنت لوفتس: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨.

### حرف الياء

يحيى خان: ١١٥، ١٢٠.

يزيد بن معاوية: ٥٠، ١٠٢.

يعقوب أفندي: ٨٢.







## فهرس أسماء البلدان والأماكن

أبو راسين: ١٨٣.	أبو راسين: ١٨٣.
أبو نقاس: ١٠٨.	أبو نقاس: ١٠٨.
أبو وزيلة: ١٠٨.	أبو وزيلة: ١٠٨.
أبي روية: ١٠٨، ١٨٢.	أبي روية: ١٠٨، ١٨٢.
أبي مسألة: ١٠٧.	أبي مسألة: ١٠٧.
أذربيجان: ١٤٨.	أذربيجان: ١٤٨.
ارضروم: ٧١.	ارضروم: ٧١.
استنبول = استانبول: ١٦٦، ٣٩.	استنبول = استانبول: ١٦٦، ٣٩.
الإسكندرية: ١٤٣، ٢١٧.	الإسكندرية: ١٤٣، ٢١٧.
آسيا الصغرى: ٩.	آسيا الصغرى: ٩.
أصبهان: ٥٢.	أصبهان: ٥٢.
أصفهان: ١١١، ٩٧، ٣٥.	أصفهان: ١١١، ٩٧، ٣٥.
أفغانستان: ١٧، ١٠٣.	أفغانستان: ١٧، ١٠٣.
افينيون: ٢٩.	افينيون: ٢٩.
أم أراجة: ١٠٨.	أم أراجة: ١٠٨.
أم الهواء: ١٨٥.	أم الهواء: ١٨٥.
أم تل: ١٨٤.	أم تل: ١٨٤.
أم نعجة: ١٠٧.	أم نعجة: ١٠٧.
أم هلال: ١٠٨.	أم هلال: ١٠٨.
أناضول: ٢٩.	أناضول: ٢٩.
الأندلس: ٩، ٧.	الأندلس: ٩، ٧.
انكلترا: ٧١.	انكلترا: ٧١.
هور الهندية: ٩٨، ٧٥.	هور الهندية: ٩٨، ٧٥.
أودة: ١٩٥، ٥٣.	أودة: ١٩٥، ٥٣.
إيران: ٧، ٢٥، ٢٩، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٥، ٨٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٣، ١٨١، ٢١٣.	إيران: ٧، ٢٥، ٢٩، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٥، ٨٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٣، ١٨١، ٢١٣.
أيروان: ٩٥.	أيروان: ٩٥.
إيطاليا: ٧، ٢٠، ٢٩، ١٠٦.	إيطاليا: ٧، ٢٠، ٢٩، ١٠٦.
حرف الباء	حرف الباء
باب الإمام جعفر الصادق: ٨٥.	باب الإمام جعفر الصادق: ٨٥.
باب الحر: ٨٥، ١١٦.	باب الحر: ٨٥، ١١٦.
باب الخان: ٨٥.	باب الخان: ٨٥.
باب الرحمة: ١٧٥.	باب الرحمة: ١٧٥.





- باب الزينية: ٨٦، ٨٧، ١٧٥.
- بركة الكنزاع: ١٠٨، ١٠٩.
- باب السلطان = باب السلطاني: ٨٦، ١٧٥.
- برلين: ١٠٦.
- باب الصافي: ١٧٥.
- بريطانيا: ٥٦، ٢١٠.
- باب الصحن الصغير: ٨٦، ٨٧، ٨٨.
- البصرة: ٢٩، ٣٦، ٤٢، ٦٨، ١٠٦، ١٢٤، ١٦٤.
- باب الصدر: ٨٦.
- بطرس بورك: ١٠٦.
- باب القبله: ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١٧٥.
- بغداد: ٧، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٥، ٤٠، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٨، ٨٥، ٩٠، ١٤٠، ١١٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٤.
- باب المخيم: ٨٥.
- باب النجف: ٨٩، ٨١.
- باب طويريج = باب الحلة: ٢٠٤.
- باب قاضي الحاجات: ٨٦، ٨٨، ١٧٥.
- بادية الشام: ١٧، ١٥٢.
- باريس: ١٦١، ١٦٢.
- البازول: ١٨٥.
- باليرمو: ٧.
- بحيرة النبي يونس: ١٠٧.
- بلاد فارس = فارس: ٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٥٣.
- بلاد ما وراء النهر: ٩.
- بلييل: ١٨٥.
- بمبي: ١١٨.
- بنسلفانيا: ١٣٨.
- البنغال: ٥٢.





- البوسنة: ١١. الجسر الأبيض = القنطرة البيضاء: ١١١، ٨١.
- بيت اليزدي: ١٩٦.
- بئر العباس: ٨٤.
- بيروت: ٢١٣، ١٤٠.
- حرف التاء
- حرف الخاء
- حائل: ١٤٠.
- حجرة القاسم: ٨٤.
- حرف التاء
- الحجيمة: ١٨٣.
- تركستان: ١٧٧.
- الْحُسَيْنِيَّة: ١٣٧، ٢٠١، ٢١٥.
- تركيا = الأناضول: ٢٩، ٥٠، ٦٥، ٧١، ١٣٠، ١٠٦.
- حلب: ٣٩، ٤٥، ١٦٣، ١٦٤، ٢٣٣.
- تفليس: ١٠٦.
- الحلة = بابل: ٩، ٣٠، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٥٠، ٦١، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٦، ١٢٢، ١٣٩، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٠٥.
- تل حصانة: ١٨٥.
- تلة السلام: ٨٠.
- توسير كان: ٩٢.
- حمام الجديد: ٨٥.
- حرف الجيم
- حمام الحاج حمزة: ٨٥.
- جاوة: ٩.
- حمام القبله: ٨٥.
- جبال الهمالايا: ٦٥.
- حمام الميرزا حسن: ٨٥.
- جزر القمر: ٩.
- حمام الميرزا عبد الباقي: ٨٥.
- الجزيرة العربية = الحجاز: ٩، ٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٢، ٢١٣.
- حمام النواب: ٨٥.
- حمام شور: ٨٥.
- جزيرة القرم: ٩.
- حمام شيرين: ٨٥.





حرف الدال	حمرين: ٦٥.
دار السيد حمزة: ٥٢.	الحيدرية: ٢١٧، ١٨٤.
داربهو = درباهو: ١٥٦.	الحيرة: ١٧.
دجلة: ٢٠١، ١٩٩، ٧١.	حرف الخاء
درسدن: ١٥٦.	خان أبي فشيحة: ١٠٧.
الدعالج: ١٨٦.	خان آغا سيد تقى دده بكتاشي: ١٣٧.
دمشق: ١٤٠، ٤٥.	الخان الأخير: ٣٣.
حرف الراء	خان البير = خان النصف: ٥٩.
رأس الرجاء الصالح: ٢٠.	خان الحماد: ١٦٩، ١٣٨.
الراشدية: ١٨٥.	خان الكهية: ٥٩.
الرجسية: ١٨٢.	خان المزراقجي: ٥٩، ٥٢.
الرحالية: ١٦٧.	خان المصلى: ١٦٩.
الرخيطة: ١٨٢.	خان النخيلة = خان بن نخيلة: ١٨٣، ١٨٢.
الرزازة: ٢١٠، ١٨٥.	٢٠١.
الرمادي: ١٨٥، ١٦٧.	خان عطشان = خان العطشان: ٩٢، ٣١.
روسيا: ١٤٠، ١٠٦، ٧١.	خراسان: ١٤٨.
روما: ٢٥.	الخليج العربي: ١٧، ٦٨، ١٢٤، ١٥٢.
حرف الزاي	الخنيفس: ١٨٥.
	خيمة علي: ٧٧.





- الزبدية: ١٨٢ .  
الزبيلية: ١٨٣ .  
حرف السين  
ساحل البلطيق: ١٤٠ .  
ساسكس: ٤٢ .  
سامراء: ١٦٩، ٢١٧ .  
الست: ٢١٣ .  
سدة الهندية = السدة: ٢١٤، ٢١٥ .  
سدرة صبخان: ١٨٣ .  
السراي: ٧٥ .  
سلوقية: ٦٥ .  
السليمانية: ٦٥ .  
الساواة: ١٣٨، ١٨٢ .  
السند: ١٧، ١٧٢ .  
سهل البوهاني: ١٨٦ .  
سهل الزيدي: ١٨٢ .  
سهل المجاهيل: ١٨٢ .  
سهل عمو شويج: ١٨٢ .  
سهول الجازية: ١٨٦ .  
سواحل أفريقيا الشرقية: ٩ .  
السوارج: ١٨٦ .  
سوريا: ٢٥، ٥٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٨١، ٢١٣ .  
سوق العرب: ١٤٠ .  
سومطرة: ٩ .  
سيلان: ٩ .  
حرف الشين  
شارع السدرة: ١٧٥ .  
الشام: ٢١٣ .  
شبه جزيرة المالديف: ٩ .  
شريعة السليب: ١٨٥ .  
الشريفة: ١٨٥ .  
شط العرب: ٦٨ .  
شماخي: ٦٤ .  
شوش: ١٣٠ .  
شيراز: ٣٧ .  
حرف الصاد





- الصحراء السورية: ١٥٢ .  
الصحراء الكبرى: ٩ .  
صفة الصفا: ٩٤ .  
صناجر: ١٠٨ .  
الصين: ٩ .  
حرف الضاد  
الضحنة: ١٨٥ .  
ضريح آدم: ١٧ .  
ضريح الإمام علي = مشهد الإمام علي: ٢٢ ،  
٤٠ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٦ .  
ضريح شمعون: ١٧ .  
ضريح علي الأكبر = مقام علي الأكبر: ١١ ،  
٨٧ ، ١٥٣ .  
ضريح عون = مشهد عون: ١٤٣ ، ١٥٤ ،  
١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢١٤ .  
ضريح نوح: ١٧ .  
حرف الطاء  
طار عويد: ١٨٦ .  
طرازون: ١٤٠ .  
الطفحات: ١٨٣ .  
طنجة: ٩ .  
طهران: ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٢ .  
طويريج = الهندية = الهنيدية: ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ،  
١٠٤ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .  
طيسفون: ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ .  
حرف العين  
العرقوب: ١٠٨ .  
العكيدة: ١٠٨ .  
علوة الفحل: ١٠٧ .  
عمان: ١٥٢ .  
عين التمر = شثانة = شفاثة: ١٠٠ ، ١٦٩ ،  
١٨٥ ، ١٧ .  
حرف الغين  
الغاضرية: ١٨٤ ، ١٨٥ .  
الغال: ٩ .  
غزة: ١٨٤ .  
غلطاوية: ١٨٤ .  
حرف الفاء





- فالوث: ٥٦. قبر السيد حسين)والد حاجب الدولة): ٨٨.
- الفاو: ١٢٤. قبر السيد محمد: ٨٨.
- الفرات: ٧، ٩، ٢١، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٥٠، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧١، ٩٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠، ١٢٨، ١٣٧.
- قبر السيد مهدي الطباطبائي: ١١٧.
- قبر السيد مهدي القزويني: ١١٧.
- فرنسا: ٢٩، ٥٠، ١٣٠. قبر السيد مهدي)والد الميرزا صادق): ٨٨.
- قبر السيد مهدي: ٨٨، ١١٧.
- فلسطين: ٥٦، ١٠٦، ٦٨، ١٨١.
- فلوشنك: ٥٦. قبر الشيخ سلام القزويني: ٨٨.
- حرف القاف. قبر الشيخ محمد حسين صاحب الفصول: ٨٨، ١١٧.
- القاهرة: ١٢٤، ١٨٧، ١٩٥. قبر الملا آغا الدربندي: ١١٧.
- قبر آقا خان: ١١٤. قبر المير السيد علي: ٨٧.
- قبر الأمير الميرزا تقي خان: ٨٧، ١١٣. قبر الميرزا مهدي الشهرستاني: ٨٨.
- قبر الأمير محمد خان: ١١٤. قبر النبي ذي الكفل: ٣٣.
- قبر الحاج الملا صالح القزويني: ٨٨. قبر أمين الدولة الهندي: ٨٧.
- قبر الحاج كاظم الرشتي: ٨٧. قبر جها نغير ميرزا بن نائب السلطنة: ٨٧.
- قبر الحاج مهدي الكلدار: ٨٨. قبر ظل السلطان: ٨٧.
- قبر الحاج ميرزا آقاسي: ٨٧، ١١٤. قبر محمد باقر البهبهاني: ٨٧.
- قبر الحاج يوسف آقا باشي: ١١٤. قبر محمد علي ميرزا بن الخاقان فتح علي شاه: ٨٧.
- قبر السيد إبراهيم القزويني: ٨٨.





- قبر محمد علي ميرزا: ١١٤ . القفقاز: ١٠٦، ١٣٠ .
- قبر معير الممالك: ١١٣ . قلعة أفضل خان: ١٥٣ .
- قبرص: ١٩٥ . حرف الكاف
- القدس: ١٩٥ . كاشان: ١١١، ١٥٠ .
- قرطبة: ٧ . كيسة: ١٦٧ .
- القرطة الخضراء: ١٨٥ . الكرة: ١٨٤ .
- قره تبه: ٦٥ . كردستان = كردستان العراق: ٢٩، ٦٥
- قرية أبو عبد عونيات: ١٨٢ . كركان: ١١٣ .
- قرية الأوند = الوند: ١٨٦ . كرمان شاه = كرمانشاه: ١١٧ .
- قرية البرس: ١٨٢ . كفري: ٦٥ .
- قرية السليمانية: ١٨٣ . الكفل: ٢٦، ١٠٨، ١٣٨ .
- القسطنطينية: ١٦٨ . كلدة: ١٣٠ .
- قصر ابن هبیر: ٧ . كلكتا: ٥٣ .
- قصر آل كمونة: ١٩٦ . كنيسة مريم العذراء: ٢٥ .
- قصر الاخضر = قلعة الاخضر: ٢٦، ٤٧ ، ٩٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٢، ٢١٠ . الكوفة: ١٧، ٥٠، ٦١، ٧١، ٨٩، ١٠٢، ٢٢٤، ١٦٤، ١٠٦ .
- قصر الأسالي: ٤٤ . الكومي: ١٠٨ .
- قصر الهندي: ١٨٢ . حرف اللام
- قصر نور: ١٨٢ . لايزك: ١٤٨ .





- لبنان: ١٨١ . مذبج الحسين = قتلگاه: ٣٦، ١١٤، ٢٠٨ .
- لشبونة: ٢٠ . مراکش: ٩ .
- لكنهو: ٩٦، ٥٢ . مرقد أحمد بن فهد الحلي، الشيخ: ٨٤ .
- لندن: ١٤٢، ١٢٤، ١٠٢، ٧٥ . مرقد حبيب بن مظاهر: ١١٤ .
- ليون: ١٨١ . المرقدة: ١٨٦، ١٨٥ .
- حرف الميم . مسجد السنة: ٨٥ .
- مارسيليا: ١٣٠ . مسجد الكاظمية: ٢٠٨ .
- مالطا: ١٠٦ . مسجد المير السيد علي: ٨٥ .
- المانيا: ١٥٦، ١٠٦، ١٤٨ . مسجد أم الشاه: ٨٥ .
- متحف قصر كلستان: ١٥٠ . مسجد رأس الإمام الشهيد: ٨٥ .
- مجده: ١٦٨ . مسجد مكة: ٣٠ .
- محلة الجديدة = العباسية: ١٣٨، ١٣٧ . المسيب: ١٧، ٥٩، ٧٨، ١٠٢، ٨٠، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ٢١٤ .
- المخيم = الخيمگاه = مكان خيمة الحسين: ١٦٠، ١٥٤، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٣٨، ٣٧ .
- المدرسة الإيرانية: ١٩٧ . مشهد الإمام الحر = قبة الحر = ضريح الحر = مرقد الحر: ١١٥، ١١٦، ١٥٤، ١٦٠، ١٩٨، ٢١٥ .
- مدرسة الترك: ٨٥ .
- مدرسة الميرزا علي تقي: ٨٥ . مشهد المقدسة = مشهد الامام الرضا: ٩٢، ٢٠٧ .
- مدرسة الهندي: ٨٥ . مصر: ٩، ٥٠، ٥٦، ٦٨، ١٢٤، ٢١٣ .
- مدرسة حسن خان: ٩٥ .





- مضارب: ١٤٠. ميدان القادسية: ١٦٤.
- المغراغير = أم غراغر: ١٨٦. حرف النون
- المغرب: ٩، ١٨٧. نابولي: ٧، ٢٥، ٢٩.
- مقام الإمام الصادق: ١١، ٨٥. الناصرية: ١٨٩.
- مقام عبد الله الرضيع: ١١. نجد: ١٢٨، ١٨٢.
- مقام مريم: ١١٩. النجف: ١٧، ٢٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١٢٢، ١٤٠، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٤، ٢١٧.
- مقبرة الشيخ عبد الحسين الطهراني: ١١٣. مقبرة الميرزا موسى: ١١٣. مقبرة النجف: ١٥٤. مقبرة عون بن السيدة زينب: ١١٠.
- مقصود آباد: ٥٢. نصيبين: ٧. مكة: ٢٧، ٣٣، ٦٢، ٦٤، ١٦٣، ١٩٥، ١٣٨. نفق: ١٣٨. ١٩٦. النمسا: ١٦٥. ملاير: ٩٢. المليحة: ١٨٣. منارة الكاكا: ٨٧. منزل مولود سلطان خانم: ١١٧. موسكو: ٦٩. الموصل: ٧١، ٧٥، ١٤٠.
- نهر الجمالية: ١٨٥. نهر الحر: ١٦٦، ١٨٥. نهر الحسينية = نهر الحسيني: ٥٩، ٥٨، ٥٥، ٨٠، ٩٢، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٣٧، ١٧٨، ٢١٥، ٢٠١، ١٩٣، ١٨٤.





- نهر العيساوي: ١٨٤ .  
 حرف الواو  
 نهر القاضي: ١٨٥ .  
 وادي أيمن: ١٥٥، ٢٠١ .  
 نهر المسيب: ٥٨ .  
 واسط: ١٦٤ .  
 نهر الهنديّة: ٥٥ .  
 الولايات المتحدة الأمريكية: ١٢٤ .  
 نيشان السحر: ١٨٢ .  
 حرف الياء  
 نينوى: ١٢٤، ١٧٨، ٢١٠ .  
 يزد: ٩٧ .  
 نيويورك: ١٣٨ .  
 اليمن: ٩ .  
 حرف الهاء  
 اليوسفية: ١٩٠ .  
 هانوفر: ١٤٨ .  
 همدان: ٢٩ .  
 الهند: ٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٤٢، ٤٤، ٥٢، ٥٦، ٦٥، ٩٥، ٩٦، ١١٩، ١٤٦، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٧، ١٩٥ .  
 هور أبي دبس: ١٨٥ .  
 هور السليمانية: ٥٥ .  
 هور براز: ١٨٣ .  
 هور رايد: ١٨٦ .  
 هيت: ١٦٧ .







## فهرس القبائل والفرق

حرف الألف	بنو سعد: ١٨٤.
الأوريون: ٣٩.	آل سعود: ١٩١.
الايروانيون: ٣٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣١،	سلالة: ١٨٤.
١٨٩، ١٦٤.	شمّر: ١٠٠، ١٥٣.
الشيعة: ٣٦، ٣٩، ٥٤، ١٠٢، ٦٨، ١٢٨،	الصفويون: ١٧، ٨٦.
١٤٠، ١٥٤، ١٦١، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٢،	الطهامزة: ١٨٤.
٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠١٣، ٢٢٢.	
الغزلباش: ٢٧.	العراقيون: ٢٥، ١٨٧، ٢٦، ١٨٨، ٢١٣.
المحمدين: ٢١.	عنزة: ٨٩، ٩٨، ١٠٠، ١٥٣.
النصارى: ٣٩.	العثمانيون: ٢٩، ١١١، ١١٥، ١٢٢، ١٨٧،
الوهابية: ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٢٠٤.	١٨٨.
الخزاعل: ٨٩.	آل فائز: ٩.
البكتاشية: ١٤٧.	آل كمونة: ١٩٠.
آل بويه: ٨٦، ١٢١.	الناصرية: ١٨٤.
آل جميل: ١٩٠.	الهنود: ٨٥، ٨٦، ١١١، ١١٩، ١٢٦، ١٢٨،
دده: ١٨٤.	١٤٠، ١٦٧، ٢٢١.
آل زحيك: ٩.	الوزون: ١٨٤.
الزقاريط: ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.	حرف الباء
	بني حسن: ١٦٨، ١٦٩، ١٩٠، ١٩١.





البويع: ١٨٤.

العرب: ٥، ٢٠، ٢٦، ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٦٨،  
٨٦، ٨٩، ١١١، ١٠٠، ١٤٤، ١٧٢، ١٩١،  
١٩٥، ٢٢٣، ٢٢٤.

الأتراك: ٢٠، ٢٧، ٧٦، ٦٨، ١٢٦، ١٩٢،  
١٩٦، ٢٣١.

الفرس: ٢٠، ٢٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ١٤٨،  
١٧٨، ١٨٤، ٢٠٢.

العجم: ٢٠، ٣٤، ٣٥، ٨٦، ٨٩، ١١١،  
١٧٢، ٢١٥.



## فهرس الكتب

- أحوال محمد غفاري: ١٥٠ .  
مقتل روجر اكرويد: ٢١٠ .
- بستان السياحة: ٦٤ .  
جريمة في العراق: ٢١٠ .
- تاريخ الفرس والعرب: ٧٣ .  
موعد في بغداد: ٢١٠ .
- تاريخ القرآن: ٧٣ .  
الشبح الرهيب: ٢١٠ .
- حبيب السير: ١٤ .  
أعيان الشيعة: ٢١٣ .
- رحلات في كردستان وما بين النهرين: ٦٥ .  
رحلات السيد محسن الأمين: ٢١٤ .
- الرحلة الشرقية: ٢٩ .  
من الفرات إلى الأطلسي: ٢٢٤ .
- رحلة ديو لافوا إلى إيران وشوش وكلدة:  
١٣٠ .
- المسالك والممالك: ٧ .  
مفكر الإسلام: ١٨١ .
- رحلتي إلى العراق: ٥٦ .  
نزهة الجليس وأزهار الناظرين: ٣٣ .
- السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط  
الجزيرة العربية: ١٥٢ .  
نظرة المستشرقين والرحالة إلى مرقد الإمام  
الحسين: ١٦٢ .
- شرح إحقاق الحق: ١٩ .  
الواموسيل: ١٨٦ .
- صورة الأرض: ٧ .
- العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب:  
١٤٨ .
- على ضفاف دجلة والفرات: ١٩٩، ٢٠١ .
- غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: ٩ .
- مراد إلى مراد: ١٦٣، ٢١٠ .







## قائمة المصادر والمراجع

١. الأسدي ، محمد هادي ، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، ط ١ ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، ٢٠١١ م.
٢. الألوسي ، سالم ، رحلة نيبور الكاملة إلى العراق ، ط ١ ، دار الوراق ، بغداد ، ٢٠١٢ .
٣. الأمين ، محسن ، رحلات السيد محسن الأمين ، ط ٢ ، مركز الغدير للدراسات ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .
٤. آن بلنت ، الليدي ، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية ، ترجمة ، أحمد أبييش ، مؤسسة المدى ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٥ .
٥. الأنصاري ، رؤوف محمد علي ، عمارة كربلاء ، ط ١ ، مؤسسة الصالحاني ، دمشق ، ٢٠٠٦ م .
٦. أوليفيه ، معرفة الشرق في العصر العثماني الرحلة الفرنسية إلى العراق ، ترجمة ، يوسف حبي ، ط ١ ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٤ م .
٧. إيفرز ، صموئيل ، من البصرة إلى البحر المتوسط سنة (١٧٧٩) ، ط ١ ، ترجمة ، أنيس عبد الخالق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ٢٠١٣ .
٨. آينهولت ، لكيلا ما ، رحلة آينهولت الهولندي إلى العراق ، ط ١ ، ترجمة ، مير صبري ، تحقيق ، طارق نافع الحمداني ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠١٢ .
٩. بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،



بيروت، ٢٠٠٣ .

١٠. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار الشرق العربي، بيروت، د - ت .

١١. تافرنيه، جان بابتيست، رحلة الفرنسي تافرنيه إلى العراق في القرن السابع عشر سنة ١٦٧٦، ط ١، ترجمة، كوركيس عواد، بشير فرنسيس، بيروت، ٢٠٠٦ .

١٢. الجبوري، كامل سلمان، مذكرات الشيخ محمد رضا الجبوري ورحلاته، ط ١، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١١ م .

١٣. جعفریان، رسول، أطلس الشيعة، ط ١، ترجمة نصير الكعبي، المركز الأكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣ .

١٤. حرز الدين، محمد، مرافد المعارف، ط ١، دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠١١ م .

١٥. الحسيني، جلال الدين، فيض الإله في ترجمة القاضي نور الله، چاپخانه شرکت سهامی طبع کتاب، ١٣٦٧ هـ .

١٦. ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت بعد سنة ٣٦٧هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢ .

١٧. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ط ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٧ .

١٨. الخياط، جعفر، رحالة أوريون في العراق، ط ٢، دار الوراق، ٢٠١٠ م .

١٩. درور، الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، ط ١، ترجمة، فؤاد جميل، دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٨ .

٢٠. دوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق (١٨٠٧-١٨٢٩م)، ط ١، ترجمة الأب د. بطرس





- حداد، دار الوراق، ٢٠١١.
٢١. ديللا فاليه، رحلة ديللا فاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمة وتعليق، الأب د بطرس حداد، شركة الديوان للطباعة، بغداد، ٢٠٠١ م.
٢٢. ديولا فافوا، مدام، رحلة مدام ديولا فافوا من المحمرة إلى البصرة وبغداد، مراجعة، مصطفى جواد، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٣. رحلات بين العراق وبادية الشام خلال القرن السادس عشر، ط ١، ترجمة وتعليق، أنيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣.
٢٤. رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأروبا، ط ١، ترجمة، مصطفى جواد، دار الوراق للنشر، د-ت، ٢٠٠٧.
٢٥. الركابي، صادق عبد، رحلة كوبر في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي عام ١٨٩٣ م، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤.
٢٦. رؤف، عماد عبد السلام، العراق كما رسمه المطراقي زاده سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م، ط ١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدس، كربلاء، ٢٠١٥.
٢٧. رويتر، أوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ط ١، ترجمة محمود كبيبو، ٢٠٠٦.
٢٨. الزبيدي، سهر عباس، الأحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الأوسط من خلال الرحالة الأجانب (١٨٣١-١٩١٤ م)، مطبعة مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠١٣.
٢٩. آل طعمة، عبد الحسين الكلبدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق، عادل الكلبدار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د-ت.



٣٠. عطية ، نظرة المستشرقين والرحالة إلى الروضة الحسينية ، ط ١ ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٣١. العمري ، سعاد هادي ، بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة ، دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤ م .
٣٢. الغفاري ، علي حسين ، دليل كربلاء السياحي ، مكتبة الحكمة ، كربلاء ، ٢٠١٢ م .
٣٣. فريزر ، جيمس بيلي ، رحلة فريزر إلى بغداد في ١٨٣٤ ، ترجمة ، جعفر الخياط ، ط ٢ ، الرافدين للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٣٤. قايا ، ديلك ، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية ، ط ١ ، ترجمة ، حازم سعيد منتصر ، مصطفى زهران ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٣٥. الكرباسي ، محمد صادق محمد ، دائرة المعارف الحسينية / قسم المراقد ، تاريخ المراقد ، ط ١ ، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ، ٢٠١٣ .
٣٦. الكلیدار ، عبد الجواد ، تاريخ كربلاء وحائر الحسين ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٧٦ هـ .
٣٧. الكوفي ، محمد بن سليمان ، (كان حياً سنة ٣٠٠ هـ) ، مناقب الإمام أمير المؤمنين ، تحقيق ، محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، مجمع إحياء الثقافة ، قم ، ١٤١٢ هـ .
٣٨. لوريمر ، ج ، كربلاء في دليل الخليج العربي ، مطابع علي بن علي ، الدوحة ، ١٩٧٦ .
٣٩. لونكريك ، ستيفن هيمسلي ، أربعة قرون من العراق الحديث ، ط ٤ ، ترجمة جعفر الخياط . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
٤٠. مالوان ، ماكس ، مذكرات ، مالوان ماكس عالم الآثار وزوج أبحاثا كرسطي ، ترجمة ، سمير عبد الرحيم الجليبي ، دار الجمل ، د.م ، د.ت .





٤١. مالبارد، نواعير الفرات أو بين العرب والأكراد، ترجمة، حسين كبة، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧.
٤٢. المجلسي، محمد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تحقيق، حسين الموسوي، نشر فرهنگ اسلامي، د.م، د.ت.
٤٣. محمود، عبد الخالق، رحلة بيدرو تخسيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البري (١٦٠٤ - ١٦٠٥)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ٢٠٠٣.
٤٤. محميد، وسن حسين، رحلات إلى العراق، ط ١، دار الفراهيدي، بغداد، ٢٠١٣.
٤٥. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق، مؤسسة آل البيت عليه السلام، ط ٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.
٤٦. المنشي البغدادي، محمد بن أحمد، رحلة المنشي البغدادي، ط ١، ترجمة، عباس العزاوي، دار الوراق، ٢٠٠٨.
٤٧. هارون، محمد، الرحلة العراقية، ط ١، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٢.
٤٨. الواموسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة، صدقي حمدي، المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٩٠.





## المجلات والحوليات :

١. حولية الكوفة ، العدد الأول ، شهر رمضان ، سنة ٢٠١١ م .
٢. دراسات حول كربلاء ، وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ٣٠-٣١  
١٩٩٦ ، ط١ ، مؤسسة الزهراء ، الكويت ، د- ت .
٣. ميزوبوتاميا ، مجلة ثقافية دورية تعني بإحياء الهوية الوطنية ، تصدر عن مركز دراسات  
الأمة العراقية ، العدد ١١ ، نيسان ، ٢٠٠٧ م .









## فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة .....	٥
رحلة ابن حوقل الموصللي .....	٧
رحلة ابن بطوطة الطنجي .....	٩
رحلة المطراقي زادة .....	١١
رحلة سيدي علي الرئيس .....	١٧
رحلة القاضي نور الدين الشيرواني .....	١٩
رحلة البرتغالي بيدرو تخيرا .....	٢٠
رحلة ديللافالية .....	٢٥
رحلة فيليب الكرمللي .....	٢٩
رحلة تافرنية .....	٣١
رحلة عباس المكي المدني .....	٣٣





٣٦	..... رحلة كارستن نيبور
٤٢	..... رحلة صموئيل ايفرز
٤٤	..... رحلة تايلر
٥٠	..... رحلة اوليفية
٥٢	..... رحلة الميرزا ابو طالب خان
٥٦	..... رحلة جيمس سلك بكنغهام
٥٨	..... رحلة عضد الملك
٥٩	..... رحلة المنشئ البغدادي
٦١	..... رحلة دويرية
٦٤	..... رحلة زين الدين الشيرواني
٦٥	..... رحلة فريزر
٦٨	..... رحلة بيرزين
٧١	..... رحلة جير كوف
٧٣	..... رحلة المستشرق نولدكة
٧٥	..... رحلة لوفتس
٨٠	..... رحلة اديب الملك
٩٢	..... رحلة سيف الدولة
١٠٢	..... رحلة جون اشرف
١٠٦	..... رحلة انهولت الهولندي





- ١١٠ ..... رحلة ناصر الدين شاه
- ١٢٤ ..... رحلة فوك
- ١٢٨ ..... رحلة الليدي ان بلنت
- ١٣٠ ..... رحلة مدام جان ديولافوا
- ١٣٧ ..... رحلة بير زادة
- ١٣٨ ..... رحلة جون بيترز
- ١٤٠ ..... رحلة ادوارد نولدي
- ١٤٢ ..... رحلة سوانس كوبر
- ١٤٦ ..... رحلة علي بيك
- ١٤٨ ..... رحلة فردريك روزن
- ١٥٠ ..... رحلة كمال الملك
- ١٥٢ ..... رحلة غوردان لوريمر
- ١٥٦ ..... رحلة اوسكار رويتر
- ١٦٠ ..... رحلة نواب حميد يار جونك بهادر
- ١٦١ ..... غوستاف بابن
- ١٦٣ ..... رحلة المس بيل
- ١٧٢ ..... رحلة محمد هارون الزنكبوري
- ١٨١ ..... المستطلع بارون كاردي فو
- ١٨٢ ..... رحلة الواموسيل





١٨٧	..... رحلة محمد رضا الشيباني
١٩٥	..... رحلة رونالد ستورز
١٩٩	..... رحلة المس ستيفن
٢٠١	..... رحلة الليدي درور
٢٠٧	..... رحلة دوايت دونالدسون
٢٠٨	..... رحلة عبد الوهاب عزام
٢١٠	..... رحلة أجاثا كرستي وماكس مالون
٢١٣	..... رحلة السيد محسن الأمين
٢١٧	..... رحلة محمد مصطفى الماحي
٢١٩	..... رحلة امل مروة وآخرون
٢٢٠	..... رحلة ماليبارد
٢٢٤	..... رحلة جاك بييرك
٢٢٧	..... الخاتمة
٢٢٩	..... الفهارس العامة
٢٥٧	..... قائمة المصادر والمراجع
٢٦٤	..... الفهرس



## إصداراتنا

١. فهرس الوثائق الكربلائية في الأرشفة العثمانية (أربعة أجزاء).
٢. محاسن المجالس في كربلاء .
٣. قرآنيو كربلاء المقدسة (الجزء الأول).
٤. الخط و الخطاطون في كربلاء (الجزء الأول).
٥. أسباب نهضة الإمام الحسين -عليه السلام-.
٦. العباس قمر بني هاشم -عليه السلام- .
٧. كربلاء في عهد العباسيين.
٨. مجلة تراث كربلاء - فصلية محكمة .
٩. مجلة الغاضرية - فصلية ثقافية .
١٠. سلسلة نشرات الندوات الشهرية التي يقيمها مركز تراث كربلاء .
١١. دليل معرض مركز تراث كربلاء السنوي الأول.
١٢. دليل معرض مركز تراث كربلاء السنوي الثاني.
١٣. دليل معرض مركز تراث كربلاء السنوي الثالث.
١٤. كربلاء في مذكرات الرحالة العرب و الأجانب .



## قيد الإنجاز

١. قرآنيو كربلاء المقدسة (الجزء الثاني).
٢. علماء مدينة كربلاء المقدسة (الجزء الاول والثاني).
٣. الأعلام من شهداء كربلاء.
٤. كربلاء في مجلة العرفان.
٥. كربلاء في مجلة التراث الشعبي.
٦. موسوعة تراث كربلاء المصورة.
٧. تراث العتبة الحسينية المقدسة.
٨. تراث العتبة العباسية المقدسة.
٩. الخط و الخطاطون في كربلاء الجزء الثاني.
١٠. محمد تقى الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨ - ١٩٢٠).
١١. كربلاء في الشعر اللبناني.
١٢. صحافة العتبات المقدسة في العراق ٢٠٠٣-٢٠١٦.
١٣. كربلاء والتيارات الاصلاحية.